جامعة القدس
المعهد العالي للآثار الاسلامية

نقوش محافظة نابلس
دراسة أثرية تاريخية

إعداد
شامخ زكريا مفلح علاونه

اشراف
د. يوسف سعيد النتشه

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير
في الآثار الاسلامية بكلية الدراسات العليا في جامعة القدس

- كانون أول ١٩٩٨ -

بسم الله الرحمن الرحيم

"أقرأ باسم ربك الذي خلق" خلق الانسان من علق"

"أقرأ وربك الأكرم" الذي علم بالقلم" علم الانسان ما

لم يعلم"

سورة العلق (آية ١-٥)

الإهداء

أهدي هذا البحث المتواضع

إلى والدتـــيّ الحنونتين

إلى التي غرست، و لم يترك لها القدر فرصة لترى ثمار غراسها ، إلى روحها الطاهرة

إلى التي حضنتني وسهرت معي الليالي والأيام

حباً وتقديراً

شامخ

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان للدكتور يوسف سعيد النتشة رئيس قسم الآثار الإسلامية بدائرة الأوقاف الإسلامية بمدينة القدس والمحاضر بجامعة القدس،الذي تصدى بعزيمة الشباب وحنكة الشيوخ للإشراف على هذا البحث العلمي، والذي منحني ثمين وقته، وأوسع كل حرف في هذا البحث تدقيقاً وتوجيهاً حتى جاء على النحو، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ولا يسعني في هذا الصدد إلا أن أتوجه بالشكر والتقدير للدكتور مروان أبو خلف مدير المعهد العالي للآثار الإسلامية في جامعة القدس،لتفضلة بالإشراف على هذه الرسالة كمشرف ثانٍ ، وعلى ما أبداه من ملاحظات قيمة .

كما أتوجه بالشكر والثناء للأستاذ عيسى بيضون لمساعدتي وتشجيعي في اختيار موضوع هذا البحث.

ولابد هنا من أن أتوجه بالشكر والتقدير للأستاذ و عمر علاونة الذي قام بمراجعة هذا البحث وتدقيقه لغوياً، والى كل من ساهم من إخواني بدعم هذا البحث وتشجيعه.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
أية قرآنية	٢
الأهداء	٣
شكر وتقدير	٤
فهرس المحتويات	٥
فهرس الخرائط	٧
فهرس اللوحات	٨
فهرس الأشكال	٩
المقدمة	١١
مصادر دراسة نقوش محافظة نابلس	١٥
الفصل الأول: أهمية النقوش ودورها في إثراء تاريخ مدينة نابلس	١٨
الفصل الثاني: نقوش محافظة نابلس – دراسة تحليلية شاملة	٢٥
– أحدث إحصائية لهذه النقوش	٢٦
– كيفية توزيعها داخل نطاق المحافظة	٢٦
– كيفية توزيع هذه النقوش على أماكنها	٢٧
– توزيعها التاريخي	٢٧
– دراسة اللوحات الحجرية	٢٧
– أنواع الخطوط وزخرفتها	٢٨
– مقارنة مع مدن أخرى	٣٠
الفصل الثالث : أ– نقوش العصر المملوكي (٦٤٨–٩٢٢/١٢٥٠–١٥١٦)	٣٥
– نقش مقام الأمير مجير الدين	٣٦
– نقش مسجد قرية رافات	٣٨
– نقش السلطان المنصور قلاوون	٤٠

- نقش مسجد قرية إسكاكا ٤٣
- نقش مقام محمد عامود النور ٤٥
- نقش محمد عامود النور وأولاده ٤٦
- نقش سعد الدين بن عبد القادر ٤٩
- نقش الأميرحسام الدين سنقر الصوري الفارسي ٥٠
- نقش مسجد قرية ياصيد ٥٣
- نقش مسجد قرية سنيرية ٥٥
- نقش قبر احمد بن اسماعيل ٥٦
ب: نقوش العصر العثماني (٩٢٣-١٣٢٤/١٥١٧-١٩٢٤) ٥٨
- نقش قبر مصطفى بك الفقاري ٥٩
- نقش مسجد قرية كفر قدوم ٦١
- نقش مقام قرية الجنيد ٦٢
- نقش القشلة ٦٥
- نقش مسجد قرية سبسطية ٦٨
- نقش سبيل البدوي ٧٠
- نقش منارة السلطان عبد الحميد الثاني ٧٢
- نقش المستشفى الوطني ٧٤
ملحق النقوش ٧٧
الخاتمة ١٠٢
فهرس المصادر والمراجع ١٠٤

فهرس الخرائط

الموضوع	رقم الصفحة
خريطة رقم (١)	١١٠
خريطة رقم (٢)	١١١
خريطة رقم (٣)	١١٢
خريطة رقم (٤)	١١٣

فهرس اللوحات

العنوان	رقم اللوحة	الصفحة
-نقش مقام الأمير مجير الدين	١	١١٤
-نقش مسجد قرية رافات	٢	١١٥
-نقش السلطان المنصور قلاوون	٣	١١٦
-نقش مسجد قرية اسكاكا	٤	١١٧
-نقش محمد عامود النور	٥	١١٨
-نقش محمد عامود النور وأولاده	٦	١١٩
-نقش سعد الدين بن عبد القادر	٧	١٢٠
-نقش الأمير حسام الدين سنقر الصوري الفارسي	٨	١٢١
-نقش مسجد قرية ياصيد	٩	١٢٢
-نقش مسجد قرية سنيرية	١٠	١٢٣
-نقش قبر احمد بن اسماعيل	١١	١٢٤
-نقش قبر مصطفى بك الفقاري	١٢	١٢٥
-نقش مسجد قرية كفر قدوم	١٣	١٢٦
-نقش مقام قرية الجنيد	١٤	١٢٧
-نقش القشلة	١٥	١٢٨
-نقش مسجد قرية سبسطية	١٦	١٢٩

-نقش سبيل البدوي	١٧	١٣٠
-نقش منارة السلطان عبد الحميد الثاني	١٨	١٣١
-نقش المستشفى الوطني	١٩	١٣٢

فهرس الأشكال

العنوان	رقم الشكل	الصفحة
-نقش مقام الأمير مجير الدين	١	١١٤
-نقش مسجد قرية رافات	٢	١١٥
-نقش السلطان المنصور قلاوون	٣	١١٦
-نقش مسجد قرية اسكاكا	٤	١١٧
-نقش محمد عامود النور	٥	١١٨
-نقش محمد عامود النور وأولاده	٦	١١٩
- نقش سعد الدين بن عبد القادر	٧	١٢٠
- نقش الأمير حسام الدين سنقر الصوري الفارسي	٨	١٢١
- نقش مسجد قرية ياصيد	٩	١٢٢
-نقش مسجد قرية سنيرية	١٠	١٢٣
-نقش قبر احمد بن اسماعيل	١١	١٢٤
-نقش قبر مصطفى بك الفقاري	١٢	١٢٥
-نقش مسجد قرية كفر قدوم	١٣	١٢٦
-نقش مقام قرية الجنيد	١٤	١٢٧
-نقش القشلة	١٥	١٢٨

-نقش مسجد قرية سبسطية ١٦ ١٢٩
-نقش سبيل البدوي ١٧ ١٣٠
-نقش منارة السلطان عبد الحميد ١٨ ١٣١

الثاني

-نقش المستشفى الوطني ١٩ ١٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــــة

الحمد الله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والســـلام على محمد بن عبد الله الذي أرسله ربه شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إليه بإذنه وســـراجاً منيراً.

تعتبر النقوش تخليداً باقياً على مر العصور تجليداً للأحداث التاريخية،ومصدراً مـــن مصادر التاريخ الإسلامي في الفترة المملوكية والعثمانية بشكل خاص والفترات الإسـلامية الأخرى بشكل عام،ويزداد الأمر أهمية إذا ما ارتبطت هذه الكتابات بتاريخ وحضارة أمتنا الإسلامية فهذه النقوش ثروة كبيرة بالنسبة للمشتغلين بالكتابات الأثرية وعلم النقـــوش، وقد اجتذبت تلك النقوش انتباه عدد من الباحثين العرب والأجانب.

كما وتعتبر هذه النقوش وثائق تاريخية، فهي تضم الكثير من المعلومات المؤرخـــة الموثقة، ويمكن بواسطتها وبعد ربطها بما أورده لنا المؤرخـــون والرحالـــة المســـلمون في مؤلفاتهم، الكشف عن مدى صحة هذه المعلومات.

وحال هذه الدراسة،في جلها تدور حول تلك النقوش المتبقية في محافظة نـــابلس، وفق التقسيم الإداري الذي كان سائداً في فترة الانتداب البريطاني ، والخريطة رقـــم (٢) توضح حدود المحافظة والقرى التابعة لها في تلك الفترة .

إن معالم محافظة نابلس الأثرية،لا تقتصر على المباني المعمارية فحسب، بـــل هنـــاك الكتابات التي زينت بها تلك الآثار، والنقوش التي بينت أخبارها، وموضوع هذه الرسالة هو نقوش محافظة نابلس في الفترة المملوكية والعثمانية. وبعض هذه النقوش قد تم نشـــره، ولكن وجدت بها أخطاء لغوية في القراءة، وهذه الأخطاء غالباً ما أدت إلى ضياع معـــنى النص وبالتالي طمس معلومات تاريخية.وهناك نقوش لم تنشر نـــهائياً، وهذه النقوش نقش رقم (٨) ، والنقش رقم (١١) ، والنقش رقم (١٦) من الفصل الثالث ، عساي بهـــذه المساهمة المتواضعة أن أساهم في إبراز جانب جديد من تاريخ هذه المحافظة، وأضيء بعضـــاً من جوانبه التي قد تخفى .

وتجدر الإشارة إلى أن النقوش الموجودة في محافظة نابلس قليلة، إذا ما قورنت بمدينة القدس والتي تعتبر الأهم من الناحية الدينية بالنسبة للسلاطين المماليك والعثمانيين الذين أرادوا من ذلك إعطاء طابع معماري مميز يدل على أهمية المدينة عن غيرها من المدن.

وتعالج الدراسة جوانب مختلفة لهذه النقوش:

- قلة المصادر والمراجع العربية المتخصصة في هذا الموضوع،فهذه المراجع اقتصر بعضها على ذكر نص النقش دون دراسة تفصيلية من ناحية تاريخية وأثرية.

- المغالطات والأخطاء العديدة في قراءة بعض النصوص، وهذا يفوت كثيراً من المعلومات المهمة ويشوهها، فينتج عن ذلك فقدان معلومات لقيمة ذلك الأثر بكامله من عدة نواحٍ تاريخية.

- الحفاظ على تراث المدينة الأثري، الذي من المستحيل إيجاد بديل عنه، خاصة التاريخ المحلي، الذي يتعلق بتطور المدينة في مختلف المجالات، وذلك كي لا يأتي يوم نندم فيه على ما ضاع بعد أن قصرنا وأهملنا.

- استكمال العمل العلمي لجهود بعض العلماء والباحثين السابقين بأسلوب علمي حديث، رغم أن أغلب جهودهم كانت تنصب حول قراءة النقش والإشارة إلى مكان وجوده كما ذكر آنفاً، دون ايلاء ذلك التحليل الكافي الذي يليق بالنقش وقيمته، والتطرق إلى دراسة اللوحات الحجرية، وطراز الخط والزخارف المستخدمة.

- الاهتمام بما يرشدنا إلى معلومات أهملها المؤرخون والمترجمون، إضافة لاعتبار هذه النقوش وثائق وسجلات تاريخية مقارنة،نستطيع بواسطتها معرفة تاريخ نقوش أهمل تاريخها وضاع.

أما عن منهج الدراسة فشملت مرحلتين ، المرحلة الأولى شملت إجراء مسح ميـــداني لكافة شوارع وحارات البلدة القديمة والمباني الموجودة على أطراف المدينة، والقرى الـــتي تقع ضمن حدود المحافظة، حيث تم تنظيف كل نقش وتحديد مكانه في المبـــنى، وأخـــذ قياسات دقيقة لكل لوحة ثم تبع ذلك عملية تحديد نوعية المادة الحجرية التي نقش عليـها النص، واخذ صورة فوتوغرافيه .

وأما في المرحلة الثانية فقط تم تتبع ما كتب ونشر عن هذه النقوش بمراجعة المصـــادر والمراجع التاريخية التي اختصت بنشر هذه النقوش ، حيث وجد أن عددها بلغ في مجملـه ٧٣ نقشاً.

وتسهيلاً وتبسيطاً للبحث ، فقد قسمت هذه الرسالة إلى ثلاثة فصول . الفصـــل الأول خصص للبحث عن أهمية النقوش ودورها في إثراء تاريخ محافظة نابلس وبيان دورهـا في النواحي السياسية والاجتماعية والإدارية والاقتصادية والجغرافية ، وإلقاء الضـــوء علـــى الأعمال السلطانية والقاب السلاطين واهتمامهم ببناء المساجد ، ودراسة التاريخ المحلي ، والطبقات الاجتماعية ، ودور الأمراء المحليين في المباني المعمارية في المدينة.

أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان نقوش محافظة نابلس دراسة تحليلة شـــاملة، حيـــث تم تحديد عدد هذه النقوش، وكيفية توزيعها داخل نطاق المحافظة، والأماكن التي وجـــدت فيها اللوحات الحجرية، وأهمية مواقعها، كما ويتضح أقدم نقش وأحدث نقش في هـــذه الدراسة، كذلك حجم اللوحات الحجرية والمادة الحجرية التي كتبت عليها اللوحة ســـواء كانت من رخام أو حجر طباشيري أو جيري، وعن الخط وأنواعه وطرق كتابته ودقتـه، ومقياس هذه الخطوط من الناحية الجمالية،وعمل مقارنة مع نقوش مدن أخرى كمدينـتي القدس والخليل.

والفصل الثالث ، هو بمثابة فهرس شامل لنقوش محافظة نابلس ، حيث يضم تسعة عشر نقشاً ، منها أحد عشر نقشاً يعود تاريخها للعصر المملوكي حيث تقع ما بين القرن (٧-١٠هـ / ١٣-١٦م) وهذه تضم نقوش مساجد ومقامات ووقفيات وقبور تحتوي على ذكر لأعلام كان لهم دور في الحياة السياسية في تلك الفترة .

وأما النقوش الثمانية الباقية فهي تعود للعصر العثماني للفترة الواقعة ما بين القرن (١٠-١٤هـ / ١٦-٢٠م) وهناك خمسة نقوش من الثمانية تم نشرها سابقاً ،وثلاثة تنشر لأول مرة.

وقد أفردت لكل نقش دراسة منفردة شملت هذه الدراسة التسمية، وتحديد مكان اللوحة الحجرية، وحالتها والخط الذي كتبت به وقياساتها، وعملية الزخرفة إن وجدت، ثم قراءة النص وضبطه وتحقيقه والتعليق على موضوعه كما وأوليت التاريخ عناية خاصة، وبالتحديد التي جاءت بطريقة حساب الجمل، كما عنيت بتراجم للإعلام والأماكن في حدود كافية تخدم الغرض والهدف.

واستكمالاً لأهداف هذه الدراسة ومستلزماتها فقد أضيف ملحق عن النقوش التي وجدت بها أخطاء بسيطة عملت على تصويبها وأضفت عليها بعض الشروحات والتعليقات المختصرة، وخاتمة ضمت بين جوانبها نتائج البحث،إضافة إلى بعض التوصيات التي يجب التنويه إليها وعدم إغفالها، كما وأردفت هذه الرسالة بقائمة مصادر ومراجع وجميع اللوحات والأشكال.

دراسة مصادر نقوش محافظة نابلس

يمكن أن تعتبر محاولة المستشرق الفرنسي (Jaussen ،1926) أول محاولة لدراسة نقوش محافظة نابلس،حيث قام بدراسة ثمانية وعشرين نقشاً من المدينة، وقام بنشرها بمجلة المعهد الفرنسي بالقاهرة، سنة (١٩٢٦)، العدد٢٧، [1] وكان هذا العالم الفرنسي قد غطى نشاطه العلمي النصف الأول من القرن العشرين، وقد عمل مدة من الزمن في المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة.

ويتضح من خلال مراجعة ما قام به (Juassen ،1926) أن جهوده اقتصرت على قراءة النص وعدد اسطره، ونوعية اللوحة الحجرية، وتاريخ النقش. ولم يعمل على أخذ قياسات دقيقة للوحات الحجرية، وتحديد نوعية الخطوط، وأهمية موقعها بالنسبة للمبنى المعماري، ولم يقم بترجمة للأعلام والأماكن بصورة تفي بالغرض. وقد قرأ بعض التواريخ بصورة خاطئة ومن الأمثلة على ذلك نقش مقام الأمير مجير الدين ، نقش رقم (١) من الفصل الثالث .

وكتب عبد الله مخلص عدة أبحاث حول الآثار والنقوش، كان أهمها أحد عشر نقشاً عربياً من مدينة الرملة، نشرت في مجلة "الكلية" الصادرة في الجامعة الأمريكية ببيروت،في سنة ١٩٣١م، في الجزء الخامس من المجلد السابع وكان قد قام بتسجيل خمسة نقوش من محافظة نابلس في مخطوطة أعلام الإسلام في موطن الأنبياء فلسطين، وقد عمل على نشرها وتبويبها كامل جميل العسلي ضمن سلسلة وثائق مقدسية تاريخية سنة ١٩٨٩م المجلد الثالث.

وهذا الكتاب يضم ٥٤٧ ترجمة لمشاهير المسلمين سواء منهم من كانوا من أهل فلسطين أو من عاشوا وعملوا وتوفوا فيها، فضلاً عن تناوله لآثار ٥٠ نبياً من الأنبياء الذين عاشوا في فلسطين أو توفوا فيها، نذكر هنا أن عبد الله مخلص كان يورد نصوص

١- Attache، Libre A، L، Institut Francais Du Caire :1926,27

- وكتب Jaussen ٤٦ بحثاً ودراسة في حوالي نصف قرن، وأقدم هذه البحوث كتبت في سنة ١٨٩٧، وأحدثها كتبت سنة ١٩٤٩، كان من ضمنها ١٥ بحثاً عن النقوش العربية والسامية عامة و٦ بحوث عن الملابس والأزياء، و٦ دراسات نشرت بعنوان "مهمة أثرية في الجزيرة العربية".
- المقصود بالتاريخ الذي يتقدم الاسم هو تاريخ النشر.

النقوش في سياق التراجم و لم يعمل على تخصيص جزء منفصل لهذه النقوش وبالتـــالي لم يقم بدراستها بشكل منهجي، حيث غفل عن ذكر مكان كل نقش منها، ونوعية اللوحـة الحجرية، وقياساتها وزخرفتها ونوع خطوطها، وعدم تصويرها أو تفريغها، وعـــذره في ذلك أنه يبحث عن الأعلام وليس النقوش .

وقام العسلي (بحولية دائرة الآثار الأردنية ١٩٩٢،٣٥٧-٣٧٠)، بترجمة ما كان قد نشره المستشرق الفرنسي (Jaussen،1926) عن مدينة نابلس والخليل، وقد أضاف العســلي شروحات وتعليقات على الأصل الفرنسي .

وتجدر الإشارة إلى أن ما قام به العسلي هو ترجمة وليس إعادة دراسة لأن الأخطـاء اللغوية في القراءة بقيت على حالها دون تصحيح من قبل العسلي، وكثيراً مـــا وجـدت أخطاء في القراءة خاصة في تأريخ بعض اللوحات الحجرية، وبعض الآيات القرآنية، ممـــا يظهر أن العسلي لم يقم بمراجعتها وتدقيقها وضبطها بعد ترجمتها .

ونشر إحسان النمر عدة نقوش ضمن مؤلفه تاريخ جبل نابلس والبلقاء الذي يتكـون من أربعة أجزاء، وكغيره من المؤرخين السابقين اقتصرت جهوده على ذكر معلومـــات تاريخية وذكر نص النقش، دون التطرق إلى دراسته بشكل مفصل وموســع فكـانت دراسته هذه عبارة عن عملية توثيق لهذه النقوش.

ونشر مصطفى مراد الدباغ أيضاً عدة نقوش ضمن موسوعته بلادنا فلسطين والـتي تتكون من أحد عشرا جزءاً ، وكانت دراسته كدراسة إحسان النمر، حيث يتضح مـــن خلال مراجعة هذه النقوش ومقارنتها بالقراءة في هذه الدراسة، إنها تحتوي على أخطـــاء وردت أثناء عملية تأريخ النقش وهناك بعض الأخطاء اللغوية، مما يبدو أنـــه لم يعـــنى بدراسة النص بطريقة منهجية.

كما ونشر جلال قزوح كتيباً خاصاً عن مسجد قرية حجة بعنوان مسجد قريـــة حجة (١٩٨٩)،حيث ضم النقوش الموجودة في المسجد وهي اربعة نقـــوش، وكـــانت الدراسة تدور حول الناحية المعمارية، واقتصرت دراسة النقوش الموجودة على ذكر نـــص النقش.

وآخر هذه الأعمال كانت لموشيه (شارون ، ١٩٩٧)، حيث نشر مدونة خاصة عن النقوش العربية في فلسطين، كان من ضمنها نقش مسجد قرية عقربا.

وأود الإشارة إلى أن دراسة موشيه شارون علمية متخصصة ومنهجية، حيث أثرى هذه الدراسة بخرائط عن موقع النقوش وقام بدراستها من ناحية تاريخية تحليلية، ومن الناحية الفنية.

مما لا شك فيه أن الدراسات السابقة تعتبر إنجازاً علمياً، يستحق التصدير ورغم احتوائها على بعض النقص فهي لا شك قد قامت بتوثيق لهذه النقوش، إذ أن هذه اللوحات تتعرض للتلف والسرقة والتدمير في كل زمان ومكان وهذا ناتج عن قلة الوعي لدى السكان المحليين .

وتلافياً للنقص الذي وجد في الدراسات السابقة فقد اعتمدت دراستي هذه على أسلوب علمي منهجي، حيث عملت على دراسة الموضوع من كافة النواحي التاريخية والجغرافية والاقتصادية والإدارية، وعملت على ترجمة للأعلام والأماكن بما يفي بالغرض، وبما توفر من معلومات في المصادر عوضاً عن فقدان ونقص هذه النقوش وكذلك عملية التصوير الفوتوغرافي لهذه اللوحات، وأخذ قياسات دقيقة للوحات الحجرية وتحديد نوعية المادة الحجرية التي كتب فيها النص، وطرق كتابتها وخطوطها وزخرفتها .

الفصل الأول

أهمية النقوش ودورها في إثراء تاريخ محافظة نابلس

تثري نقوش هذه الدراسة تاريخ محافظة نـــابلس في كلتـــا الفـــترتين المملوكيـــة والعثمانية، فهذه النصوص توضح لنا الحالة السياسية والاقتصادية والدينيـــة والإداريـــة والاجتماعية والعمرانية لهذه المحافظة.

ومن خلال دراسة هذه النقوش يتضح دور بعض السلاطين المماليك والعثمـــانيين، وما قاموا به من أعمال عمرانية في المدينة،كالسلطان المنصور قلاوون والسلطان الملـــك الناصر،والسلطان الملك الظاهر، والسلطان عبد الحميد الثاني والســـلطان عبـــد العزيـــز والسلطان محمد رشاد الخامس، كما ويتضح دور الأمراء والقادة في تلك الفترتين، فنقـش مقام الأمير مجير الدين رقم (١) من الفصل الثالث، حيث يستنتج منه معلومات تاريخيـــة بحدوث معركة في مدينة نابلس بين القادة العسكرين المماليك والتتار، ويوجد تأكيد لهـذا الحدث عند المؤرخ أبو الفداء [١] .

كذلك نقش قبر مصطفى بك الفقاري رقم (٩) من الفصل الرابع حيث يسرد لنـا معلومات تاريخية وعسكرية من خلال ذكر عبارة " رضوان بك أمير الركب المصـــري" فهذا النقش يعطينا معلومات تاريخية حول مجرى الأحداث في تلـــك الفـــترة، وتجـــهيز الحملات العسكرية التي ترافق الحجاج، واهتمام الدولة العثمانية بذلك الحدث، وســـبب مرافقتها لهذا الركب كما وتمدنا بمعلومات تتعلق بالناحية الجغرافية، وهي الطريق التي كان الحجاج يسيرون بها أثناء خروجهم لأداء فريضة الحج.

ومن خلال النصوص المملوكية المتوفرة لدينا، كنقش السلطان المنصور قـــلاوون رقم (٣) من الفصل الثالث يتضح لدينا معلومات تاريخية [٢] وهي التعميرات الدينية الـــتي حدثت في عهده، وهذا يدل على مدى الاهتمام الديني من قبل السلاطين المماليك ببنـــاء المساجد، والتي كانت لا تقتصر على أداء الشعائر الدينية فحسب بل كانت تعتبر مركـــزاً للعلم والحلقات الدراسية.

---

[١] - أبو الفداء: ١٩٠٧،٣،٢٠١

[٢] - العارف: ١٩٥٨، Burgoyue: 1978, 127.٦٥ . عمرو وأبو سارة : ١٩٨٩،٥٤٨.النمر ١٩٧٥،٤،١٨١

وبذكر عبارة" جدد هذا المسجد في أيام مولانا الملك الظاهر ركن الدنيا والدين" في النقش رقم (١٠) من الملحق، فهذه اللوحة موجودة فوق مدخل مقام الشيخ بدران، وهذا يعني أن المبنى كان عبارة عن مسجد في ذلك الوقت، ولولا نص النقش لما استطعنا تحديد أن كان مسجداً أم مقاماً، فبهذا فقد حدد النقش صفة هذا البناء في صراحة لا لبس فيها بعبارة (هذا المسجد) ولهذه العبارة قيمة تاريخية كبيرة حيث يذكر (Jaussen 1926.97) والعسلي (١٩٩٢، ٣٧٠) أن البناء عبارة عن مقام، وقد ترتب على ذلك خطأ وتحريف بالنسبة لتسمية المبنى المعماري.

تمدنا النقوش السلطانية العثمانية بمعلومات تاريخية نستطيع من خلالها التعرف على الوضع الاقتصادي السائد بالنسبة للدولة العثمانية في فترة من الفترات، وعلى الوضع المحلي ما بين الجيش العثماني وعلاقتهم بالسكان المحلين، وكذلك على نظام السخرة في العمل، وفرض الضريبة على السكان لبناء عسكري معين [١] ومثال ذلك نص النقش رقم (١٢) من الفصل الرابع، وبذلك فلهذا النقش قيمة تاريخية واقتصادية واجتماعية، وعلى النقيض من ذلك تبين لنا بعض النقوش الأهمية التاريخية والمعمارية والاقتصادية، فنقوش السلطان عبد الحميد الثاني رقم (١٣)،(١٥) من الفصل الرابع، تبين مدى اهتمام السلطان عبد الحميد بتعمير المباني على حساب الدولة العثمانية، وإهداء ساعة للمدينة شأنها شأن المدن الأخرى[٢] وكذلك بناء مستشفى من قبل السلطان مراد الخامس.

هذا فيما يتعلق بالأهمية التاريخية بالنسبة للنقوش السلطانية، ولا بد من ذكر الأهمية التاريخية ليس فقط بالنسبة للسلاطين المماليك والعثمانين وانما نجد أهمية وقيمة توثيقية للتاريخ المحلي السائد في محافظة نابلس إذ من خلال هذه النقوش يوجد لدينا تاريخ محلي غفل المؤرخون عن تسجيله وعدم إعطائه قيمة تاريخية.

إن عبارات مثل (العبد الفقير إلى الله) (وغفر له ولمن عمله) ورحم سلفه، ومن هذه العبارات أيضا (عمرّ هذا المسجد المبارك العبد الفقير إلى الله محمد بن عبد الواحد) نقش رقم (٢) من الفصل الثالث، وعبارة (عمر هذا المسجد المبارك سنة خمس وثمانين

---

[١] – النمر :١٩٧٥،٣،١٣

[٢] – العارف: ١٩٦١،٣٠٣-٣٠٨. النمر : ١٩٧٥،٣،٨٤

وسبعمائة عمل (محمد بن احمد غفر له ولمن عمله) نقش رقم (٤) من الفصل الثالث، وعبارة (جدد هذا المسجد المبارك ووقفه لوجه الله تعالى طلباً في ثوابه الجزيل يوم يجزي الله المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين) نقش رقم (٦) من الفصل الثالث، وكذلك عبارة (أحسن الله عاقبتهما) نقش رقم (٧) من الفصل الثالث، وعبارة (هذا قبر العبد الفقير إلى الله) نقش رقم (٨) من الفصل الثالث،وعبارة (عليه رحمة البارى) نقش رقم (٩) من الفصل الرابع وعبارة (راجياً من الله الثواب والنجاة من النار يوم العرض للحساب)، وعبارة (غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين) نقش رقم (١١) من الفصل الرابع.

فهذا التاريخ يخص فئة محلية وهي رجال الدين، ومتبرعين وتجار بإقامة مبانٍ دينية وخيرية كبناء الأسبله مثلاً، فلولا هذه النقوش لما استطعنا تحديد دور هذه الطبقة في محافظة نابلس خاصة وفي فلسطين بشكل عام، ونادراً ما نجد من كتب أو عني بكتابة التاريخ المحلي خاصة في القرى، وقد يرجع السبب في ذلك إلى انشغال المؤرخين بالأحداث السياسة على مستوى الدولة، وكذلك بعد هذه القرى عن مركز المدينة.

تزودنا هذه النصوص بمعلومات عن دور الأمراء سواء كانوا مماليك أو عثمليين، والذين كان دورهم لا يقتصر على اللقب فقط، بل كان لهؤلاء الأمراء دور سياسي في تلك الأوقات، فنجد مثلاً أن الأمير مجير الدين استشهد بقتال التتار في مدينة نابلس [١]، نقش رقم (١) من الفصل الثالث، كذلك نقش الأمير حسام الدين سنقر الصوري الفارسي الذي قام بوقف التربة نقش رقم (٥.د) من الفصل الثالث[٢] ، والأمير سليمان الأصيل الذي قام بإنشاء سبيل الساقية[٣] نقش رقم (١) من الملحق، فهذه النقوش تمدنا بمعلومات تاريخية في دور الأمراء الذين كانوا مقيمين في مدينة نابلس على الصعيد السياسي والمعماري، وهذه المعلومات ذات أهمية لا تقل عن الأهمية التاريخية التي أمدتنا بها النقوش السلطانية فهي تتحدث عن طبقة اجتماعية وسياسية أخرى في المدينة.

يتضح من نقوش المقامات والمزارات والأضرحة الطبقة الصوفية، التي كانت منتشرة في فلسطين بصفة عامه، حيث يرد لدينا عبارات مثل(صاحب هذا الرحاب) نقش رقم(٥.أ) من الفصل الثالث وعبارة (هذا ما أنشأه ولي الله) نقش رقم(٥.ب) من الفصل الثالث،

---

[١] – ابن تعزبردي: ١٩٩٢،٧،٩٣

[٢] – انظر: نقش رقم (٥.د)

[٣] – انظر: نقش رقم (١) من الملحق

وعبارة (الشيخ سعد الدين بن سعيد بن عبد القادر) رقم(٥.ج) من الفصل الثالث، وكذلك عبارة(عمر هذا المزار الحاج نصر الله ابن المجذوب) نقش رقم (١١) من الفصل الرابع وعبارة (الشيخ الأجل الأكرم محمد بن عبد القادر شيخ جبل نابلس) نقش رقم (١١) من المحلق.

ويتضح أن رجال الصوفية كانوا يقيمون مقامات ومباني خاصة بهم من اجل نشر المذهب الصوفي الخاص بهم [١]، وكانوا يقيمون الشعائر الدينية الخاصة بهم إضافة إلى الصلاة، ويمكن القول أن للسلاطين المماليك دوراً في تشجيع الذهب السني بشتى أنواعه، وذلك بسبب المذهب الشيعي الذي كان سائداً في الدولة الفاطمية في مصر،[٢] فبهذا يمكن القول أن هذه النقوش أمدتنا بمعلومات تاريخية تبين الصراع الديني الذي كان بين المذهبين :السني والمذهب الشيعي، وهذا ما أداره السلاطين المماليك.

كما وتتجلى قيمة نقوش هذه الدراسة فيما يتعلق بالحياة والوظائف الإدارية في كلتا الفترتين المملوكية والعثمانية حيث نجد عبارات مثل عبارة (ناظر الزيتون) [٣] في النقش رقم (٢) من الفصل الثالث، وعبارة (إمام الناحية)[٤] نقش رقم (٧) من الملحق، وعبارة (قاضي القضاة)[٥] نقش رقم (٩) من الملحق ، وعبارة (الناظر في هذه العمارة)، نقش رقم (١٠) من الملحق وعبارة (أمير دوادار) [٦] نقش رقم (١٣) من الملحق، فهذه الوظائف تبين لنا المسميات التي كانت تطلق على أصحابها من قبل دواوين الدولة، فبهذا فهي تمدنا بمعلومات إدارية بحتة شأنها شأن الوظائف الديوانية الأخرى.

١- Canaan:1929,108

٢- عطا لله:١٩٨٦،١٧٦

٣- القلقشندي :١٩١٤،٤،٢٠٨

٤- الباشا: ١٩٨٥،٩١،١٦٦

٥- الباشا:١٩٥٨،٤٢٤

٦- الباشا : ١٩٥٨،١٧٩

أما فيما يتعلق بالألقاب السلطانية فيرد لدينا عبارات مثل (أمير المؤمنين)، وأول من تلقب بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب [1]، وعبارة (سيف الدين)[2]، وهي من اشهر الألقاب المضافة إلى الدين، وعبارة (القاهر) وفي اللغة تعني الغالب، وهي من صفات الله الحسنى ولذلك كره التقلب به [3]، وعبارة (مولانا الملك الظاهر)، وعبارة (ركن الدنيا والدين)، وعبارة (عماد الدين)، وعبارة (الغازي)، وعبارة (السلطان)، وعبارة (المظفر دائماً).

ومن خلال دراسة هذه الألقاب يتبين لنا أنها تحمل أبعادا تاريخية، فمنها ما يكون ذا مدلول ديني يظهر مدى تمسك السلاطين بالدين الإسلامي، ومنها ما يكون ذا مدلول حربي، يظهر الملقب به على انه ينال التأييد والنصر من الله على أعدائه لصلاحه وتقواه وما يدعم هذا الرأي عدة عبارات وردت في سياق هذا البحث مثل عبارات (عزة نصره) و (الغازي)، و(المظفر دائماً).

هذا فيما يتعلق بالألقاب السلطانية و لم تقتصر نقوش هذه الدراسة على هذه الألقاب، بل حوت ألقابا فرعية تلقب بها الأمراء ورجالات الدولة من وزراء ورؤساء مقاطعات في كلتا الفترتين، فيرد لدينا عبارات مثل (الجناب العالي المولوي)، وعبارة (المقر العالي) وهذه الألقاب تدل على المرتبة الثانية التي كان يتمتع بها هؤلاء الأشخاص في الدولة سواء أكانت المملوكية أو العثمانية وهم ذووا مرتبة رفيعة في الدولة، وقد أطلقت هذه الألقاب تميزاً لهم عن الألقاب السلطانية، وكانت تعرف بألقاب الفروع، ولولا وجود مثل هذه النقوش لما استطعنا التأكد من الوظيفة التي كان يشغلها صاحب النقش، فبذلك تكون ذا قيمة تاريخية حددت وظيفة وتاريخ ومكانه صاحب النقش في الدولة.

ووظيفة المباني المعمارية قد تحددت بذكرها في النصوص حيث وجدت عدة عبارات مثل (جدد هذه القبة المباركة) وكذلك (.. وقف هذه التربة المباركة) وعبارة (.. وبالمعالي أنشأت قشلة) وعبارة (تولى عمارة هذا الضريح)، وعبارة (قد عمر الإيوان هذا) وعبارة (الله حسن منارة). وعبارة (اشرب هنيئاً من ماء عين الختام) إضافة لتحديد ووظيفة المبنى نجد تخصيصاً في عملية التحديد، وهي وقف بعض المباني في سبيل

---

[1] - الباشا :١٩٥٨، ٥٩

[2] - المصدر السابق: ١٩٥٨، ٣٤٣

[3] - المصدر السابق: ١٩٥٨، ٤٢٦

الله، حيث يرد لدينا عبارات مثل (وقف هذه التربة المباركة)، وعبارة(ووقفة لوجـــه الله تعالى)، وكذلك وقف بعض المباني على نفس العائلة غير قابلة للتصرف حيث يرد لدينـــا عبارة (ووقفة على ذريته) وبذلك تعتبر هذه المعلومات ذا خاصية تاريخية مميزة حيث أمدتنا بمعلومات وظيفية من ناحية وظيفة المبنى وأمدتنا بنوعين من الوقفيات في هذه الدراسة.

الفصل الثاني

نقوش محافظة نابلس

دراسة تحليلية شاملة

- أحدث إحصائية لهذه النقوش
- كيفية توزيعها داخل نطاق المحافظة
- كيفية توزيع هذه النقوش على أماكنها
- توزيعها التاريخي
- دراسة اللوحات الحجرية
- أنواع الخطوط وزخرفتها
- مقارنتها مع مدن أخرى

يتضح من خلال عملية المسح لهذه النقوش أنها بلغت في مجملها (٧٣) لوحة، موزعة بالشكل التالي،(٢٢) لوحة توجد داخل البلدة القديمة، و(١٢) لوحة تقع على أطراف المدينة،و (١٥) توجد في القرى التابعة لمحافظة نابلس، وهناك (٢٣) لوحة يقوم الزميل عبد الله كليونة بدراستها ضمن رسالته عن مساجد نابلس التاريخية والأثرية،والخريطة رقم (١) تبين النقوش الموجودة داخل المدينة، والخريطة رقم(٢) تبين النقوش الموجودة في القرى التابعة لمحافظة نابلس.

توجد غالبية هذه اللوحات على الواجهة الرئيسية في المبنى المعماري، حيث يمكن لعابر السبيل مشاهدتها والانتباه لها في حالة قصد زيارة هذه المباني سواء إن كان مسجداً أو سبيلاً أو مقاماً، لقد كان الهدف من وضعها على واجهة المدخل للمبنى المعماري، لعملية التأريخ أولاً ومشاهدتها من قبل أي إنسان ثانياً، ولكن وجد عدد من هذه اللوحات في غير مكانه، خاصة شواهد القبور مثل شاهد قبر أحمد بن إسماعيل رقم (٨) من الفصل الثالث وغيره من هذه اللوحات، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على عدم الاهتمام بهذه اللوحات وجهل من الباني كونه وضع شاهد قبر في غير مكانه على أعلى الجدار المعماري في المسجد.

أما فيما يتعلق بتوزيع هذه النقوش من الناحية التاريخية، فقد وجد أن أقدم نقش يعود إلى الأمير المجاهد مجير الدين والذي يعود إلى سنة (١٢٥٩/٦٥٨)، وهي فترة مملوكية مبكرة، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على اهتمام المماليك بمدن فلسطين منذ توليهم السلطة في هذه البلاد في ذلك الوقت، كما ونضيف أن أحدث نقش باقٍ يعود للسلطان الملك محمد الخامس خان بن عبد المجيد، والذي يرجع إلى عام (١٩٠٧/١٣٢٨)، وهي الفترة العثمانية المتأخرة.

والتساؤل: ما هي الفترة الزمنية التي وجد بها عدد اللوحات أكثر من غيرها وعلى ماذا يدل ذلك؟.

والإجابة على هذا التساؤل تكمن في أن توزيع هذه اللوحات جاء متقارباً إلى حدٍ ما حيث يتضح من خلال الجداول الموجودة في هذا الفصل أن هناك (٣) لوحات تعود للفترة الأيوبية، اثنتين منها للفترة المبكرة ووحدة للفترة المبكرة، وأن هناك (٢٤) لوحة

تعود للفترة المملوكية منها (٩) لوحات تعود للفترة المملوكية المبكرة، و (١٢) لوحة للفترة المتوسطة،و (٥) لوحات للفترة المملوكية المتأخرة.

أما توزيعها في الفترة العثمانية فقد جاءت على هذا النحو، (٦) لوحات تعود للفترة العثمانية المبكرة، و (٤) لوحات للفترة المتوسطة، و (٨) للفترة العثمانية المتأخرة.

من خلال ما سبق فقد اتضح أن نسبة توزيعها كانت أكثر تركيزاً في الفترة المملوكية المبكرة والمتوسطة، فما عدا ذلك جاءت النسب متقاربة إلى حد ما، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى اهتمام السلاطين المماليك والعثمانيين لهذه المدينة شانها شأن غيرها من مدن فلسطين.

أما فيما يتعلق بحجم هذه اللوحات حيث نجد أن أصغر هذه اللوحات كانت لوحة مقام قرية الجنيد، حيث بلغت ٥٠سم ×٣٠سم، أما أكبر لوحة فكانت لوحة مسجد قرية سبسطية حيث بلغت ١¼م×٦٠ سم، وجاءت متوسط هذه اللوحات ما بين ٥٠سم إلى ٧٠ سم أما فيما يتعلق بحالة هذه اللوحات،نستطيع أن نذكر أن غالبية هذه بحالة غير جديدة تماماً بسبب تآكل بعضها وتكسير البعض الآخر، اعتقاداً من عامة الناس أنها أثمان باهظة.

يتضح أن مواد هذه اللوحات كانت من الحجر الجيري والطباشيري والحجر الصلب واللوحات الرخامية، حيث نجد أن اللوحات الرخامية والكلسية لا تتأثر بعوامل الزمن كثيراً أما فيما يتعلق باللوحات الطباشيرية والجيرية فقد أثرت عليها عوامل بشكل كبير مما أدى إلى تآكلها، أضف إلى ذلك أن اللوحات الرخامية كانت نوعين رخام ابيض محلي ورخام ذات الوان متعددة كالأزرق والأحمر مثلاً، وهذا الرخام مأخوذ من الخرب والكنائس المدمرة حيث لاحظ أن اللوحة التأسيسية لمسجد سبسطية مأخوذة من نفس المبنى والذي كان كنيسة صليبية قبل تحويلها إلى مسجد.

وتتجلى القيمة الفنية لنقوش محافظة نابلس في تنوع أساليب الخطوط وزخرفتها، فالخط النسخي المملوكي استخدم في نقوش الفصل الثالث من هذه الدراسة، والذي يتميز بوجود نبره على رؤوس الأحرف المقوسة مثل حرف الألف والآم،وكما يمتاز بتساوي الأحرف المقوسة مع بعضها البعض مثل حرف الدال والراء، فإذا مددت كلا الحرفين تجدهما متساويين في الطول وهذا إن دل على شيء فانه يدل على معرفة النسب لدى

الكاتب ودقة الرسم، والتحكم باليد، أضف إلى ذلك فإن الخط النسخي في بعض نقوش هذه الدراسة متساوٍ من حيث طول الأحرف في كل سطر.

أما الخط النسخي المحلي فقد جاء دون الالتزام بقواعد الخط النسخي، وهذا يعطينا معلومات أن الكاتب كان قليل الخبرة، وهذا يعني أن الخط العربي علم مستقل قائم بذاته له خصوصية من حيث طرق كتابته وزخرفته والانحناءات والزوايا الحادة في كل كلمة من الخط العربي حيث ورد لدينا عدة أنماط من الخطوط النسخية المحلية مثل نقش مسجد قرية اسكاكا رقم (٤) من الفصل الثالث من هذه الدراسة ونقش قرية قدوم (١٠) من الفصل الرابع.

لقد تضمنت هذه الرسالة نقوشاً أن جاز لي أن أطلق عليها نقوش صماء خالية من علامات الترقيم والأعجام وهذا يذكرنا بالخطوط البدائية وهذا النوع من الكتابة (ولو انه كتب بخط جميل) يدل على عقلية الكاتب وضرورة كتابة هذا النمط من الكتابة حيث كانت الكتابة في بداية أمرها تقرأ على السليقة دون تنقيط أو تعجيم.

والنوع الرابع من هذه الخطوط والذي كان قريباً إلى خط الثلث، والذي يثمل بنقش السلطان المنصور قلاوون، ونقش سعد الدين بن عبد القادر، والذي تميز بالرؤوس الشعرية المقوية في بداية رؤوس حروفه القائمة كالألف والدال والكاف واللام، بل إن الألف فيه تميل من أسفله نحو اليسار على هيئة نصل السيف تقريباً، بالإضافة إلى ذلك وجد الخط النسخي العثماني، والذي يتميز بالوضوح اكثر من النسخي المملوكي،ويتميز بوجود مدة في بعض أحرفه كحرف السين والشين المسننة، أضف إلى ذلك الخط الذي كتبت به الطغراء وذلك برسم الحروف بصورة متداخلة متراكبة وهذا الخط يعتبر تطوراً عن خط الإجازة أو التوقيع.

ولهذه الخطوط قيمة فنية إذ من خلالها استطعنا التعرف على الطرز الرئيسية للخط التي كانت سائدة في محافظة نابلس في الفترة المملوكية والعثمانية، والتي تطورت من بعضها البعض عبر العصور، ويمكن القول أن لكل طراز خط سمات خاصة به تميزه عن غيره، وقد تفنن الخطاطون في بعضها ومع التقيد بالخصائص العامة للطراز نفسه، ولكن جاءت بعضها حره، وهذا يدل على انه لم تكن فئة معينة وذات حرفة متخصصة في كتابة هذه النقوش بل كانت من قبل أشخاص عاديين بعضهم مارس حرفة الخط، وبعضهم لما

يمارسها مقتصراً على معرفة الكتابة الإملائية غير المتقنة، لذا وجدنا عدة أخطاء إملائية في بعض نقوش هذه الدراسة نقشت خطأ في الأصل، وهذا يبين مدى أهمية حرفة الخط في ذلك الوقت بصفتها تمثل نمطاً حضارياً من أنماط الحضارة العربية الإسلامية.

لقد دخل الخط في الزخرفة الاسلامية، كعنصر مهم للغاية، ولعل ما شجع على ذلك، تحريم رسم أو تجسيد الإنسان والطيور والحيوان في الإسلام، مما أدى إلى أن يكون الخط من العناصر البديلة في فنون الزخرفة والتزويق، فقد استعملت الزخرفة النباتية متصلة بالخط نفسه حيث نجد نقش (مسجد قرية رافات) قد زخرف بهذا النمط بزخارف نباتيه ورقية ثنائية، وأحيانا بزخارف ذات ورقة واحدة، وتكاد هذه الزخارف تكون جزء من الحروف نفسها واللوحة رقم (٢) توضح هذا النمط من الزخرفة.

ومنها ما كانت زخرفة نباتية منفصلة عن الكلمات بان تكون اسفل اللوحة الحجرية أو أعلاها كنقش (المستشفى الوطني) انظر اللوحة رقم (١٩)، وهي عبارة عن شريط زخرفي نباتي يتدلى منه أطباق نجمية ثمانية تمثل نياشين أو أوسمة، كان قد تقلدها السلطان العثماني محمد رشاد الخامس، حيث يعلوها شريط زخرفي نباتي، وبشكل متناسق مع وجود كافة أنواع الأسلحة المستخدمة في الدولة العثمانية، والتي تعلوها كذلك زخرفة الطغراء فهي بذلك تمثل وحدة زخرفية نباتية،وهندسية، وعسكرية وكتابية متناسقة فيما بين اجزائها، وهي تشكل مندمجة مع بعضها البعض شكل النسر ذي الأجنحة المفتوحة.

أما فيما يتعلق بالزخرفة الهندسية فقد كانت فقيرة فقد اقتصرت على بعض الزخارف وهي عبارة عن أشكال رباعية، وخطوط قسمت اللوحات الحجرية إلى مربعات هندسية ومثال ذلك نقش مسجد قرية سبسيطة لوحة رقم (١٦)، وكذلك أطباق نجمية هندسية سداسية الشكل تتوسط النص الكتابي ومثال ذلك نقش القشلة لوحة رقم (١٥).

بالإضافة إلى ذلك نجد زخرفة الخط نفسه حيث عمل الخطاط على ابتداع فني، وهو بان يجعل بعض الأحرف منفصلة عن الكلمة نفسها، وذلك لاعطاء الخط زخرفة جمالية وفنية ومثال ذلك نقش محمد عامود النور وأولاده لوحة رقم (٦)، كذلك نقش مصطفى بك الفقاري لوحة رقم (١٢)، حيث عمد الكاتب إلى تشابك الكلمات مع

بعضها البعض بحيث تكاد تكون الكلمة في السطر الثاني وهي تقع في منتصف السطر الأول وهذا أعطى النص صورة جمالية تشبه اللوحات الفنية الخشبية المتداخلة مع بعضها البعض.

وبعد التطرق إلى الناحية الفنية وجد من المناسب مقارنة نقوش هذه الدراسة بنقوش مدن أخرى،من حيث أقدم وأحدث نقش باقٍ فيها كمدينة القدس والخليل، حيث وجد أن أقدم نقش يعود للفترة المملوكية في مدينة القدس نقش خان الظاهر بيبرس (١٢٦٣/٦٦٢)، وهو يعود للفترة المملوكية المبكرة،وطراز خطه الثلثي، أما أحدث نقش يعود للسلطان عبد المجيد الأول (١٨٥٧/١٢٧٤)، وهو نقش عثمان متأخر وطراز خطة الثلثي أيضاً وهو موجود على إحدى رفوف غرفة المخزن رقم (٧) في المتحف الإسلامي[١].

أما فيما يتعلق بنقوش مدينة الخليل، حيث نجد أن أقدم نقش باقٍ يعود إلى سنة (١٢٥٤/٦٥٢)، وهي لوحة شاهد قبر يعرف بقبر السقواتي بالقرب من دير الأربعين في البلدة القديمة[٢]، ونجد أحدث نقش باقٍ يعود للسلطان عبد المجيد (١٨٩٧/١٣١٣)[٣].

ويستنتج من هذه المقارنة أنها متشابهة من حيث مواضيعها، ولكن هناك اختلاف في نوع الخط، إذ أن نجد الخطوط التي كتبت بها اللوحات في مدينتي القدس والخليل جاءت بخط الثلث، فجاءت بخط نسخي مملوكي وخط نسخي محير هذا يعبر عن مدى الاهتمام بهذه اللوحات وعلى ما يبدو أنه كانت توجد في كلتا المدينين حرفة الخط الخطاطين المتخصصين بكتابة هذه النقوش.

أما فيما يتعلق بحجم اللوحات فكانت متقاربة، ولكن نجد أن هناك إختلاف في طبيعة المواد المستخدمة، حيث نجد أن اللوحات الموجودة في مدينتي القدس والخليل غالبيتها لوحات رخامية أما اللوحات التي وجدت في مدينة نابلس فكانت لوحات جيرية وطباشيرية وكلسية مأخوذه من البيئة المحلية، وبعضها رخامية ويدل ذلك على النشاط المعماري الذي كان سائداً في مدينة الخليل ومدينة القدس خاصة، يدل ذلك على أن هذه اللوحات الرخامية الملونة أخذت من المباني المسيحية المدمرة في تلك المدينة.

---

[١] - منصور: ١٩٩٥،١٧٩

[٢] - العسلي: ١٩٩٢، ٣٦٢

[٣] - عمرو وآخرين: ١٩٨٩،٤١٧

النقوش التي تقع داخل البلدة القديمة

الرقم المتسلسل	عنوان النقش	تاريخ النقش	نوع الخط	الفترة الزمنية	اسم الناقش ان وجد
١-	نقش جامع الانبياء	١٢٦٢/٦٦٢	نسخي محلي	مملوكي مبكر	-
٢-	نقش السلطان المنصور قلاوون	٦٨٦-٦٧٨ ١٢٧٨/١٢٧٩	نسخي قريب الى الثلث	مملوكي مبكر	-
٣-	نقش دار النمر	١٣٢٣/٧٢٣	نسخي مملوكي	مملوكي مبكر	-
٤	نقش قبر الشيخ بدران	١٣٣٩/٧٤٠	نسخي محلي	مملوكي مبكر	-
٥-	نقش مقام أحمد النوباني	١٣٥٦/٧٥٧	نسخي محلي	مملوكي وسيط	-
٦-	نقش سبيل الساقية	١٥٧٦/٩٨٤	نسخي محلي	عثماني مبكر	-
٧-	نقش مقام الشيخ بدران	١٣٨٩/٧٩٢	نسخي مملوكي	مملوكي وسيط	-
٨-	نقش قبر مصطفى بك الفقاري	١٦٤١/١٠٥١	نسخي محلي	عثماني مبكر	محمد حبيب
٩-	نقش قبر الأمير علي بك بن محمد بك بن فروخ باشا	١٦٥٢/١٠٦٣	نسخي محلي	عثماني مبكر	-
١٠-	نقش داخل الجامع الكبير	١٧٢٦/١١٣٩	نسخي عثماني	عثماني مبكر	-
١١-	نقش سبيل الكأس	١٧٩٠/١١٥٣	نسخي محلي	عثماني مبكر	-
١٢-	نقش بوابة دار الحاج حيدر هاشم	١٧٥٤/١٦٨	نسخي محلي	عثماني مبكر	-
١٣-	نقش جامع الانبياء	١٧٦٢/١١٧٦	نسخي محلي	عثماني وسيط	-
١٤-	نقش المقام العمري	١٧٧٠/١١٨٤	نسخي محلي	عثماني وسيط	-
١٥-	نقش بالقرب من حمام الدرجة	١٧٩٥/١٢١٠	نسخي عثماني	عثماني متأخر	-
١٦-	نقش مأذنة جامع الانبياء	١٨٩٣/١٣١١	نسخي عثماني	عثماني متأخر	-
١٧-	نقش منارة السلطان عبد الحميد الثاني	١٨٩٩/١٣١٦	نسخي عثماني	عثماني متأخر	-
١٨-	نقش سبيل على حائط دار الغزاوي	١٩٠٧/١٣٢٥	نسخي محلي	عثماني متأخر	-
١٩-	نقش مدخل محلة العقبة	غير مؤرخ	نسخي محلي	-	-
٢٠-	نقش عين بدران	غير مؤرخ	نسخي محلي	-	-
٢١-	نقش دار نمر الآغا	غير مؤرخ	نسخي محلي	-	-

النقوش التي تقع على أطراف المدينة

الرقم المتسلسل	عنوان النقش	تاريخ النقش	نوع الخط	الفترة الزمنية	اسم الناقش ان وجد
١-	نقش مقام الامير مجير الدين	١٢٥٩/٦٥٨	نسخي محلي	مملوكي مبكر	-
٢-	نقش قبر يعقوب بن ابراهيم بن ابي ذكري	١٢٥٩/٦٥٨	نسخي محلي	مملوكي مبكر	-
٣-	نقش محمد عامود النور	١٣١٦/٧٩٩	نسخي محلي	مملوكي وسيط	-
٤-	نقش محمد عامود وأولاده	١٣١٦/٧٩٩	نسخي محلي	مملوكي وسيط	-
٥-	نقش سعد الدين بن عبد القادر	١٤١٥/٨١٨	نسخي مملوكي	مملوكي وسيط	-
٦-	نقش مقام الست سليمية	١٤٣٢/٨٣٦	نسخي محلي	مملوكي وسيط	-
٧-	نقش الامير حسام الدين سنقر لصوري الفارسي	١٤٧٨/٨٩٣	نسخي مملوكي	مملوكي متأخر	-
٨-	نقش القشلة	١٨٧٥/١٢٩٢	نسخي عثماني	عثماني وسيط	-
٩-	نقش المستشفى الوطني	١٨٨٨/١٣٠٦	نسخي محلي	عثماني متأخر	-
١٠-	نقوش جامع الخضر	١٨٩٠/١٣٠- ١٨٩٠/١٣٠٧ -	نسخي محلي نسخي محلي	عثماني متأخر عثماني متأخر	-
١١-	نقوش سبيل البدوي	١٨٩٤/١٣١١	نسخي محلي	عثماني متأخر	-
١٢-	نقش على الجدار الجنوبي من المستشفى الوطني	١٩٠٧/١٣٢٤	نسخي محلي	عثماني متأخر	-

نقوش القرى التي تقع ضمن حدود المحافظة

الرقم المتسلسل	عنوان النقش	تاريخ النقش	نوع الخط	الفترة الزمنية	اسم الناقش ان وجد
١-	نقش مسجد قرية رافات	١٢٧٣/٦٧٢	نسخي مملوكي	مملوكي مبكر	-
٢-	نقوش مسجد قرية حجة				-
-	نقش السلطان الملك الناصر	١٣٠٢/٧٠٢	نسخي محلي	مملوكي مبكر	-
-	نقش محمد بن موسى	١٣٠٩/٧٠٩	نسخي محلي	مملوكي وسيط	-
-	نقش محمد بن موسى	١٣٢٣/٧٢٣	نسخي محلي	مملوكي وسيط	-
-	نقش محمد بن موسى	١٣٢٤/٧٣٥	نسخي محلي	مملوكي وسيط	-
٣-	نقش مسجد قرية اسكاكا	١٣٢٤/٧٣٥	نسخي محلي	مملوكي وسيط	-
٤-	نقش قبر محمد بن عبد القادر	١٤١٠/٨١٣	نسخي محلي	مملوكي وسيط	-
٥-	نقش مسجد قرية عقربا	١٤١٤/٨١٧	نسخي مملوكي	مملوكي متأخر	-
٦-	نقش مسجد قرية ياصيد	١٤١٧/٨٢٠	بين النسخي والثلثي	مملوكي متأخر	-
٧-	نقش مسجد قرية سنيرية	١٤٧٤/٨٧٩	نسخي مملوكي	مملوكي متأخر	-
٨-	نقش قبر احمد بن اسماعيل	١٤٦٧/٨٨٢	نسخي مملوكي	مملوكي متأخر	-
٩-	نقش مسجد قرية جنصافوت	١٥٦٣/٩٧١	نسخي محلي	عثماني مبكر	-
١٠-	نقش مسجد قرية كفر قدوم	١٧٤٧/١١٦٠	نسخي محلي	عثماني وسيط	-
١١-	نقش مقام قرية الجنيد	١٨١٩/١٢٣٥	نسخي محلي	عثماني متأخر	-
١٢-	نقش مسجد قرية سبسطية	١٨٩٣/١٣١٠	نسخي عثماني	عثماني متأخر	-

الفصل الثالث

أ-نقوش العصر المملوكي

(٦٤٨-٩٢٢/١٢٥٠-١٥١٦)

١-نقش مقام الأمير مجير الدين (٦٥٨/١٢٥٩)

٢-نقش مسجد قرية رافات (٦٧٢/١٢٧٣)

٣-نقش السلطان المنصور قلاوون (٦٧٨-٦٨٦/١٢٧٩-١٢٧٨)

٤-نقش مسجد قرية إسكاكا (٧٨٥/١٣٨٣)

٥-نقوش مقام العامود

أ) نقش محمد عامود النور (٧٩٩/١٣٩٦)

ب) نقش محمد عامود النور وأولاده (٧٩٩/١٣٩٦)

جـ) نقش سعد الدين بن عبد القادر (٨١٨/١٤١٥)

د) نقش حسام الدين سنقر الصوري الفارسي (٨٩٢/١٤٨٧)

٦-نقش مسجد قرية ياصيد (٨٢٠/١٤١٧)

٧-نقش مسجد قرية سنيرية (٨٧٩/١٤٧٤)

٨-نقش قبر أحمد بن اسماعيل (سبسطية) (٨٨٢/١٤٦٧)

(١) نقش مقام الامير مجير الدين

(٦٥٨هـ/١٢٥٩م)

لوحة(١)، شكل(١)، ص١١٤

توجد اللوحة الحجرية على الجهة الشرقية من القبر الموجود داخل مقام مجير الدين[١]، وترتفع عن أرضية المقام ٣٠سم، وتتكون مادتها من الحجر الجيري الفاتح، وهي شبه دائرية الشكل، فيما تبلغ مساحتها ٤٦سم×٤١سم، إضافة إلى ذلك نجد أن النص قد وزع في خمسة أسطر أفقية متوازية.

كتبُت اللوحة بخط نسخي محلي، وبأسلوب نافر حيث جاء النص محفوراً بطريقة تفتقر إلى التنظيم، فلا يوجد تناسق بين كثير من الحروف، وكذلك المساحات التي احتلها في حيز اللوحة، ومثال ذلك، كلمة الله في السطر الأول والثالث، وقد وزعت على بعض الكلمات بعض علامات الأعجام، وبدون وضع حركات التشكيل، في حين يخلو النص من العناصر الزخرفية سواء أكانت نباتية أم هندسية.

أما فيما يتعلق بحالة اللوحة، فقد نالت منها عوامل الزمن، فنجد أنه قد تآكل جزء كبير منها، خاصة الزاويتين العلويتين، وكذلك الجزء السفلي منها أيضاً، مما أدى إلى ضياع بعض الكلمات خاصة في السطر الأول والسطرين الأخيرين، وتجدر الإشارة إلى أن اللوحة في الأصل لا يحيط بها إطار خارجي.

وفيما يلي نص النقش مع وضع الناقص منه بين حاصرتين:

١- [بـــ] سم الله الر[حمن الرحيم]

٢- قدما[ت]؟ يوسف بن الاجريم....؟

٣- الله تعالى على سيدي مجير الد [ين]

٤- ...تعالى ..... ؟

٥-.... على ذلك.....؟

---

[١]- مقام مجير الدين: يقع على طريق نابلس طولكرم ويتألف المقام من غرفة واحدة بداخلها ضريح ويبعد عن مركز المدينة ١,٥كم. الدباغ: ١٩٨٨، ٦، ٢٣٤.

نشر نص النقش من قبل (Jaussen:1926.92)، وترجمه إلى العربية وعلق عليه العسلي (١٩٩٢،٣٧١)، حيث ذكر كل من المؤرخين السابقين أن تاريخ المقام يعود إلى فترة (٨٣٥/٢٢١)، والصواب(١٢٥٩/٦٥٨)، وهذا التاريخ الذي توفى فيه الأمير مجير الدين حسب ما ذكره صاحب النجوم الزاهرة.[١]

لقد ورد في النص ذكر ليوسف بن الاجريم، والذي لم أعثر على ترجمة له في المصادر التاريخية،[٢] أما الأمير مجير[٣] الدين، فهو أمير مملوكي يدعى إبراهيم بن أبي بكر بن أبي ذكرى[٤]، وقد أستشهد أثناء غزو التتار لمدينة نابلس. وكان ذلك في سنة (١٢٥٩/٦٥٨)[٥].

لقد زار السائح التركي أوليا جلبي مقام الأمير مجير الدين، وكان ذلك سنة (١٦٥٠/١٠٦٠)، حيث سجل" بداخل البساتين يوجد مقام الشيخ المجاهد مجير الدين"[٦] كما ذكره أيضاً عالم الآثار مولتن، حيث قام بنشر مقالةٍ بحولية المدرسة الأمريكية للآثار(ASOR) ، عن المقامات الإسلامية في فلسطين حيث اعتبر مقام مجير الدين " نمط من أنماط المقامات الإسلامية والتي تتكون من غرفة واحدة مع ساحة خارجية"[٧].

---

[١]- ابن تغربردي: ١٩٩٢،٧،٩٣

[٢]- ابي شامه: ١٩٧٤،٢٠٣-٢١٠. ابن الوردي: ١٩٧٠،٢،٢٩١. السخاوي: ١٩٩٥،٥،٢٩١- ٣٤١. ابن العماد الحنبلي: ١٩٨٠،٥،٢٩٠. الزركلي: ١٩٧٧،٧، ٢٨١-٣٤٢

[٣]- مجير: من الألقاب المضافة إلى الدين أو ألفاظ أخرى كالعباد. الباشا: ١٩٧٥،٤٦٠

[٤]- ابن تغربردي: ١٩٩٢،٧،٩٣

[٥]- أبي الفداء: ١٩٠٧،٣،٢٠١

[٦]- Tshelebi: 1980,52

[٧]- Moultoun: 1923, 69

(٢)نقش مسجد قرية رافات

(١٢٧٣/٦٧٢)

لوحة(٢)،شكل(٢)،ص١١٥

تقوم اللوحة على أعلى المحراب من الجهة الجنوبية لمسجد قرية رافات[١]، بارتفاع ٢,٥ متر عن أرضية المسجد، ومادتها من الحجر الكلسي المائل إلى الحمرة، و هي مستطيلة الشكل، تبلغ مساحتها ٥٤سم× ٦١سم، فيما يبلغ عدد أسطرها أربعة أسطر.

كتبُت اللوحة بخط نسخي مملوكي، وبشكل نافر، بيد متدربة وذات خبرة في الكتابة على الحجر كما ونجد أن نص النقش جاء متوازناً من حيث عدد الكلمات في كل سطرٍ من الأسطر الأربعة، وجاء متناسقاً في أحرفه حيث يلاحظ التساوي في طول الأحرف المتشابهة كالألف واللام،وآخذاً في الانحسار كلما اقترب من نهايته، هذا وقد حرص الكاتب على وضع علامات التشكيل والأعجام، وتميز بتداخل الحروف بين بعض كلمات النص، ويفصل فيما بينها بخراطيش بسيطة.

أما فيما يتعلق بالزخرفة الموجودة داخل اللوحة، فهي عبارة عن زخارف نباتية، بعضها ثلاثية الشحمة، وبعضها ثنائية الشحمة، بعضها خرج من الحرف الأخير من الكلمة،وجاء بشكل متصل معها، وبعضها جاء أعلى وأسفل الكلمة، والزخرفة في الكتابات بشتى أنواعها عنصر من عناصر الفن الإسلامي، كثر استعمالها في الخط الكوفي.[٢] وهذا يعد دليلاً على كراهية الفنان المسلم للفراغ، أما فيما يتعلق بحالة اللوحة فقد حدث تمشم بسيط في أسفلها وحالتها لا تزال جيده.

فيمايلي نص النقش:

١- بسم الله الرحمن الرحيم، إنما يعمر مساجد الله من آمن

٢- بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة و لم يخش [أ]لا

---

[١] -قرية رافات: من جذر "سامي" يفيد اللين والتراخي والرفاه، ويكونان معاً الراحة والاستشفاء وتقع جنوب مدينة نابلس، وفي منتصف الطريق إليها تقع قرية الزاوية ودير بلوط، على مسافة ٣٨كم إلى الجنوب من نابلس. شُرّابْ: ١٩٨٧،٤٠٥

[٢] -جمعة: ١٩٦٧، ٤٥

٣- الله[١]، عمر هذا المسجد العبد الفقير الى الله محـــ[مـــ] د ابن عبد الواحد، وأوقف

٤- عليه ناظر الزيتون المعروف بعبد الله، تاريخ سنة أثنين وسبعين وستماية

نشر نص النقش من قبل الدباغ (١٩٨٨،٦،٥٦١)، حيث أضاف كلمة (تعـــالى) وهي غير موجودة في نص النقش، كما ذكر تاريخ النقش سنة واثنين وستماية، والأصـــح أن يقال سنة اثنين وسبعين وستماية من الناحية اللغوية.

ويتضح من خلال النص، أن محمد بن عبد الواحد هو من قام بتعمـــير المســـجد، ويبدو انه كان من أعيان ورجال الدين في القرية، ومن خلال مراجعة المصادر التاريخيـــة وكتب التراجم التي تتحدث عن هذه الفترة لم أجد له ترجمة ولو مقتضبة.[٢]

ويمكن التساؤل: لماذا لا نجد لمثل هذا الشخص ذكراً في المصادر التاريخية وكتـــب التراجم؟

يبدو أن مثل هؤلاء الأشخاص وما قاموا به من أعمال يعتبر بمثابة تـــاريخ محلـــي، وقلما نجد من عني بكتابة التاريخ المحلي، وخاصة في القرى البعيدة عن مركز المدينة، وكان التركيز فقط على الأحداث في المدن الكبرى كمدينة القـــدس، وكغيرهـــا مـــن المـــدن الفلسطينية.

كما ويتضمن النص عبارة ناظر الزيتون[٣]، وظيفة الناظر من الوظائف الديوانية في الفترة المملوكية يتولى عملاً إدارياً بارزاً، كناظر الشرطة، وناظر المدرسة،[٤] وهذا النـــاظر كان يدعى عبد الله شأنه شأن محمد بن عبد الواحد من ذكر اسمه في المصادر التاريخية.

---

[١] - القرآن الكريم: التوبة،١٧

[٢] - ابن خلكان: ١٩٤٨، ٦، ٢٩٨-٢٩٩. الكتبي: ١٩٧٣، ٦، ٣٩٥-٤٢٠. الزركلي: ١٩٧٧، ٦، ٢٦-٢٨

[٣] -ناظر الزيتون: بمعنى حارس الكرم وحافظة. مسعود: ١٩٨٦،١٤٦٩

[٤] - القلقشندي: ١٩١٤، ٤، ٢٠٨

(٣) نقش السلطان المنصور قلاوون

(٦٧٨-٦٨٦/١٢٧٩-١٢٧٨)

لوحة (٣)، شكل (٣)، ص١١٦

ثبتت اللوحة الرخامية فوق ساكف العتبة العليا لبوابة مسجد الخضرة [١]، وذلك من الجهة الشمالية للمسجد، وبنتوء بسيط عن الجدار الخارجي، ويبلغ إرتفاعها عن أرضية المدخل ٣م، وهي من الرخام الأزرق الفاتح، ذي الأرضية الملساء، فيما تبلغ مساحتها ٧٠سم× ٦٥سم، وتتألف من ثلاثة أسطر جاءت بشكل أفقي.

حُفر النص في جسم اللوحة حفراً نافراً، بخط نسخي قريب إلى خط الثلث، وجاءت كلمات النص كبيرةً إلى حد ما، كما ووزعت كلمات النقش بصورة متناسقة في السطور، مع تداخل بسيط بين الأحرف، ويلاحظ أن النص قد جاء معجم الحروف أحيانا، وفي أحيان أخرى أهملت مظاهر الإعجام فيه، وهذا يدل على أن الكاتب كان قليل الخبرة، ويفتقر النص كذلك إلى العناصر الزخرفية، وفصل فيما بين الأسطر بخراطيش بسيطة، وتجدر الإشارة إلى أن اللوحة يحيط بها إطار خارجي حدد بداية ونهاية الأسطر فيها.

والتساؤل: لماذا جاء نص اللوحة متواضعاً إذا ما قورن بنقش آخر [٢]، يعود لسلطان عظيم كالسلطان المنصور قلاوون؟. فالإجابة تكمن في تركيز السلاطين المماليك على الأماكن الدينية كمدينة القدس والخليل، لإعطائها صبغه معمارية مملوكية، من هنا جاء الاهتمام بهذه المدن اكثر من غيرها إذا ما قورنت بمدينة نابلس الصغيرة، والأقل أهمية من الناحية الدينية.

---

[١] -مسجد الخضرة: يقع في حي الياسمينة، يقال إنه المكان الذي حزن فيه يعقوب على ابنه يوسف، وتوجد بركة ماء في صحنه، ومساحة القسم المعد للصلاة فيه ٣٠٠م٢ وله محراب جميل ومئذنه مربعه. مرعشلي وآخرون: ١٩٨٤، ٢، ٩٢.

[٢] -عمرو وأبو سارة: ١٩٨٩، ٥٥٠.

أما فيما يتعلق بحال اللوحة، فقد حدث تآكل بسيط في أطرافها الأربعة، ممّـــا أدى إلى ضياع و تكسير جزء بسيط من الإطار الخارجي للوحه، كما وطليت أحرف النقـــش بالدهان الأسود وبقيت أرضية اللوحة محافظة على لونها الأصلي.

نص النقش:

١- عمر هذا المسجد في أيام السلطان الملك.

٢- المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي اعزه الله.

٣- ببقا[ء] ولده السلطان الملك علائي الدين عزه نصره

نُشر النص من قبل المستشرق الفرنسي:(Jaussen: 1926,95)، كذلك العســـلي: (١٩٩٢،٣٧٠)، وقد وقع كلاهما بنفس الاخطاء، حيث قرأت كلمة(المنصور) منصـــور، فبدون الألف تصبح الكلمة اسماً وليس لقباً، وكذلـــك كلمـــة (الصـــالح) والصـــواب الصالحي،حيث قرأ الياء حاء، والتساؤل: ولماذا الصالحي وليس الصالح؟ فإذا قرأت الصـــالح فهي تكون صفة للملك المنصور قلاوون، في حين أن كلمة الصالحي هنا نسبة إلى الملـــك الصالح نجم الدين أيوب، إذا ما قورنت بلفظ ياء علائي في السطر الاخير، وكلمة علائـــي هي لفظ محلي، والصواب أن تلفظ علاء الدين من الناحية اللغوية، كما قرأ كلمة أعـــزه (أعز)، وبإهمال الهاء، وكذلك كلمة ببقاء حيث قرأها (ما). وقد يرجع السبب في هـــذه الأخطاء اللغوية من قبل (Jaussen) لعدم تمكنه من اللغة وأسلوب العصر الذي كتبت فيـه، أضف إلى ذلك وجود ألفاظ محلية كلفظ كلمة علائي في النص.

والسلطان المنصور قلاوون ، أحد المماليك الذين تولوا سلطنة الدولـــة المملوكيـــة وكان يطلق عليه السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله الألفي التركي الصالحي النجمي[١] ، كان قبحاقي الجنس، ويرجع السبب في تســـمية بالالفي لأنه اشترى بألف دينار، أما الصالحي نسبة إلى الملك الصالح نجم الدين أيـــوب[٢]، اشتراه علاء الدين سنقر العادلي، وبعد وفاته، اصبح مملوكاً للملك نجم الدين أيوب ســـنة

---

[١] – ابن تغربردي: ١٩٩٢،٧،٢٤٨

[٢] – ابن عبد الظاهر: ١٩٦١،٤٣

(١٢٤٩/٦٤٧)، فجعله من جملة البحرية ومع مرور الوقت صار اتابك[١] العسكر في أيام العادل سلامش، وتولى الحكم سنة (١٢٥٨/٦٨٤)، هذا وقد قام السلطان بكثير من الأعمال في فلسطين فقد عمل على تعمير سقف المسجد الأقصى المبارك[٢]، كما قام بإنشاء الرباط الذي دعي باسمه[٣]، وعمر في مدينة الخليل الرباط والسبيل اللذين دعيا باسمه[٤]، كما عمر جامع الخضرة في مدينة نابلس[٥] .

يحتوي نص النقش على ذكر لاسم السلطان الملك علاء الدين، وهو ابن السلطان قلاوون، وكان ولياً للعهد، وقد توفى في حياة والده في سنة (١٢٥٨/٦٨٤)، وعين مكانه السلطان الملك الأشراف خليل بن قلاوون، وخطب له بولاية العهد[٦] .

ومما يجدر ذكره أن نص النقش غير مؤرخ، لذا يمكن إرجاعه بسهولة، إلى الفترة الواقعة ما بين (٦٧٨-٦٨٦/١٢٧٩-١٢٨٧)، وهي الفترة التي حكم فيها السلطان المنصور قلاوون، وبوجود ولده السلطان علاء الدين قبل وفاته.

لقد زار المسجد عدد من الرحالة، حيث سَجَّل ابن بطوطة:" انه المسجد الجامع في نهاية من الإتقان والحسن[٧] ، وكان ذلك في سنة (١٣٠٥/٧٥٠)، وكذلك الرحالة عبد الغني النابلسي في سنة (١٦٩٠/١١٠١)، حيث سجل:" جامع قديم في بنائه، متهدم الجوانب والأركان، في وسطه بركة ماء [٨]، وزاره اللقيمي أيضا في سنة (١٧٣٠/١١٤٣)، وسجل" جامع يوجد به مكان يقال له خلوة المخزون[٩].

---

[١]-أتابك: من ألقاب الوظائف التي استعملت في الدولة المملوكية وفي بعض الأحيان كألقاب فخرية ويتألف من لفظين تركيبيين وهما " أتا " بمعنى أب و"بك" بمعنى أمير. الباشا:١٩٥٧،١٢٢

[٢]- العارف: ١٩٥٥،٦٥

[٣]- Burgoyne: 1987,129

[٤]-عمرو وأبو سارة : ١٩٨٩،٥٤٨

[٥]-النمر: ١٩٧٥،٤،١٨١

[٦]-ابن تغربردي: ١٩٩٢،٧،٢٥٥

[٧]-ابن بطوطه: ١٩٩٢،٨١

[٨]-النابلسي: ١٩٨٦،١٠٧

[٩]-اللقيمي: مخطوط تحت التحقيق ، ورقة ١٦٨

أما فيما يتعلق بالمراجع التاريخية فنذكر ما جاء بين صفحاتها: انه عبارة عن بناية صغيرة مربعة الشكل وهو جامع محزن يعقوب[1] ، كذلك ذكره المؤرخ المحلي النمر حيث أورد ما نصه :" كان معبداً للسامريين وهو محزن يعقوب عليه السلام[2]، وذكره الدباغ قائلاً: " أن السامرين يدعون من خلال مخطوط يخصهم أن المسجد قائم مكان كنيس الخضرة الذي بناه كاهن السامرين أقبن"[3] .

ومن خلال ما سبق ذكره، تبين أن الرحالة القدماء لم يذكروا أن لهذا المسجد علاقة بمحزن يعقوب عليه السلام، في حين نجد أن المراجع التاريخية، قد وصفت هذا المكان بأنه محزن سيدنا يعقوب على ابنه يوسف عليه السلام، وبذلك يمكن القول، بأن المراجع الحديثة هذه، قد اعتمدت على الروايات الشفوية من المحتمل أن تكون سامريه في الأصل.

(٤)نقش مسجد قرية إسكاكا

(١٣٨٣/٧٨٥)

لوحة(٤)،شكل(٤)،ص١١٧

ثُبتت اللوحة الحجرية فوق العتبة العُليا لمدخل مسجد قرية إسكاكا [4] من الجهة الغربية ، فيما يبلغ ارتفاعها ٢,٣٠.متر، عن أرضية البناء، وتتكون مادتها من الحجر الكلسي الطري، الذي يقترب تركيبه من الحجر الطباشيري، وهي ذات لون ابيض فاتح ،واللوحة مربعة الشكل، فيما تبلغ مساحتها ٤٦سم× ٤٣سم، وعدد اسطر النقش خمسة اسطر.

كتبُت اللوحة بخط نسخي محلي، يكاد يكون أشبه بالخرابيش، وحفر النص بأسلوب غائر بسيط، وهي اللوحة الوحيدة التي كتبت بالحفر الغائر في هذه الدراسة، وعلى ما يبدو فإن الكاتب كان قليل المعرفة والممارسة في كتابة الخطوط، لذا جاء النص على

---

[1] Conder and Kitkhener:1982,203-

[2] - النمر: ١٩٧٥،١،٤٧

[3] -الدباغ: ١٩٨٨،٦،٢٢٢

[4] - قرية إسكاكا: تقع إلى الجنوب من مدينة نابلس، وتبعد عنها ٢٧كم، وتقع على رأس جبل تشرف على السهول والتلال، وتعلو(٦٠٠) متر عن سطح البحر، أهم مزروعاتها: الحبوب والخضار، وتكثر أشجار الزيتون والفواكه.شُرّابْ:١٩٨٧،١١٥

هذا النحو، حيث تتسم الأحرف بعدم الدقة والتناسب فيما بينها، و لم يقُم الكاتب بعمل خراطيش تقسم اللوحة كما هو متعارف عليه في معظم أو غالبية نقوش هذه الدراسة، وقد جاء النص خالياً من علامات الإعجام والتشكيل، وخالياً من العناصر الزخرفية.

أما فيما يتعلق بحالة اللوحة، فهي مكسورة بشكل أفقي من الزاوية العلوية اليمنى إلى السفلية اليسرى، أضف إلى ذلك تهشم أطراف اللوحة من الجهات الأربعة، وبالتالي أدى ذلك إلى ضياع بعض الكلمات خاصة في بداية السطر الاول، وتجدر الإشارة إلى وجود بقايا ملاط قديم على أطراف اللوحة.

فيمايليي نص النقش:

١-[لا] اله إلا الله محمد

٢- رسول الله عُمّر هذا المسجد

٣- المبارك سنه خمس وثمانين

٤- وسبعماية عمل محمد بن أحمد

٥- غُفر الله له ولمن عمله

نشر نص النقش من قبل الدباغ (١٩٨٨،٦،٥١٥)

محمد بن احمد هو من قام بعملية التعمير في المسجد،و لم اعثر له على ترجمة في المصادر التاريخية[١] .

(٥)نقوش مقام العامود

ينتشر في فلسطين عدد كبير جداً من المقامات الإسلامية،من ضمنها مقام العامود[٢]، وهو من المقامات المشهورة في مدينة نابلس، إذ يوجد فيه عدد من النقوش التي تعود للقرن الثامن والتاسع الهجريين/ الخامس والسادس عشر الميلاديين، مما يدل على عملية الأعمار والتجديد لهذا المقام، لأن اللوحتين الأولى والثانية تعودان للفترة الزمنية

١-السخاوي:١٩٩٥،١،٨٩. ابن العماد الحنبلي:١٩٨٠،٦،٢٨٦، الزركلي: ١٩٧٧،٦،١٩٧

٢-مقام العامود: أحد المقامات المشهورة في مدينة نابلس، ويقع في الجزء الشرقي من المدينة على سفح جبل حرزيم، إذ يحتوي على جامع، وصهريج مياه، ومدافن خاصة،وعدة قباب كذلك يوجد به مغارة يقال إنها لعلي بن أبي طالب. Canaan:1927,48

نفسها (١٣٩٦/٧٩٩)، والثالثة (١٤١٥/٨١٨) والرابعة (١٤٨٧/٨٩٣)، وهي عبارة عن لوحة تذكارية لمقبرة بجانب المقام، وقد وجد أن من المناسب دراسة هذه النقوش حسب تسلسلها التاريخي.

(٥/أ)نقش محمد عامود النور

(١٣٩٦/٧٩٩)

لوحة(٥)،شكل(٥)،ص١١٨

ثبتت اللوحة الحجرية فوق العتبة العليا للبوابة الداخلية من الجهة الشمالية للمقام، وترتفع ٢,٥ متر عن الأرضية، وتتكون مادتها من الرخام الأبيض الفاتح، ذي الأرضية الملساء،حيث عمل البناء على وضعها بشكل غائر داخل الجدار حوالي ٦سم،فيما تبلغ مساحتها ٥٣سم×٤٤سم وتتألف من سطرين.

أما النص فقد حفر حفراً نافراً بخط نسخي محلي، وجاءت كلمات النص ذات حجم كبير، لم توزع بصوره متناسقة في الاسطر، وبامعان النظر في لوحة النقش،نجد عدم تساوي الأحرف المتشابهة كحرف الألف واللام،والأحرف المقوسة كحرف الدال والرّاء، وجاء النص مزدحماً إلى حد ما، في حين حرص الكاتب على إعجام الحروف إعجاماً تاماً، ولكنه لم يضع حركات الشكل، ويفصل فيما بينها بخراطيش بسيطة.

أما فيما يتعلق بالزخرفة فنجد في اسفل اللوحة زخرفة نباتية وهي عبارة عن ورقة سعف النخيل ذات ستة أوراق، فهذا النوع من الزخرفة غالباً ما وجد على المقامات الاسلامية، ومنها ما كان ذا خمسة أوراق أو ستة أوراق،وهي ترمز إلى الجنة، وقد وجدت عدة أنماط للزخرفة، فمنها ما كان على شكل نقاط، ومنها ما كان على شكل مربعات أو مثلثات، أو خطوط متعرجة، أو لولبية الشكل[١] .

واللوحة بشكل عام حالتها جيده، ويوجد إطار بلاستيكي يحيط باللوحة من إطرافها الأربعة فقد طليت كلمات النقش باللون الأسود، كما طليت أرضية اللوحة باللون الأبيض.

١- Canaan: 1927,32-33

نص النقش:

١- لا اله إلا الله محمد رسول الله، صاحب هذا الرحاب[١] المبارك

٢- الشيخ محمد عامود النور رضي الله عنه ونفعنا به

نشر نص النقش من قبل (Jaussen:1926,98)، وكذلك العسلي (١٩٩٢، ٣٧٠)، من خلال مراجعة القراءتين السابقتين، ورد عبارة (رضي الله عنه وعفى عنه)، والقراءة الصحيحة رضي الله عنه ونفعنا به[٢].

يتضح من خلال النص الذي يخلو من البسملة، ويبدأ بالشهادتين، أن الشيخ محمد عامود النور هو صاحب مقام العامود، وهو من أهل حضرموت، كان قد جاء إلى هذه البلاد مجاهداً، ودفن في المقام هو وأولاده وقد دعي باسمه[٣]. ولم أعثر له على ترجمه في المصادر التاريخية [٤].

(٥/ب)نقش محمد عامود النور وأولاده

(١٣٩٦/٧٩٩)

لوحة(٦)،شكل(٦)،ص١١٩

توجد اللوحة الحجرية فوق المحراب الموجود بالغرفة الجنوبية للمقام، مثبته بشكل مائل بسيط من طرفها العلوي، فيما يبلغ ارتفاعها ٢,٨٠ متر عن الأرضية المبلطة، وتتكون اللوحة من الحجر الجيري ذي لون ابيض فاتح، مستطيلة الشكل، ومساحتها

١-الرحاب:رحب المكان وسعة. البستاني نقل عن طبعة ١٨٦٩: ١، ٧٢٧

٢-انظر اللوحة (٥)

٣-النمر:١٩٧٥، ٤، ١٧٢

٤-العسقلاني: ١٩٨٠، ١، ٤٩١، ١١٠ الزركلي:١٩٧٧، ١٠، ١٨١-٢٣٢

* وأصحاب المقامات هؤلاء يقسمون إلى عدة اقسام، فمنهم من الأنبياء كمقام سيدنا يحي في القدس، وسبسطية ودمشق،ومنهم من الأولياء الصالحين كمقام الحسين بن علي في عسقلان، كذلك كمقامات الصوفية كمقام الجنيد والسري السقطي في مدينة نابلس، كذلك مقامات العباد والزهاد ومقامات المجاهدين، ومن المجاهدين من تعرف أسماؤهم ومن الأمثلة على ذلك الشيخ ضرار في قرية الزاوية التابعة لمدينة نابلس،كذلك كانت المقامات منها ما يحتوي على ضريح ومنها بدون ضريح، وبعضها بدون بناء خارجي، ومنها قبور تضم أضرحة أو لا تضم أضرحة بداخلها، ومنها المقامات تقتصر على شجرة معينة، ومنها مجرد قطعة ارض يحيط بها جدار خارجي. مرعشلي وآخرين: ١٩٨٤، ٢، ٢٥٧. Canaan: 1927,10-85

٨٠سم×٤٣سم، وتتألف من أربعة اسطر كتبت اللوحة بخط نسخي محلي بشكل حـــر، وحفر النص بأسلوب نافر بسيط، يفتقر إلى التنظيم خاصة في السطرين الآخيرين، وجـــاء الخط صغير الحجم، وقد حرص النقاش على إعجام الحروف إعجاماً تامـــاً مـــع وضـــع علامات التشكيل،كما نجد انفصال حرف (الهاء) أو التاء المربوطة عن الكلمة مثل كلمـــة حبيبه وذريته وكذلك كلمة المشرفة.

أما فيما يتعلق بحال اللوحة فهي جيدة باستثناء تهشم بســـيط في نهايـــة الســـطر الأخير،أما كلمات النص فقد طليت باللون الأبيض وبقيت أرضية اللوحة محافظة على لونها الأصلي، وقد تعرضت اللوحة إلى أعمال ترميم مؤخراً مما أدى إلى تبديل بعض الكلمـــات ووضع كلمات لا تتفق ونص النقش بدلاً منها،وهذا سنذكره بعد ذكر نص النقش.

نص النقش:

١- بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنشأه ولي الله الشيخ محمد عامود النور في حال
٢- حياته ووقفه على ذريته ثم اصطفاه حبيبه وهو أول مدفون به في الضريح
٣- الشريف وهو أول معمود بحرم ذريته رجال العامود ثم قاموا على قدم
٤- الخدمة من بعد أولاده الشيخ الصالح والشيخ سعد الدين ودفن الشيخ عبد القادر بمكة المكرمة وتاريخ الضريح سنة٧٩٩

نشر النص من قبل (Janssen:1926,99)، حيث ذكر كلمة (جاه) في بداية الســطر الثاني، والصواب حياته، كذلك كلمة (على حرم)، والصواب حبيبه، كما ذكـــر (بـــره) وهي به، كما ذكر كلمة (قدام)، والصواب قدم، كذلك حذف كلمة (الخدمة) في بدايـــة السطر الرابع حيث ذكر كلمة محمد وهي غير موجودة في النص،كما وذكر عبارة (الشيخ علي والشيخ عبد القادر دفنوا دفن بمكة) أما النص الحالي ودفن بمكة المشرفة.

وذكر العسلي (١٩٩٢،٣٦٩) عبارة (ثم اصطفاه على حـــرم)، والصـــواب ثم اصطفاه حبيبه، كمـــا ذكر عبارة (دفنـــوا بمكرمتـــه) والصـــواب دفـــن في مكـــــة المشرفـــة

سبق الإشارة إلى أعمال ترميم حديثه حدثت على النقش، ومن المحتمل انه قد تم تغيير بعض الكلمات دون قصد، وقد يرجع السبب في ذلك إلى عدم معرفة قراءة النص الأصلي.

ويبدأ النص بالبسملة، ويلي ذلك الإشارة إلى إنشاء المقام ووقفه من قبل محمد عامود النور، وهذا ما يؤكد أن المقام من بناء سنة (١٣٩٦/٧٩٩)، ولم يكن قائماً من قبل، كما ويشير الى إنشاء المقام في حياته وهو أول مدفون بالمقام، يلي ذلك ذكر لأسماء أولاده، وهم الشيخ صالح والشيخ سعد الدين، والشيخ عبد القادر، ولم أجد لهما ترجمه في المصادر التاريخية[١]

كذلك نجد عدة عبارات مثل (ولي الله)، وهي من الألقاب التي كان يطلقها الشيعة على علي بن أبي طالب، كذلك كانت تضاف إلى بعض الألقاب لتكون مركبة مثل ولي الدولة[٢]، كذلك عبارة (اصطفاه حبيبه)، بمعنى انتقاه واختاره، كما ويفهم من النص ان المقام كانت تقام فيه الشعائر الدينية كالصلاة مثلاً بدليل أن أولاد الشيخ محمد عامود النور تولوا إدارة المكان والإشراف عليه بعد وفاته. وتوجد اليوم عائله في مدينة نابلس تعرف بآل العامود[٣] ،ومن المرجح أن يكونوا من أحفاد محمد عامود النور، ومن الجدير بالذكر أن ظاهرة الاهتمام بالمقامات في الفترة المملوكية تعكس فلسفة الحكم المملوكي التي كانت تهدف إلى التقرب من العامة، وتقوية المشاعر الدينية وتنشيط السنة[٤] .

---

[١]-ابن حجر العسقلاني:١٩٨٠،٢،٣٨٩-٣٩٤. ابن العماد الحنبلي: ١٩٨٠،٦،٣٥٦ النابلسي:١٩٨٦،١٠٤.
الزركلي:١٩٧٧،٦،١٢٩

[٢]-الباشا:١٩٥٧،٥٤٢

[٣]-النمر:١٩٧٥،٤،١٧٢

[٤]-عطا الله: ١٩٨٦،١٧٦

(٥/ج)نقش سعد الدين بن سعيد عبد القادر

(١٤١٥/٨١٨)

لوحة(٧)،شكل(٧)،ص١٢٠

يوجد النقش خارج سور المقام، على يسار المدخل الشرقي، حيث توجد اللوحة الحجرية، ترتفع اللوحة ٢,٢٠م عن أرضية المقام، وتتكون مادتها من الحجر الطباشيري ذي لون ابيض فاتح مستطيلة الشكل ذات أرضية مشذبة، فيما تبلغ مساحتها ٤٩سم×٣٣سم تتألف من ثلاثة اسطر.

كتبُت اللوحة بالخط النسخي المملوكي، وبشكل نافر، وقد جاء النص متراصاً وقد حرص الكاتب على إعجام الحروف إعجاماً تاماً مع وضع حركات التشكيل وكما جاء متناسقاً في أحرفه من حيث الطول والعرض وأخذا في الانحسار كلما اقترب من نهايته وهذا النقش مشابه للنقش رقم (٢)، من حيث أبجدية الحروف خاصة الأحرف الممدودة والمقوسة "كحرفي الواو والعين.ولكن هذا النقش مخالف للنقش رقم (٢) من حيث الزخارف الموجودة فيه" والتي نفتقدها في هذا النقش، كما وتميز بتداخل فيما بين أحرفه بطريقة مركبه وهذا ما نلاحظه في معظم نقوش هذه الدراسة، ويفصل فيما بين اسطر النقش بخراطيش بسيطة.

أما فيما يتعلق بحالة اللوحة الحجرية فقد أثرت فيها عوامل الزمن، وهذا بالتالي أدى إلى تآكل أطرافها وحدوث كسر بسيط في الزاوية العلوية اليمنى منها.

نص النقش:

١- إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم إلا

٢- خر[١]، جدد هذه القبة المباركة الشيخ سعد الدين بن سعيد عبد القادر

٣- أثابه الله ورحم سلفه وذلك في شهر رمضان المعظم سنة ثمان عشرة وثمان ماية.

وبسبب ضيق المساحة المتوفرة لديه، لم يستطع أن يكتب كلمة (الآخر) كاملة، فقد كتب(إلا) في نهاية السطر الأول وقام بإكمالها في بداية السطر الثاني وهذا ناتج عن عدم

---

[١]-القرآن الكريم: التوبة،١٧

الاحتساب المسبق للحيز المتوفر لديه، وعلى ما يبدو فإن الكاتب كان قليل الخبرة بالناحية الإملائية حيث كتب كلمة رمضان ألف ممدودة وجاءت على هذا النحو (رمضن).

نشر النقش من قبل (Jaussen:1926,99)، و العسلي (١٩٩٢،٣٦٩). ومن خلال النص يتضح أن الشيخ سعد الدين بن سعيد بن سعيد بن عبد القادر هو من نسل الشيخ محمد عامود النور، والشيخ سعد الدين لم اعثر له على ترجمة في المصادر التاريخية [١]. وعلى يسار اللوحة الحجرية نجد لوحة تتكون من ثلاث كلمات كتب عليها عمل علي الدمشقي، وهو من قام بنقش اللوحة الحجرية، ووظيفة النقش هنا تحديد أحد قباب مقام العامود.

(٥/د)نقش حسام الدين سنقر الصوري الفارسي

(١٤٨٧/٨٩٢)

لوحة(٨)،شكل(٨)،ص١٢١

يوجد نقش حسام الدين الفارسي اسفل لوحة سعد الدين موضوع النقش السابق، وهي عبارة عن لوحة رخامية ذات لون ابيض فاتح مستطيلة الشكل، ترتفع عن الأرضية بمقدار ٢,١٠م ومساحتها ٩٠سم × ٤٥سم فيما تبلغ سطورها ثلاثة أسطر أفقية.

كتبت اللوحة بخط نسخي مملوكي، حيث جاء النص متراصاً مع وضع علامات التشكيل والأعجام، ولكن على ما يبدو فإن الكاتب كان قليل الخبرة بصياغة اللغة حيث ذكر كلمة (النسوان)، وهي لفظ عامي، وكان عليه أن يضع بدلاً منها كلمة النساء من ناحية صياغة لغوية صحيحة، كما ذكر كلمة موتى بالألف الممدودة والأصح أن تكتب بالألف المقصورة، كما جاء النص خالياً من الزخرفة الجمالية للنقش، وكما فصل بين الأسطر بخراطيش مستقيمة.

أما فيما يتعلق بحال اللوحة فقد حدث تآكل في الجزء العلوي من الزاوية اليسرى للوحة، وكذلك الجزء السفلي من الزاوية السفلية اليسرى واللوحة يحيط بها إطار خارجي،

---

[١]-السخاوي:١٩٩٥،٣، ٢٤٦-٢٥٤. الزركلي:١٩٧٧،٣،١٣١-١٣٩

وتجدر الإشارة إلى أن كلمات النص طليت باللون الأسود، وبقيت الأرضية الرخامية محافظة على لونها الأصلي.

فيمايلي نص النقش:

١-بسم الله الرحمن الرحيم، وقف هذه التربة المباركة

٢- على دفن موتا ؟ المسلمين الرجال منهم والنسوان؟ الكبار والصغار الأمير حسام

٣-الدين سنقر الصوري الفارسي، تقرباً إلى الله وتعالى وذلك في سنة اثنتين وتسعين [وثمان مائة]

نشر النص من قبل (Jaussen: 1926, 100)، وكذلك العسلي (١٩٩٢، ٣٦٩). من خلال مراجعة قراءة (Jaussen) فقد ذكر كلمة (للأمير)، والصواب الأمير، كذلك ذكر عبارة (تسعين وثلاث وثمانماية)، والصواب سنة ثلاثة وتسعين وثمانماية.

و لم اعثر له على ترجمة للأمير حسام الدين سنقر الصوري الفارسي في المصادر التاريخية[١] ، وعلى ما يبدو كان من بلاد فارس، وهو أمير مملوكي، كما يتضح من نص النقش، قام بوقف التربة المجاورة للمقام، حيث توجد اللوحة الحجرية خارج سور المقام، ولا تزال هذه المقبرة حتى اليوم.

ولقد ذكر عدد من الرحالة مقام العامود، ففي سنة (١٠٥٨/ ١٦٤٨). زاره الرحالة التركي أوليا جلبي حيث ذكر: "في شمال المدينة وسط البساتين يقع مقام شمشون الجبار ويحتوي على مدافن للأطفال، ويوجد به مغارة متسعة، كذلك يوجد حوالي ١٢ قبر جاءت بشكل بارز ويوجد به محرم للنساء وفيه مكان للصلاة ويوجد بالقرب منه مقام سيدنا يوسف عليه السلام."[٢]

ولا أعتقد بصحة ما جاء بنص الرحالة حيث يذكر جلبي أن المقام يقع شمال المدينة ومكانه في شرق المدينة وليس في الجهة الشمالية، كما ذكره باسم مقام شمشون، وهو مقام العامود وفي حاشية المترجم يذكر أن مقام شمشون في مدينة غزة وليس في مدينة نابلس.[٣]

---

[١]- ابن تغربردي: ١٩٩٢، ١٢، ١٢١-١٢٥. ابن حجر العسقلاني: ١٩٨٠، ٢، ٨. السخاوي: ١٩٩٥، ٣، ٩٠. الزركلي: ١٩٧٧، ١٠، ٦٧.

[٢]- Tshelebi: 1980, 50

[٣]- Tshelebi: 1980, 50

وزاره الرحالة عبد الغني النابلسي وكان ذلك في سنة (١١٠١/١٦٩٠)، حيث ذكره قائلاً: " ثم ذهبنا مع الإخوان إلى جهات البلد ذات بهجة وافرة وخيرات حسان، وزرنا مكان يقال لمن فيه رجال العامود وعليه مهابة وجلالة وزرنا مصلى آدم عليه السلام وجلسنا هناك حصة من الزمان مع المذاكرة العلمية."[١]

سبق وأن أشرنا إلى أن المقامات الإسلامية كانت تنسب أما إلى الأنبياء أو الأولياء الصالحين أو الصوفية أو المجاهدين ،فهنا عندما ذكر النابلسي، وزرنا مصلى آدم عليه السلام، هذا لا يعني أن آدم كان يتعبد أو يصلي بهذا المكان وإنما لإعطاء المكان قدسية ومكانة دينية.[٢].

وزاره الرحالة مصطفى اسعد اللقيمي وكان ذلك في سنة (١١٦٤/١٧٥٠) حيث أورد: "نزلت من أعلى الجبل إلى سفحه فوردت محلاً هو بالزيارة مقصود،مشهور عند أهل تلك الناحية برجال العامود ويحتوي على عدة أماكن منها محل يقال أن به أربعين نبياً،ومقام رأى فيه بعض الصالحين أبا السبطين علياً،ومقام الخضر أبي العباس. "[٣]

فالنص هنا جدير بالدراسة حيث يذكر انه يحتوي على مدافن أربعين نبياً، وتذكر بعض المراجع التاريخية أن القيصر زينون حاول تنصير السامريين، وقتل سبعين من زعمائهم وأنهم مدفونون في هذا المكان[٤].

وليس من المؤكد صحة هذه الرواية، وكذلك وجود مقام لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومقام آخر لخضر أبي العباس، فهذه المقامات كما ذكرت قصد من تسميتها ونسبها لمثل هؤلاء الأشخاص لإعطاء المكان قدسية دينية، ولتقديسه من قبل عامة الناس، وهي منتشرة في فلسطين تحمل نفس أسماء الأنبياء أو الأولياء الصالحين.

١-النابلسي: ١٩٨٦،١٠٤

٢-Canaan: 1927,10-85

٣-اللقيمي: مخطوط تحت التحقيق، ورقة ١٦٨

٤-الدباغ: ١٩٨٢،٦،٢٣٧

(٦)نقش مسجد قرية ياصيد

(١٤١٧/٨٢٠)

لوحة(٨)،شكل(٨)،ص١٢٢

توجد اللوحة الحجرية على الجدار الخارجي من الجهة الشمالية لمسجد قرية ياصيد،[١] حيث ترتفع اللوحة عن الأرضية ٣,٥م، وتتكون من الحجر الكلسي الصلب، ذي اللون الأبيض الفاتح، عمل النقاش على تشذيبها بشكل متقن، تبلغ مساحتها ٧٣سم×٦٢سم، وتتألف اللوحة من خمسة اسطر .

حفر النص في جسم اللوحة حفراً نافراً، بخط بين النسخي والثلثي، وقد حرص النقاش على إعجام الحروف إعجاماً تاماً، ووزع عليها حركات الشكل، ولم يدع فراغاً إلا وملأه، فتزاحمت الكلمات من غير فراغ في جميع السطور، ووزعت في سطورها بصورة متوازية من حيث عدد الكلمات، ويبدو أن هذا التزاحم جاء بسبب عدم الاحتساب المسبق للحيز المخصص للكلمات، وهذا أثر سلباً على وضوحه بشكل كامل وإمكانية قراءته بشكل جيد.

أما فيما يتعلق بحال اللوحة الحجرية، فقد حدث تآكل لبعض الأحرف في الجانب الأيسر منها ، وكسر بسيط في الجانب الأيمن، وقد طليت كلمات النقش باللون الأسود مؤخراً،وتركت أرضية اللوحة دون طلاء .

فيمايلي نص النقش:

١-بسم الله الرحمن الرحيم، إنما يعمر مساجد الله من آمن با [لله]

٢-واليوم الآخر [٢]، جدد هذا المسجد المبارك ووفقه لوجه الله تـ[ـعالى]

٣- طلباً في ثوابه الجزيل يوم يجزي الله المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين

٤- الجناب العالي المولوي الشمسي محمد بن سليمان بن مشاق أثابه الله

---

[١]- قرية ياصيد: تقع في الشمال الشرقي من مدينة نابلس على بعد ١٥كم، تقوم على جبل مرتفع (٢٢٤٠) قدماً، أشجارها من التين والعنب واللوز، بلغ عدد سكانها عام ١٩٦١م (٧١٤) نسمة. شرّاب: ١٩٨٧، ٧٢٥

[٢]- القرآن الكريم: التوبة، ١٧

٥- بتاريخ العشر الأخر من جمادى الآخر سنة عشرين وثمانماية احسن الله وقفنا

نشر نص النقش من قبل الدباغ (١٩٨٨، ٦، ٤٣٨) حيث ذكر عبارة (أحسن ما فيها) والصواب أحسن الله وقفنا، كما ونشر من قبل النمر (١٩٧٥، ٤، ١٨٢) حيث أخطأ في عملية تاريخ المسجد فذكر سنة (عشرة وثمانماية) والقراءة الصحيحة (عشرين وثمانماية)، و محمد بن سليمان بن مشاق الشمسي هو من قام بإعادة أعمار المسجد، وهو من مشايخ جبل نابلس وقد بلغت إقطاعاتة من الدولة المملوكية اكثر من عشر قرى منها قرية ياصيد، وعصيرة الشمالية، وطلوزة ، وطمون ، وطوباس.[١]

لقد لازمت الألقاب السلاطين والأمراء والشيوخ المحليين، فيرد في نص اللوحة مجموعة من الألقاب التالية: الجناب العالي المولوي الشمسي، فالجناب لغة: الناحية، وتأتي بمعنى فناء الدار [٢]. والجناب اصطلاحاً: أرفع الألقاب الإسلامية بالنسبة لطبقة القضاة والعلماء، وأول ذكر لكلمة جناب في التاريخ الإسلامي كانت في الفترة السلجوقية ثم الأيوبية والمملوكية، وكانت مرتبة الجناب تعلو مرتبة المجلس[٣]. كذلك هذا اللقب يطلق على مقدمي الألوف من الدرجة الثانية بالأبواب السلطانية بمصر، وعلى كبار مقدمي الألوف من الدرجة الأولى بدمشق[٤]. أما العالي: فهو من ألفاظ الفروع في عصر المماليك البحرية وصار في عصر الشراكسة خاص بكل من السلطان ونوابه. والمولوي: بمعنى مولى والمولى هو السيد وتطور في عصر المماليك وأصبح مولوي [٥]. والشمسي: من شمس الدين[٦]

١- الدباغ: ١٩٨٨، ٦، ٤٣٨

٢- الزبيدي: ١٩٦٦، ١، ١٩٠

٣- الباشا: ١٩٧٥، ٢٤٢

٤- ابن تغربردي: ١٩٩٢، ٧، ٦٨٠

٥-الباشا: ١٩٦٦، ٣٩٠

٦- بدوي: ١٩٩١، ٥٧٥

(٧) نقش مسجد قرية سنيرية

(١٤٧٤/٨٧٩)

لوحة(١٠)،شكل(١٠)،ص١٢٣

توجد لوحة هذا النقش فوق العتبة العليا لمدخل مسجد قرية سنيرية [١]، في الجهة الشرقية، حيث ترتفع عن أرضية المدخل ٢,٣٥م، وتتكون مادتها من الحجر الكلسي الصلب ذات اللون الأبيض القاتم، وهي مستطيلة مساحتها ٥٦سم×٥١سم، حيث جاء النص موزعاً في سبعة أسطر متناسقة.

كتبت اللوحة بخط نسخي وبأسلوب نافر، خالٍ من حركات الإعجام والتشكيل، وهو أقرب ما يكون الخط النسخي الثلثي، وعلى ما يبدو أن اللوحة كتبت من قبل شخص غير متمرس، ونلاحظ أن الكاتب وضع حرف الألف الممدودة في بداية السطر الأول وربما أراد أن يكتب في بداية السطر كلمة (أمر)، أو عبارة (الحمد لله) أو غيرها من الكلمات التي تبدأ بحرف الألف الممدودة، كذلك نجد حرف الألف في نهاية السطر الثاني، وكما هو واضح جاء بعد الحرف إلى كلمة الله وبذلك يكون أراد أن يكمل السطر الثاني بعبارة (الفقير إلى الله)، لكن ضيق المساحة المتوفرة لديه حالت دون ذلك، وكما وضع أيضاً حرف الألف الممدودة في كلمة (وذلك) بهذا الشكل (وذالك)، وهذا ناتج عن قلة الخبرة لدى الكاتب من الناحية الإملائية.

نص النقش:

١- أ؟ بسم الله الرحمن الرحيم أمر بتجديد

٢- هذا المسجد المبارك العبد الفقير إلى أ ؟

٣-الله تعالى الشيخ الصالح زين الدين عمر

٤- ابن المرحوم الشيخ عيسى السنيري نفع

٥- الله به وذا؟ لك في شهر ربيع الأول

---

[١] -قرية سنيريه: لعلها تحريف سنير، وكان الكنعانيون يسمون جبل الشيخ باسم سنير بمعنى السنى والنور وتقع إلى الشمال الغربي من قرية بديا جنوب مدينة نابلس. شرّاب: ١٩٨٧، ٤٥٨

٦- من شهور سنة تسع وسبعين وثمان ماية

٧- احسن الله عاقبتيهما آمين

نشر النص من قبل الدباغ (١٩٨٨، ٦، ٥٥٣). فقد ذكر كلمة عاقبته في السطر الأخير، والقراءة الصحيحة عاقبتيهما على اعتبار أنهما شخصان لا واحد.

إن الشيخ الصالح [١]، زين الدين عمر بن الشيخ عيسى السنيري هو من قام بعملية الأعمار سواء أكانت إعادة أعمار أو ترميم، ولم أجد ترجمة له أو لوالده في المصادر التاريخية[٢]، وقد يرجع السبب في ذلك أنهما لم يشغلا أي منصب رفيع في تلك الفترة في الدولة المملوكية،لذا يمكن القول أنهما من أصحاب الخير في القرية.

(٨)نقش قبر أحمد بن إسماعيل

(١٤٦٧/٨٨٢)

لوحة(١١)،شكل(١١)،ص١٢٥

توجد لوحة هذا النقش حالياً على الجدار الجنوبي للرواق الشمالي لمسجد قرية سبسطية[٣]، فهي لا توجد على قبر معين، وليست في مكانها الأصلي، فالرواق الموجودة عليه تم تشييده في فترة السلطان عبد الحميد الثاني[٤]، مما يثير تساؤلاً حول مكان اللوحة الأصلي؟ فمكانها لا يعرف بالتحديد، ولا من أين جاءت هذه اللوحة. وترتفع عن الأرضية المبلطة ٣,٨٦م ، وتتكون مادة اللوحة من الحجر الكلسي الصلب ذات اللون الأبيض القاتم، وهي مربعة الشكل، فيما تبلغ مساحتها ٤٩سم×٥٢سم، حيث وزع النص في ستة اسطر.

١- الشيخ الصالح: من الألقاب الإسلامية التي كانت تطلق على كبار السن في القرية وأهل الخير،كذلك كان يطلق هذا اللقب على مشايخ الصوفية وأهل الصلاح. الباشا: ١٩٥٧، ٣٦٥

٢- السخاوي: ١٩٩٥، ٢، ٢٣٩. ابن العماد الحنبلي: ١٩٨٢، ٧، ٣٢٤. الزركلي: ١٩٧٧، ٣، ١٠٥

٣- قرية سبسطية: تقع على بعد ١٥كم إلى الشمال الغربي من مدينة نابلس ويمر على بضعة كيلومترات منها خط سكة الحديد الذي يصل نابلس بجنين، وتقوم على جبل يرتفع (٤٦٣م) عن سطح البحر وقد جاء اسم هذه القرية في التاريخ من (سباستي) مدينة الحكم الذاتي التي أنشأها هيرودوس الكبير عام ٢٥ق.م، على موقع مدينة السامرة واستمر هذا الاسم الاغريقي للمكان على مر العصور، وقد جرى التنقيب عن آثارها في الأعوام ١٩٠٨،١٩٣١،١٩٣٥. مرعشلي وآخرين: ١٩٨٤، ٢،٥٣٥

٤- الدباغ: ١٩٨٨، ٦، ٤٠١

أما النص في داخل اللوحة فقد جاء نافراً بخط نسخي محلي، بيد غير متمرسة حيث جاء النص بدون علامات التشكيل والإعجام، ولا يحتوي على نسب جمالية معينة مقارنة مع نقوش أخرى بهذه الدراسة، كنقش مسجد قرية رافات مثلاً، فالنص يمثل نمط البساطة ومحلية الكتابة، كما اتسم بكبر حجم حروفه وكتب النقش هنا بنفس أسلوب نقش قرية سنيريه رقم (٧)، والسؤال هنا : هل النقشان كتبا من قبل خطاط واحد ؟ أستبعد ذلك والسبب الفرق بين كبر واتساع الخط بين الأحرف الممدودة والمقوسة في كلا النقشين رغم انهما كتبا في الفترة نفسها، كما أن النقش رقم (٧) كتب بخط نسخي مملوكي أما نقش قبر أحمد بن إسماعيل فقد كتب بخط نسخي مملوكي فيه صبغة محلية، أضف إلى ذلك بعض الأحرف الزائدة في النقش رقم (٨).

أما فيما يتعلق بحال اللوحة، فقد حدث تآكل بسيط في الزاوية العلوية اليسرى، مما أدى إلى ضياع بعض الكلمات، كذلك نلاحظ أن جسم اللوحة يوجد عليه بقايا ملاط جديد، وبسبب العوامل الجوية تغير لون اللوحة من لون أبيض فاتح الى قاتم خاصة في الجزء السفلي من اللوحة الحجرية.

نص النقش:

١-بسم الله الرحمن ا[لرحيم]

٢-هذا قبر العبد الفقير

٣- إلى الله تعالى أحمد بن

٤- إسماعيل بن سبأ بن رزق

٥- وكانت وفاته خامس المحرم

٦- الحرام سنة اثنين وثمانين وثمانماية

النقش ينشر لأول مرة .

وأحمد بن إسماعيل هذا لم أجد ترجمة له في المصادر التاريخية[١]

---

[١] – الكتبي: ١٩٧٣، ١، ٥٨. الزركلي: ١٩٦٩، ١، ٩٢. ابن حجر العسقلاني: ١٩٨٠، ١، ١٠٤. النابلسي: ١٩٨٦، ١٠٣

ب-نقوش العصر العثماني

(٩٢٣-١٣٢٤/١٥١٧-١٩٢٤)

٩-نقش قبر مصطفى بك الفقاري (١٠٥١/١٦٤١)

١٠-نقش مسجد قرية كفر قدوم (١١٦٠/١٧٤٧)

١١-نقش مقام قرية الجنيد (١٢٣٥/١٨١٩)

١٢-نقش القشلة (١٢٩٢/١٨٧٥)

١٣-نقش مسجد قرية سبسطية (١٣١٠/١٨٩٣)

١٤-نقش سبيل البدوي (١٣١١/١٨٩٤)

١٥-نقش منارة السلطان عبد الحميد الثاني (١٣١٦/١٨٩٩)

١٦-نقش المستشفى الوطني (١٣٢٤/١٩٠٧)

(٩)نقش قبر مصطفى بك الفقاري

(١٠٥١/١٦٤١)

لوحة(١٢)،شكل(١٢)،ص١٢٤،ص١٢٦

توجد اللوحة الحجرية في الجهة الشمالية من باحة المسجد الكبير الواقعة في الناحية الشمالية للمسجد، وهي عبارة عن شاهد قبر مستطيلة الشكل، وينتهي أعلاها برأس على شكل قوس مدبب مثبتة في الأرضية المبلطة، ولا ترتفع عن سطح الأرضية بشيء يذكر، وتتكون مادتها من الحجر الطباشيري ذي اللون الأبيض الفاتح، مساحتها ٨٧سم×٤٣سم وتتألف من ستة اسطر.

كتبت اللوحة بخط ديواني، وبأسلوب نافر و بيد متدربة ذات خبرة في الكتابة على الحجر، ونجد لفظ محلي في النص وهو كلمة (بيك) وفي الأصل أن يقال (بك) وهي الأصح من الناحية اللغوية، وجاء النص مزدحماً مع تشابك الأسطر والكلمات مع بعضها البعض،كما حرص الكاتب على وضع علامات الإعجام والتشكيل وتساوي الحرف المتشابهة.

ويلاحظ من الناحية الزخرفية أن الكاتب عمل على نقش بعض الأحرف المتصلة بجعلها منفصلة عن الكلمة مثل كلمة (بك)، وكلمة (الركب) والقصد من ذلك إعطاء النص زخرفة وجمالاً في نفس الوقت،و لم يفصل الكاتب فيما بين الأسطر بخراطيش، أما فيما يتعلق بحال اللوحة فقد حدث تآكل بسيط في طرفها العلوي وحالتها جيدة.

نص النقش:

١- هذا قبر المرحوم

٢- مصطفى بيك الفقاري

٣- عليه رحمة الباري عُمِّر

٤- بإشارة رضوان بيك أمير

٥- الركب المصري في ربيع

٦- الأول سنة ١٠٥١ من محمد حبيب

نشر نص النقش من قبل (Jaussen: 1926, 102)، كما ونشر من قبل المؤرخ المقدسي العسلي (١٩٩٢،٣٦٨)، ونص هذا النقش لا يحتوي على أخطاء، ولكن لم ينشر بشكل علمي ومنهجي، إذ أنه يحتوي على زخم تاريخي عن تاريخ مدينة نابلس.

ومصطفى بك هذا هو ابن الأمير بهرام الفقاري أحد المماليك الفقاريين، تولى إمارة نابلس بعد وفاة الأمير محمد بن فروخ سنة (١٠٤٨ / ١٦٣٨)، وكان يشغل منصب أمير الحاج الشامي[١]، وقد قام بإنشاء المئذنة الكائنة فوق المدخل الشمالي للمسجد الكبير[٢]، كما ونجد ذكراً للأمير رضوان بن عبد الله الغفاري أمير الحاج المصري كرجي[٣] الأصل كان ابتداء أمره من مماليك الفقار أحد أمراء مصر المشهورين بالشأن العظيم، ولما مات مولاه علي شأنه، وكان وقوراً مهيباً متمسكا بالدين.

وقد قام بعدة أعمال على طريق الحاج المصري، وهو أخ الأمير بهرام أمير الركب الشامي[٤]، وعلى ما يبدو فإن السلطان العثماني سليم الأول قد منح ولاية غزة بالوراثة إلى آل رضوان التي ظلت تحكمها هذه الأسرة حتى منتصف القرن السابع عشر[٥]، وكان مركز الركب المصري مدينة غزة، ومركز الركب الشامي مدينة نابلس أن لم يكن مدينة دمشق، وكان الركبان يلتقيان في مدينة العقبة للمسير إلى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج[٦]، والخريطة رقم (٣) تبين طريق الحاج المصري، والخريطة رقم (٤) تبين طريق الحاج الشامي.

والتساؤل هنا لماذا كان يعين أمير ركب أو قائد عسكري مع فرقة عسكرية ترافق الحجاج إلى بلاد الحجاز؟. حسب ما تذكرة المصادر والمراجع التاريخية[٧]، فان الركب المصري و الشامي كانا يتعرضان لعدة اعتداءات من قبل قطاع الطرق أو البدو المقيمين

---

[١] – المحبي: ١٩٦٦،٤،١٠٨-١١٠. رستم : ١٩٨٥،١٠٦

[٢] – النمر: ١٩٧٥، ١، ٧٩

[٣] – كرج: مدينة بين أصفهان وهمذان في ايران. الحموي: ١٩٩٠، ٤،٥٠٦

[٤] – المحبي: ١٩٦٦: ٢، ١٦٥

[٥] – المبيض: ١٩٨٧، ٢٩٨

[٦] – النمر: ١٩٧٥، ١،٧٥

[٧] – ابن الأثير: ١٩٦٦، ٩، ١٠٥. أبو الفداء: ١٩٠٧،١،٧٣.ابن عبد الظاهر: ١٩٤١،١٤٥. المحبي: ١٩٦٦،٤، ١٠٨-١١٠. كردعلي: ١٩٢٤،٢، ٢٢٢. الشناوي: ١٩٨٤،٥٧.

على الطرق المؤدية إلى الحج، هذا من ناحية والتنافس بين شيوخ العشائر والقبائل للسيطرة على البيت الحرام من ناحية أخرى، ممّا أدى إلى حدوث صراع فيما بينهما، وهذه الصراعات والحروب كثيراً ما أدت إلى اعتداءات على الحجاج المصريين والشاميين.

ويوجد أسفل اللوحة عبارة (من محمد حبيب) ومن المرجح أنه من قام بكتابة النقش، وقد يكون من أهدى هذه اللوحة الى هذا المكان.

(١٠)نقش مسجد قرية كفر قدوم

(١١٦٠/١٧٤٧)

لوحة(١٣)،شكل(١٣)،ص١٢٧

ثُبتت اللوحة الحجرية بشكل غائر بمقدار ١٥سم في أعلى الجدار الشمالي لمسجد قرية كفر قدوم[١]، وترتفع اللوحة عن أرضية المسجد ٣,٢٠م ومادتها من الحجر الجيري المائل إلى الحمرة أو ذات لون وردي، ومساحتها ٥٢سم ×٤٩سم ، وتتألف من سبعة أسطر ذات شكل غير متساوٍ في استقامتها في اللوحة.

كُتبت اللوحة بخط نسخي محلي وبشكل حر، دون الالتزام بقواعد الخط النسخي وعلى ما يبدو أن الكاتب كان قليل الخبرة بالكتابة على الحجر حيث نجد عدم التناسق فيما يتعلق بطول الأحرف وصغر حجم بعض الكلمات، في حين جاء بعضها كبير الحجم، كذلك قسمت اللوحة إلى ثلاثة أقسام بواسطة خراطيش حفرت في جسم اللوحة، حيث نقش الكاتب سطرين في كل من القسم الأول والثاني وثلاثة أسطر في القسم الأخير من اللوحة، وهذا ناتج عن عدم الاحتساب المسبق للحيز أو المساحة المتوفرة لديه، لذلك فقد حدث خلل في عملية التناسق في أقسام اللوحة الثلاثة، وجاء النص خالياً من حركات التشكيل في حين يلاحظ أن الكاتب عمل على إعجام الحروف إعجاماً تاماً.

---

[١] – قرية كفر قدوم: تقع غربي مدينة نابلس على بعد ١٥كم، والكفر معناه القرية، وقدوم تحريف كلمة قداما السريانية بمعنى السباق والمتقدم، ويروي سكان القرية أن سبب التسمية أن سيدنا إبراهيم اختتن بقدوم ونسبت القرية لذلك. شُراب: ١٩٨٧،٦٢٦

أما فيما يتعلق بالناحية الزخرفية فقد جاء النص خالياً من العناصر الزخرفية سواء أكانت كتابية أم نباتية، حال اللوحة جيدة ، ويوجد على نص النقش طلاء اسود اللون مع احتفاظ أرضية اللوحة بلونها الطبيعي.

نص النقش:

١- بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر

٢- مساجد الله من آمن بالله

٣- واليوم الآخر[١]، جدد هذا المسجد

٤- المبارك الشيخ محمد الجيوسي راجياً

٥- من الله الثواب والنجاة من النار يوم

٦- العرض للحساب تاريخه سنة ألف

٧- ومماية وستين بانيه حنون بن محمد

نُشر النص من قبل الدباغ (١٩٨٨،٦،٣٨٠)، ولكنه أسقط البسملة من النص وحنون بن محمد من قام ببناء المسجد، ولم يحدد نص النقش تاريخ البناء الاول، وإنما ذكر تاريخ تجديد المسجد من قبل الشيخ محمد الجيوسي والذي لم أجد له ذكراً في المصادر والمراجع التاريخية[٢].

(١١) نقش مقام قرية الجنيد

(١٨١٩/١٢٣٥)

لوحة(١٤)،شكل(١٤)،ص١٢٨

توجد اللوحة الحجرية فوق ساكف العتبة العليا من الجهة الغربية لمدخل مقام قرية الجنيد[٣] وبنتوء بسيط عن الجدار الخارجي، وترتفع اللوحة عن الباحة الخارجية ٢,٧٠م

---

١ - القرآن الكريم:التوبة،١٧

٢ - المرادي: ١٩٨٨، ٢، ١١٤-١٢٤. الزركلي: ١٩٧٧، ٦، ٦٨-٧٥. مرعشلي وآخرين: ١٩٨٤، ٢،١٢٧-١٦١

٣ - قرية الجنيد: تصغير جند، قرية تقع غربي مدينة نابلس على بعد ٦كم، وتقوم على قمة جبل نحو الجنوب الغربي من قرية بيت وزن، ويوجد في القرية قبر يدعى قبر الجنيد والقرية دعيت باسمه، وله منزلة كبيرة في نفوس الناس وليس الجنيد الصوفي المشهور المتوفي سنة ٢٩٧هـ، لأنه توفي في بغداد ويبدو أن القبر لأحد أتباعه، وقد اتخذوا هذه البقعة لذكرهم ولصلاتهم ونسبوا هذا المكان الى إمامهم الجنيد. شرّاب: ١٩٨٧،٢٧٥. الدباغ: ١٩٨٨،٦، ٣٣٨

ومادتها من الحجر الكلسي الصلب ذي اللون الأبيض الداكن، مساحتها ٥٠سم×٢٣سم وهي مستطيلة الشكل ويبلغ عدد أسطر النقش خمسة أسطر.

كُتبت اللوحة بخط نسخي محلي أعجمت بعض الكلمات فيه، وبعضها تركت بدون إعجام، مع وجود حركات التشكيل بشكل بسيط، كما وجاء النص غير متناسقٍ من حيث تركيب كلمات النص بنفس مستوى السطر حيث جاءت بعض الكلمات بشكل مائل، وبعضها جاء بشكل مستوٍ، في حين نجد أن كلمة (هذا) كتبت بهذا الشكل (هاذا)، والأصح أن تكتب متصلة مع بعضها البعض، وكلمة (الحج) وهي لفظ محلي متداول والصواب أن يقال (الحاج) من الناحية اللغوية، وهذا إن دل على شيء فانه يوحي إلى ضعف الكاتب من الناحية الإملائية.

وبما أن الحاج نصر الله من أتباع الجنيد فان كلمة المجذوب تعني المتقدم في الصوفية وهي أعلى مرتبة في التصوف، وهي الجنون بالخالق سبحانه وتعالى [١]، ويفصل بين أسطر النص خراطيش ناتئة قليلاً عن مستوى الكلمات.

وفيما يتعلق بحال اللوحة فقد حدث تآكل بسيط في أطرافها الجانبية، وتآكل في نهاية السطر الأخير مما أدى إلى ضياع تاريخ النص المكتوب على اللوحة، وقد طليت كلمات النص باللون الأسود، وبقيت أرضية اللوحة محافظة على لونها الأصلي.

نص النقش:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- عمّر هذا المزار[٢] الحج ؟ نصر الله

٣- ابن المجذوبة ؟ غفر الله

٤-له ولوالديه ولجميع المسلمين

---

[١] - فروخ: ١٩٨١، ٩١

[٢] - المزار: مكان يقدس من قبل عامة الناس يقصد للزيارة ولتقديم القربان والدعاء فيه

٥- سنة ٦١١ في .....؟

لم يرد ذكر لهذا النص في المصادر التاريخية المتاحة، والحاج نصر الله بن المجـــذوب الذي قام بعملية الأعمار في المقام لم أعثر على ترجمة له في المصادر التاريخية[١]، أما بالنسبة لتسمية المقام بمقام الجنيد فيرد في المصادر والمراجع التاريخية[٢] " أن المقام يعود لأبي القاسم الجنيد وهو الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الزاهد المشهور، أصله من نهـــاوند مولده ومنشأه العراق، وكان ابن أخت السري السقطي الصوفي المشهور، وقد توفي الجنيد في بغداد سنة (٢٩٧ / ٩٠٩)، كما أنه أي الجنيد قد تفقه في أمور الدين على يد خالـــه السري السقطي[٣].

والتساؤل لماذا دعي هذا المقام باسم مقام الجنيد بالرغم أنه عاش وتوفي في بغداد ؟ كما سبقت الإشارة إلى أن الجنيد ابن أخت السري السقطي الصوفي المشهور الذي لـــه مقام مقابل مقام الجنيد، فحسب ما تذكره بعض المراجع التاريخية[٤] فان السري الســقطي قد قام بزيارة بلاد الشام وبيت المقدس، وكان كثير الترحال من مكان إلى آخر، وعـــن السري انه قال:" خير الأشياء لك السير والاغتراب في البلاد التي لا تعرف فيها". فبذلـك من المرجح أن أبا القاسم الجنيد قد جاء إلى هذه البلاد بصحبة خاله وأقام فيها مدة مـــن الزمن وجعل له مقام اتخذه مركزاً لنشر المذهب الصوفي.

أما فيما يتعلق بتاريخ المقام فكما هو واضح في اللوحة رقم (١٤)،ص ١٢٠. فانه يعـــود إلى سنة (٦١١ / ١٢١٤) ، وهذا التاريخ غير مؤكد، وذلك بسبب طبيعة البناء، فإنهـــا توحي إلى أنها تعود للفترة التركية المتأخرة ، ومن المرجح أن تاريخ تجديد المقام يعـــود إلى سنة (١٢٣٥ / ١٨١٩)، وهي الفترة التي هدمت بها القلعة الملاصقة للمقام، وعلى مـــا يبدو أن الهدم شمل المقام أيضا مما دفع الحاج نصر الله بن المجذوب للقيام بأعمال التعمـير في المقام[٥]

---

١ - الزركلي: ١٩٨٤،٦، ٣٠-٣٢. الدباغ: ١٩٨٨، ٦، ٣٣٨. النمر: ١٩٧٥،١،٢٩١

٢ - ابن خلكان: ١٩٤٨، ١، ٣٢٣. الشناوي وآخرين: ١٩٣٣، ٧، ١٥١

٣ -ابن العماد الحنبلي: ١٩٨٠،٢،١٢٧

٤ - ابن موسى السلمي: ١٩٩٣، ٢٤٨

٥ - النمر: ١٩٧٥، ١،٢٨٣

(١٢)نقش القشلة

(١٨٧٥/١٢٩٢)

لوحة(١٥)،شكل(١٥)،ص١٢٩

تثبتت اللوحة الحجرية على الجدار الشمالي من القشلة [١]، فوق المدخل الرئيسي للبناء بارتفاعه ٤ م عن أرضية المبنى، ومادتها غير واضحة بسبب الطلاع الموجود عليها، فيما تبلغ مساحتها ٥٥ سم × ٥٩ سم وتتألف من أربعة أسطر.

أما النص فقد حفر حفراً نافراً بخط فارسي عثماني، حيث جاءت كلمات النص متراصة، والتي تتكون من ثلاثة أبيات شعرية تعرف بشعر المدائح تحتوي على التاريخ الحرفي، كما حرص الكاتب على إعجام الحروف، وإعجام الكلمات مع وضع حركات التشكيل، ويفصل اسطر النقش خراطيش جميلة ذات شكل هندسي تحتوي على أشكال نجمية سداسية الشكل أعطت النقش صورة جمالية وزخرفية،هذا بالإضافة إلى الطغراء [٢]. والتي تعلو نص النقش.

أما فيما يتعلق بحال اللوحة فقد طليت كلمات النص باللون الأسود، وطليت أرضيتها باللون الأخضر.

نص النقش:

الغازي[٣]

عبد العزيز خام بن محمود الثاني المظفر دائماً

سنة ١٢٩٢

---

[١] – القشلة: لفظ محرف عن اصله التركي قيشلق معناه المأوى الخاص للشفاء، وقد أطلق في العصر العثماني على قلاع الجنود او مراكزهم العسكرية.الخطيب : ١٩٩٦،٣٥٢

[٢] – الطغراء : يقال أن اصل الكلمة تاتارية ترجع إلى اللغتين الفارسية والتركية. بمعنى التوقيع الملكي ويقال أن الكلمة في الأصل تعني النسر في اللغة التركية، وهناك قصة تروى حول انتشار الطراز نفسه كتوقيع السلاطين مفادها أن العلاقات توترت بين تيمور لانك المغولي والسلطان بايزيد العثماني فارسل تيمور لنك رسالة انذار للسلطان بايزيد لم يوقعها لأنه كان يجهل الكتابة بل بصمها بكفه الملطخ بالدم وأنشأت الطغراء شبيهة بكف تيمورلنك إلى حد ما لشبهها بالطائر المذكور، وأول من استخدمه السلطان سليمان بايزيد. وهو رسم خاص تدخل فيه الكتابة مع الرسم.عفيفي : ١٩٨٠،١٦١. عمرو وابو ساره : ١٩٨٩،١٠٢٦

[٣] – الغازي :تيمناً بغزوات الرسول ﷺ

١- نصر من الله وفتح قريب

٢- بالمعالي أنشات قشلة من ذوي الثروة والمكرمة

٣- خدمة منهم لسلطانهم صاحب الصولة والمرحمة

٤- شّكرهم اذهم عبيد له أرخوه بهذه التقدمة

٧١٢ ٥٧٩ سنة ١٢٩١

-ب-/--ب-/-ب- -ب-/ب ب -ب/-ب-

فاعِلُن/مُسْتفعِلن/فاعِلُنْ فاعِلُنْ/مُتَفاعِلُنْ/فاعِلُنْ

جاءت الأبيات الشعرية الثلاثة على مجزوء البحر الخفيف، وتنتهي بقافية موحدة وبشكل موزون في صدر [١] البيت الشعري وعجزه [٢].

نشر نص النقش من قبل النمر (١٩٧٥،٣،١٤)، ومن خلال مراجعة القراءة السابقة نجد عبارة (بالمعالي قد أنشأت) والقراءة الصحيحة بالمعالي أنشأت قشلة كما ذكر في الشطر الأول من البيت الأخير عبارة (إذ هم عبيد شكرهم له) والصواب شّكرهم اذهم عبيد له، وهذه الأخطاء في القراءة لم تتوافق وتقطيع الأبيات عروضياً، وقد وافقت القراءة التي قمنا بها.

يعود تاريخ النقش إلى فترة السلطان عبد العزيز خان ابن السلطان محمود الثاني، وكانت فترة حكمة ما بين سنة (١٢٧٨/١٨٦١-١٢٩٣/١٨٧٦)، وتميزت فترة حكمة بإصدار القوانين والإصلاحات، وسرعان ما تغيرت إلى حياة الترف والبذخ وعدم الاهتمام بأمور الدولة، فقد أعلنت رومانيا استقلالها في أيامه وتخلت الدولة العثمانية عن الصرب، وانفصلت مصر عن الدولة العثمانية، وأصبحت تدفع خراجاً معيناً للدولة، وكثرت الديون الخارجية حيث بلغت في مجملها أربعة مليارات فرنك [٣].

لقد تم بناء القشلة على نفقة الأهالي، ومن لم يستطع دفع ما يفرض عليه كان يقوم بنفسه بالعمل، حيث تشكّلت لجنة محلية لجمع الأموال المفروضة، وتشكلت من السيدين علاء الدين زيد ونجيب الخماش عضوي المجلس البلدي، وبعض السادة التجار في المدينة،وقام المهندس الحربي نوري بك بوضع المخطط العام والإشراف عليه، وقد دام

١- صدر البيت: الجزء الأول منه

٢- العجز: الشطر الثاني من البيت الشعري

٣- البيطار :١٩٩٣،٢،٨٥٢-٨٥٧. كرد علي : ١٩٢٥،٩٨-١٠١

العمل لهذه الثكنة العسكرية أربع سنوات إلى أن تم سنة (١٢٩٢/١٨٧٥)[١]، وبالفعل هذا ما تؤكده الأبيات الشعرية من أن البناء تم على حساب الأهالي.

والتساؤل لم أقيمت القشلة على نقفة الأهالي بدلاً من أن تقام على نفقة الدولة العثمانية؟ سبق وأن ذكرت أن السلطان عبد العزيز أغرق الدولة العثمانية بالديون الخارجية وأصبحت غير قادرة على القيام بالأعمال العمرانية هذا من ناحية،ومن ناحية أخرى فقد وزعت الدولة جيشها على الألوية وأسكنتهم في المدن وكان نصيب مدينة نابلس آلاي [٢].الفرسان الخامس والعشرين، فضاقت بهم المدينة، وأصبحت تحدث إصطدامات بين الجيش العثماني والسكان، وقد اتفق زعماء ووجهاء المدينة على بناء ثكنة عسكرية خارج المدينة فقدم آل النمر مساحة من الأرض كهدية للسلطان وتم عليها البناء [٣].

من خلال مقارنة التاريخ الحرفي بالتاريخ الرقمي، والذي يعرف بحساب الجمّل [٤](١٢٩١/١٨٨٥)، والتاريخ الرقمي (١٢٩٢/١٨٨٦)، نجد فرقاً بين التاريخين، ومن المرجح أن التاريخ الأول،وهو تاريخ حساب الجمل، وهو الموجود في عجز البيت الأخير، قد كتب قبل التاريخ الرقمي، وتجدر الإشارة إلى أن التاريخ الرقمي يوجد أسفل الطغراء،وليس أسفل اللوحة الرئيسية.

---

[١]- النمر : ١٩٧٥،٣،١٣

[٢]- آلاي : اصطلاح عسكري من العصر العثماني يقصد به وحدة عسكرية، اختلف عدد افرادها تبعاً لاختلاف نظام الجيش بين مرحلة وأخرى ويوازيها في وقتنا الحاضر لواء في المصطلحات العسكرية الحديثة. الخطيب: ١٩٩٦، ٣٥٢

[٣]- النمر : ١٩٧٥،٣،١٣،١٤

[٤]- ضرب من الحساب يُجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص على النحو التالي: أ- ١، ب-٢، جـ-٣، د -٤،هـ-٥، و -٦، ز-٧، حـ -٨، ط -٩، ي -١٠، ك -٢٠، ل - ٣٠، م -٤٠، ن -٥٠، س - ٦٠، ع -٧٠، ف -٨٠، ص -٩٠، ق -١٠٠، ر-٢٠٠، ش -٣٠٠، ت -٤٠٠، ث -٥٠٠، خ -٦٠٠، ذ -٧٠٠، ض - ٨٠٠، ظ -٩٠٠، غ -١٠٠٠.الخطيب: ١٩٩٦، ١٤٣. بعلبكي: ١٩٨١،٢،٣

(١٣) نقش مسجد قرية سبسطية

(١٣١٠/١٨٩٢)

لوحة(١٦)،شكل(١٦)،ص١٣٠

ثبتت اللوحة الرخامية في أعلى مدخل مسجد قرية سبسطية [١] من الجهة الغربية للجدار الخارجي الغربي، وهي، ترتفع ٢،٩٥م عن سطح الأرضية المبلطة بالحجارة المشذبة، مادتها من الرخام الأزرق مستطيلة الشكل، فيما تبلغ مساحتها ١,٥م×٦٠سم، تتألف من ثلاثة أسطر.

حفر النص في جسم اللوحة حفراً نافراً، بخط نسخي عثماني بيد متدربة، فقد حرص الكاتب على إعجام الحروف إعجاماً تاماً مع وضع حركات التشكيل، كما وجاء نص اللوحة متناسقاً من حيث حجم الحروف وعددها في كل سطر، وقد زخرف النص بزخارف هندسية والتي تعتبر بمثابة خراطيش للوحة مع وجود أطباق رباعية حفرت من جسم اللوحة نفسها، فقد قسمت هذه الخراطيش الأبيات الشعرية فأصبح صدر البيت الشعري داخل خرطوش مربع وعجزه كذلك، وهذا أن دلَّ على شيء فإنه يدلُّ على مدى اهتمام الكاتب بنص النقش، وحال اللوحة جيدة،ولم يطل النص، ولا أرضية اللوحة بل ما زالت محافظة على لونها الطبيعي.

نص النقش:

١-سلطاننا عز الرضا فبعدله بهر الفضا

٢- وسما الوغا عبد الحميد بدوم بأس منتضا غاز أَبَّر مسامحٍ أهل العلا قمر أضا

٣- فدعا لأعظم جامع رق السلوق وأنهضا تلك المآثرُ سَبْكُهاَ وسما لعصر أبيضاً

سنة ١٣١٠

--ب-/--ب- ب ب-ب- /ب ب -ب-

مُتَفاعِلنْ / متْفاعِلن متُفَاعِلنْ / مُتَفاعِلنْ ، مجزوء الكامل

---

[١]- مرعشلي وآخرون: ١٩٨٤، ٢،٥٣٥. الدباغ: ١٩٨٨،٦،٤٠١

جاء شعر هذا النقش على مجزوء [1] البحر الكامل، و لم يرد ذكر لنص النقش في المصادر والمراجع التاريخية المتاحة.

ويتضح من خلال النص أن تاريخ النقش يعود لفترة السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٢-١٣٢٧/١٨٧٦-١٩٠٩)[2].

ولد السلطان عبد الحميد خان بن السلطان عبد المجيد عام (١٢٥٨/١٨٤٢) واصبح سلطاناً للدولة العثمانية (١٢٩٢/١٨٧٦)، وقد قام السلطان عبد الحميد بعدة إصلاحات للدولة فقد أعلن القانون الأساسي للدولة، واستشار الوزراء في أمور الدولة، ومن الأمور الهامة التي حدثت في عهده، حرب القرم (١٢٩٤/١٨٧٧)[3]، وقد قام السلطان بعدة أعمال في فلسطين نذكر منها بناء المستشفى البلدي في مدينة القدس، وبناء برج الساعة على باب الخليل وكذلك ترميم سور المدينة [4]،كذلك قام بعدة إصلاحات في مدينة نابلس منها بناء برج الساعة، وتجديد جامع سبسطية، وتجديد بعض المقامات، مثل مقام مجير الدين، ومقام الشيخ يوسف،ومقام عملد الدين [5] وكما وأنشأ مدينة بئر السبع، وهي في الصحراء الفلسطينية [6].

تذكر بعض المصادر التاريخية [7] أن القسوس أو الرهبان قد اتخذوا مشهد زكريا عليه السلام في قرية سبسطية، وقد رده حسام الدين لاجين مسجداً،وكان ذلك في فترة صلاح الدين الأيوبي،كذلك يذكر النابلسي أنه كان بناء صليبياً في أول الزمان، ثم تحول إلى مسجد [8]، كما ذكره كل من اليعقوبي، وياقوت الحموي والدمشقي والعمري[9].

يُذكر أن سبب الترميمات التي قام بها السلطان عبد الحميد كانت نشاط البعثات الأثرية التي كانت تقوم بأعمال التنقيب خاصة في قرية سبسطية، وقد شاع أن بعثات

---

[1]- مجزوء : جزء من بيت الشعر، فيكون بيت الشعر كاملاً إذا كان في صدر وعجز البيت يوجد به ثلاث تفعيلات في كل سطر

[2]- كمال :١٩٧٧،١٣-٢٥

[3]- آصاف :١٩٨٥،١٥٩ -١٦٩

[4]- العارف : ١٩٦١،٣، ٣ -٣٠٨

[5]- النمر : ١٩٧٥،٣،٨٤

[6]- الدباغ : ١٩٨٢،٢،٦٤

[7]- الأصفهاني :١٩٦٥،٩٥

[8]-النابلسي :١٩٨٦،١٠٣

[9]- دومنكي : ١٩٨٧، ١٥١ -١٥٢

التنقيب سرقت قبر النبي يحي عليه السلام، فكتب المتصرف حسين باشا متصرف مدينة نابلس آنذاك فأوعز السلطان عبد الحميد لمتصرف مدينة نابلس بالقيام بعدة أعمال من ضمنها ترميم مسجد سبسطية [1].

(١٤)نقش سبيل البدوي

(١٨٩٤/١٣١١)

لوحة(١٧)،شكل(١٧)ص١٢٦،١٣١

على الجدار الخارجي من الجهة الجنوبية الغربية لشارع الخضر بداية فقرة تقوم اللوحة الحجرية والتي تعرف باسم سبيل [2] البدوي، وترتفع عن الأرضية المبلطة حديثاً ٢,٤٠م، ومادتها من الحجر الجيري مربعة الشكل، مساحتها ٥٦ سم×٥٥سم، وتتألف من أربعة فصلت أسطر النقش بخراطيش والنص عبارة عن ثلاث ابيات شعرية تعلوها الطغراء.

جاء النص خالياً من الزخرفة النباتية والهندسية، التي تعلو أما اللوحة فهي جيدة، ولكن بسبب العوامل الجوية تحول لونها من أبيض فاتح إلى أبيض داكن و لم يطل النص بأي طلاء.

---

[1] - النمر :١٩٧٥،٣،٩٤

[2] - السبيل : منشأة مائية أقيمت لتزويد عابر الطريق بالمياه، وقد كان إنشاؤه عادة جارية عند كل الملل إلا أنها كانت بصفة اكثر عند المسلمين، أما فيما يتعلق بأنماط الأسبلة فقد تغيرت أشكالها في العصر العثماني وأصبحت في معظم الأحيان منشآت ومباني قائمة بذاتها وليست ملحقة بمباني اخرى، ومن ثم حرص المعمار المسلم على زخرفتها من حيث التخطيط والزخرفة على حد سواء،فقد أصبحت الأسبلة العثمانية عبارة عن مبنى على شكل نصف دائرة يتخلله نافذتان أو ثلاثة في كثير من الأحيان. الحسيني :١٩٧٧،٦.

نص النقش:

الغازي

عبد الحميد خان بن عبد المجيد مظفراً

١- إلى البدوي وأخوان تساموا بنسبهم لعاشور النبيل

٢- سبيل للبرية سلسبيل غدا ورداً لجيل بعد جيلٌ

٣- ينادي الوارد التاريخ حالاً عليك بورد هذا السلسبيل

٣٩ ١٣٠ ٢١٢ ٧٠٦ ٢٢٤ سنة

١٣١١

٤- سنة ١٣١١

ب-- /ب ---/ب -- ب-ب ب-/ب ---/ب--

مفاعلَتن /مُفاعَلتن / فعولُن مُفاعَلتن / مُفاعَلتن / فعولُن

جاء شعر هذا النص على وزن البحر الوافر.

لم يرد ذكراً لهذا النص في المصادر التاريخية المتاحة.

يتضح من خلال النص أنه يعود لأحد أثرياء مدينة نابلس، وكبار تجارها، وهو السيد بدوي عاشور وإخوانه وهم من قاموا ببناء السبيل على نفقتهم الخاصة [١]، وتشير سجلات مكتبة أرشيف بلدية نابلس أن بدوي عاشور كان من كبار مستوردي البضائع من أرز وقماش وغيره من البضائع المستوردة [٢]

١- النمر : ١٩٧٥، ٢٠٤

٢- وثيقة: ١/٤٧/سجل ١٩١٩

(١٥) نقش منارة السلطان عبد الحميد الثاني

(١٣١٨/١٩٠٠)

لوحة (١٨)، شكل (١٨)، ص ١٣١

ثبتت اللوحة الرخامية في أعلى مدخل مبنى المئذنة[١] من الجهة الجنوبية الغربية للبناء، وترتفع عن الأرضية المبلطة حديثاً ٢,٩٠م، مادتها من الرخام الأبيض الفاتح مستطيلة الشكل، مساحتها ٨٠سم × ٥٦سم تتألف من خمسة أسطر.

كتبت اللوحة بخط فارسي نافر، النص متناسق من حيث عدد ا لكلمات في كل سطر، وحجم الكلمات مع بعضها البعض. وقد جاء النص دون اكتظاظ ،كما ويلاحظ مدة بسيطة في الأحرف المتشابهة كحرف السين والشين ، وحرص الكاتب على إعجام الحروف إعجاماً تاماً مع وضع حركات التشكيل ويفصل بين أسطر النقش بخراطيش جاءت بشكل مستقيم. ومن الملاحظ أن النقوش السلطانية غالباً ما كانت تعلوها زخرفة كتابية وهي زخرفة الطغراء. حال اللوحة جيدة جداً وقد طليت الخراطيش بلون أسود، في حين بقيت أرضية اللوحة الرخامية محافظة على لونها الأصلي.

نص النقش:

الغازي

عبد الحميد خان بن عبد المجيد مظفراً

١- مآثر الخير بعيد الجلوس أشرقت الدنيا بها كالشموس

٢- وكان من جملتها ذا البنا لساعة قد جليت كالعروس

٣- فليحيى سلطان الورى غوثنا عبد الحميد الفرد تاج العروس

٤- في عيده الفضي قد أنشئت ذكرى ليوم فيه طيب النفوس

٥- منارة قد اسست أرخوا بالأمن في فضي عيد الجلوس

١٢٤ ٩٠ ٨٩٠ ٨٤ ١٣٠ سنة ١٣١٨

---

[١] - المنارة : تقع وسط مدينة نابلس (البلدة القديمة)، أقيمت بتبرعات من الأهالي حيث قام متصرف نابلس سنة (١٣٠١-١٨٨٣)، باستملاك قطعة أرض وأقام فيها ساحة وبركة ماء وعلى رأسها تم تشييد برج الساعة وهي بناء مربع الشكل يوجد في كل ضلع من أضلاعها الأربعة عند قمتها ساعة كبيرة يراها كافة سكان البلدة القديمة. النمر: ١٩٧٥، ٣، ٨١.

١٣١٦ رومية / ١٣١٨ هجرية

ب-ب- / -ب ب- / -ب-- -ب ب -/ --ب- / -ب--

مُتعِلن / مُستَفعِلن / مفعلات مُستعِلن / مُستفعِلن / مفعلات

الأبيات الشعرية جاءت على وزن البحر السريع.

نشر نص النقش النمر (١٩٧٥،٣،٨١) لكنه وقع في خطأ حيث قرأ كلمة فليحمي في بداية السطر الثالث ، والأصح حسب ما جاء في تقطيع الأبيات فليحيى، والنقش عبارة عن أبيات شعرية تمدح السلطان عبد الحميد بمناسبة عيد جلوسه الخامس والعشرين على العرش، وقام السلطان عبد الحميد بإهداء الساعة لمدينة نابلس[١]، ولا تزال تعمل إلى يومنا هذا، وقد قام بإهداء ساعة مماثلة لمدينة القدس وأقيمت على السور الخارجي فوق باب الخليل سنة (١٣٢٧ / ١٩٠٩)[٢].

تم تأريخ اللوحة بالتاريخ الهجري (١٣١٨ / ١٩٠٠)، كما أرخ بالتاريخ الرومي (١٣١٦)، وكان ابتداء التاريخ الرومي لدى الدولة العثمانية سنة(١٢٠٩ / ١٧٩١)، حين تحقق لحوق ضرر على الخزينة ، بسبب إجراء حساب الأموال على الشهور والسنين الهجرية فحولت الشهور للرومية ، واعتبر مارس مبدأ للسنة المالية ، واعتبرت تلك السنة الهجرية تاريخاً مالياً [٣]

---

[١] -النمر: ١٩٧٥، ٣، ٨١

[٢] - العارف: ١٩٦١، ١، ٣٠٥

[٣] - أبو السعود : ١٩٠٢ ، ٥

(١٦)نقش المستشفى الوطني

(١٣٢٨/١٩٠٧)

لوحة(١٩)،شكل(١٩)،ص١٣٢

توجد اللوحة الحجرية على الجدار الخارجي من الجهة الجنوبية لمبنى المستشفى الوطني[١]، وترتفع عن أرضية الشارع ٢,٦٠م ،مادتها من الحجر الطباشيربي مستطيلة الشكل ذات لون ابيض فاتح، مساحتها ١,٥م×٥٠سم ، تتألف من سطرين من الشعر.

كتبت اللوحة بخط نسخي عثماني تعلوها الطغراء، فقد جاء نص اللوحة معجم الحروف مع وضع حركات التشكيل، ويلاحظ أن حرف الياء في كلمة المستشفى كتب بنفس الطرقة التي كتب بها حرف الياء في نص نقش السلطان قلاوون في الفصل الثاني، والذي يحمل رقم (٣)،و قد جاء النص متراصاً إلى حد ما ومتناسقاً من حيث تساوي حجم الكلمات في الحيز المتاح للوحة الحجرية، ويفصل فيما أسطر النقش بخراطيش بسيطة تعتبر بمثابة عنصر زخرفي، فهي تشبه الكأس والزخرفة على الخشب في حال دمجها مع بعضها البعض.

أما فيما يتعلق بالزخرفة الكتابية هنا، فهي زخرفة الطغراء التي تعلو نص النقش، كما ونجد ما بين الطغراء وأسطر النقش شعار الدولة العثمانية، والذي اتخذ شكل النسر، وقد جاءت على أطراف الجناحين، وأشكال تمثل مختلف أنواع الأسلحة المستعملة في الدولة العثمانية كما يلاحظ أسفل الشعار شريط زخرفي وقد علقت بع أربعة أوسمة تقلدها السلطان محمد رشاد الخامس.

أما فيما يتعلق بحالة اللوحة فهي جيدة، وقد طليت كلمات النص باللون الأصفر، وبقيت أرضية اللوحة الملساء محافظة على لونها الطبيعي ،كما وتجدر الإشارة إلى وجود مربط لعمود كهرباء يقطع اللوحة الحجرية بشكل أفقي.

---

[١] – المستشفى الوطني: يقع البناء في الجزء الشمالي من المدينة وقد أنشأ من قبل بلدية نابلس في سنة (١٣٠٦ / ١٨١٨) وكان البناء مكوناً من طابقين سفلي وعلوي. سجل ١/٣٧، ١٩١٩-١٩٤١. رفيق وآخرين : ١٩٣٣،١،١١٧.

نص النقش:

الغازي

محمد الخامس خان بن عبد المجيد مظفراً

١- تأسس للشفاء هنا مكان على تقوى من الله تبارك بعصره مليكنا المولى رشاد

محمد من عليه الله بارك

٢- تُشارك في القيام به رجالٌ فيا طوبى لمن في الخير شارك وياراجي الشفا [ء] بشراك

أرخ

بمستشفى لنابلس مبارك

٨٩٢ ١٧٣ ٢٦٣ سنة ١٣٢٨

ب-ب ب-/ب-ب ب-/ب-- ب---/ب--ب/ب--

مُفاعلتن / مُفاعلتن / فَعولن مُفاعِلتن / مُفاعِلن / فَعولن، البحر الوافر

يتضح من خلال النص التاسيسي أنه يعود للسلطان محمد خان الخامس رشاد الدين بن السلطان عبد المجيد خان وهو السلطان الخامس والثلاثون من سلاطين آل عثمان وقبل الأخير (١٣١٧ - ١٣٣٧ / ١٩٠٩-١٩١٨)(١)، يذكر أن السلطان محمد رشاد كان قليل الخبرة باللغات الأجنبية، واتسمت فترة حكمه بالسيطرة عليه من قبل وزرائه وأعيانه، وكانت الدولة العثمانية في تلك الفترة على وشك الانهيار(٢).

تأسس المستشفى الوطني من قبل بلدية نابلس في سنة (١٣٠٦ / ١٨٨٨) ، وكان المستشفى مكونا من طابقين سفلي وعلوي، وفي سنة (١٣٢٢ / ١٩٠٤) تشكلت لجنة قوامها السادة الحاج توفيق حماد رئيساً والحاج أحمد بدوي عاشور وحيدر بك طوقان وغيرهم من تجار وأعيان مدينة نابلس تحت إشراف المجلس البلدي لجمع التبرعات من الأهالي لتوسيع أبنية المستشفى فجمع مبلغ ٨٩٦٠٦ قرشاً في ذلك الوقت ، واشتريت الأراضي المحيطة بالبناء القديم وكان هذا المبلغ لا يكفي للقيام بالإنشاءات المطلوبة فقد قرر

---

١ -آصاف: ١٩٨٥،٧٢

٢ - كردعلي: ١٩٢٥،٣،١٢٧

المجلس البلدي بموافقة مجلس الولاية في بيروت، على فرض رسوم خاصة لهذا العمل الإنساني، ودعيت باسم رسوم الدخولية، كما أنه أضيف رسم على الذبائح لهذه الغاية، وبهذا تم إنشاء خمس شقق جديدة للمستشفى وقد كلفت هذه الأبنية ٣٥٨٧٧٣ قرشاً صاغاً وقد تم افتتاحه رسمياً في سنة (١٣٢٥ / ١٩٠٩)[١]، وقد عين له طبيب قدير وهو الدكتور نور الدين بك المرسيني[٢].

ويتضح من كتاب ولاية بيروت أن المستشفى الوطني أسس بمبادرة مبشر انجليزي كان يعالج المرضى شبه مجاناً، كما ويضيف أن المستشفى كان مركزاً لنشر المذهب البروتستانتي في مدينة نابلس، وكان هذا المبشر يدخل المرضى إلى بهو كبير ويجبرهم على استماع مواعظه الدينية، وكان يقيم صلواته على من يتوفى في المستشفى إن كان مسلماً أو مسيحياً[٣].

---

[١] – سجل ١/٣٧ ، ١٩١٩-١٩٤١

[٢] – النمر: ١٩٧٥،٣،١٢٣

[٣] – رفيق وهبت : ١٩٣٣،١،١١٧

ملحق النقوش

يتضمن هذا الملحق نقوش تعود للفترة الواقعة ما بين القرنين السادس والرابع الهجري /الثاني عشر والتاسع عشر الميلادي،واستكمالاً لما تم في الفصل الثالث والرابع فقد وجدت من المناسب إضافة ملحق يحتوي على كافة نقوش محافظة نابلس التي تم دراستها ونشرها من قبل دارسين عرب وأجانب والتي بلغت في مُجملها ثلاثين نقشاً.

وقد صنفت هذه النقوش حسب تسلسلها التاريخي في هذا الملحق ، ولم تدرس بشكل موسع كونها لا تحتوي على أخطاء في نشرها، لكن تم إضافة بعض التعليقات والشروحات عليها بما يفي الغرض للفائدة العلمية. واغلب هذه النقوش ما زال موجوداً بمكانة وبعضها اندثر استناداً إلى المسح الميداني لكافة هذه النقوش والتي تمت من قبل الباحث.

واحتوى هذا الملحق على ذكر مكان كل نقش من النقوش التي ما زالت موجودة، كما ذكرت نص النقش ومن قام بدراسته، ومن الجدير أن نقوشاً أخرى توجد في مدينة نابلس يقوم الزميل عبد الله كلبونة بدراستها وتدوينها ضمن الدراسة التي يقوم عن المساجد التاريخية والأثرية في نابلس، لهذا لم أجد من المناسب تضمينها تجنباً للتكرار .

١-نقش سبيل الساقية(١١٧٧/٥٧٤)

٢-نقش دار نمر الآغا(١١٧٩/٥٧٤)

٣-نقش قبر الشيخ مسلم(١٢٢٦/٦٢٤)

٤-نقش قبر يعقوب بن إبراهيم بن أبي ذكرى(١٢٥٩/٦٥٨)

٥-نقش جامع الأنبياء(١٢٦٢/٦٦٢)

٦-نقش بيت آل النمر(١٣٢٣/٧٢٣)

٧-نقوش مسجد قرية حجة

-نقش السلطان الملك الناصر(١٣٠٢/٧٠٢)

-نقش محمد بن موسى(١٣٠٩/٧٠٩)

-نقش محمد بن موسى(١٣٢٣/٧٢٣)

-نقش محمد بن موسى(١٣٢٥/٧٣٥)

٨-نقش قبر الشيخ بدران(١٣٣٩/٧٤٠)

٩-نقش مقام احمد النوباني(١٣٥٦/٧٥٧)

١٠-نقش مقام الشيخ بدران(١٣٨٩/٧٩٢)

١١-نقش قبر محمد بن عبد القادر(١٤١٠/٨١٣)

١٢-نقش مسجد عقربا(١٤١٤/٨١٧)

١٣-نقش مقام الست سليمة(١٤٣٢/٨٣٦)

١٤-نقش مسجد قرية جنصافوت(١٥٦٣/٩٧١)

١٥-نقش قبر الأمير علي بك بن محمد بك بن فروخ باشا(١٦٥٢/١٠٦٣)

١٦-نقش داخل الجامع الكبير(١١٣٩/١٧٢٦)

١٧-نقش سبيل الكأس(١١٥٣/١٧٤٩)

١٨-نقش بوابة الحاج حيدر هاشم(١١٦٨/١٧٥٤)

١٩-نقش جامع الأنبياء(١١٧٦/١٧٦٢)

٢٠-نقش وسط جامع الأنبياء(١١٧٩/١٨٦٥)

٢١-نقش مقام العمري(١١٨٤/١٧٧٠)

٢٢-نقش بالقرب من حمام الدرجة(١٢١٠/١٧٩٥)

٢٣-نقش المستشفى الوطني(١٣٠٦/١٨٨٨)

٢٤-نقوش جامع الخضر

-(١٣٠٧/١٨٩٠)

-(١٣٠٧/١٨٩٠)

٢٥-نقش سبيل على حائط دار الغزاوي(١٣٢٥/١٩٠٧)

٢٦-نقش مدخل محلة العقبة-غير مؤرخ

٢٧-نقش عين بدران-غير مؤرخ

١)نقش سبيل الساقية

(١١٧٧/٥٧٤)

مكان النقش: توجد اللوحة الحجرية تحت حوض السبيل الكائن أمام المسجد الكبير من الجهة الغربية.

نص النقش:

١- إن الأمير الماجد القرم أعني سليمان الأصيل ابن الأصيل

٢- من جود كفه شربنا سلسلا عذبا فراتا سائغا كالسلسبيل

٣ - فاشرب هنيئا منه وأقرا حامدا تاريخه من كوثر هنا سبيل

٩٠ ٦٦ ٧٢٦ ١٠٢ سنة ٩٨٤هـ

نشر نص النقش من قبل (Jaussen: 1926,92)، والعسلي (١٩٩٢، ٣٧١). ولم أعثر لسليمان الأصيل بن الأصيل، على ترجمة في المصادر التاريخية [١]. وتاريخ النقش حسب Jaussen غير صحيح ، فقد أرجع تاريخ النفش إلى الفترة الأيوبية (١١٧٧/٥٧٤) والنص يحتوي على تاريخ حساب الجمل، وبجمع قيمة حروفه وجد أنه يعود إلى سنة (١٥٧٦/٩٨٤).

(٢)نقش دار الآغا

(١١٧٩/٥٧٤)

مكان النقش: توجد اللوحة الحجرية فوق مدخل دار الآغا [٢] من الجهة الغربية.

---

[١]- الغزي : ١٩٧٩، ٣، ١٥٧. الزركلي : ١٩٨٤، ٣، ١٢١-١٣٨

[٢]- الآغا : كلقب سيد عند العرب. وقد كان الآغا يخرج طبالا إعلاما. بمروره، وكان يطلق كلقب عام على شيوخ الأكراد وكبارهم، كما يستدل على ذلك من نفوذهم. الباشا : ١٩٥٨، ١١٨.

نص النقش:

١- يا لطيف بسم الله الرحمن الرحيم

٢- قل يا عبادي الذين أسرفوا

٣- على أنفسهم لا تقنطوا من

٤- رحمة الله أن الله يغفر

٥- الذنوب جميعاً انه [هو] الغفور الرحيم [١]

نشر النص من قبل (Jaussen :1926) والعسلي (١٩٩٢،٣٧٧)

وقد أرجع Jaussen تاريخ النقش إلى سنة (٥٧٤) وهي الفترة الأيوبية،ولكن من الواضح أن طبيعة الخط وهو الخط النسخي ، والبناء المعماري يعود إلى الفترة التركية.

وفي السطر الأخير من الآية القرآنية غفل الناقش من وضع كلمة هو في هذه الآية وهذا ناتج عن عدم معرفته وإلمامه بالآيات القرآنية.

(٣)نقش قبر الشيخ مسلم

(١٢٢٦/٦٢٤)

مكان النقش: ثبتت اللوحة الحجرية في الجدار الشرقي داخل غرفة المقام الواقعة في الجهة الجنوبية من جامع النصر.

نص النقش:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- تغمده الله برحمتة ورضوانه

٣- هذا المحل للعبد الفقير [إلى] الله تعالى

٤- الشيخ مسلم .....الملك

٥- الشيخ محمد الصمادي في شهر جمادى الأولى سنة ٦٦٤

---

[١] - القرآن الكريم : الزمر، ٥٤

نشر النص من قبل (Jaussen:1926,94)، و العسلي(١٩٩٢،٣٧١)

والشيخ مسلم هو جد آل الصمادي بنابلس ودمشق، وهو من المجاهدين الأولين في العهد الصلاحي،وقد اقطعه صلاح الدين الأيوبي أراضى في نابلس وكان يحرثها بنفسه تواضعاً وظلت ذريته تستغلها إلى أن توسعت المدينة خارج الأسوار. [١]

وتاريخ النقش يعود إلى سنة (٦٤٦ / ١٢٤٨) ، كما هو واضح في النص وليست (١٢٢٦/٦٢٤) .

(٤)نقش قبر يعقوب بن إبراهيم بن أبي ذكرى

(١٢٥٩/٦٥٨)

مكان النقش: يوجد شاهد القبر في الجزء الشمالي الغربي من المقبرة الغربية في مدينة نابلس.

نص النقش:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان

٣- وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين

٤- فيها أبدا إن عند الله؟ اجر عظيم [٢]

٥- هذا قبر العبد الفقير إلى الله

٦- سبحانه وتعالى يعقوب بن إبراهيم

٧- بن أبو بكر رحمة لله

٨- .....؟

٩- .....؟

نشر النص من قبل العسلي(١٩٨٩،١٨٩)،والتاريخ هنا حسب ما آرخه العسلي.

---

[١] - النمر : ١٩٧٥، ١٧٠،٤

[٢] - القرآن الكريم : التوبة، ٢١

نجد أن العسلي قد وقع بخطأ في عملية نشر النص حيث ذكر عبارة (إن عنـــد الله أجـــر عظيم) والقراءة الصحيحة (أن الله عنده أجر عظيم).

لم اعثر على ترجمة في المصادر التاريخية[1] ليعقوب بن إبراهيم بن ذكرى ، ولكـن من خلال الاسم وتاريخ النقش يتضح أن إبراهيم هو ابن الأمير المجاهد مجير الدين الـــذي استشهد بقتال التتار في مدينة نابلس والذي سبق الحديث عنه في النقش الأول من الفصـل الثالث في هذه الدارسة.

(٥)نقش جامع الأنبياء

(١٢٦٢/٦٦٢)

مكان النقش: تقوم اللوحة الحجرية على حافة المنبر الأمامية القائم وسط المسجد مـــن الجهة الجنوبية من المسجد.

نص النقش:

١- بسم الله الرحمن الرحيم تولا؟ على

٢- عمارة هذا الضريح المبارك عمر المتوفي

٣- إلى رحمة الله تعالى ..... القاهر

٤- .....الصالحي ..... سنة ٦٦٢

نشر النص من قبل (Jaussen:1926,95)، والعسلي (١٩٩٢،٣٧١)، النقش غير موجـــود حاليا.

و القاهر هو السلطان بيبرس العلائي البندقداري الصالحي ركن الدين، الظـــاهر صاحب الفتوحات، قبجاقي الجنس، تولى السلطة سنة (١٢٥٩/٦٥٨) واتفق مع أمـــراء الجيش على قتل السلطان قطز، وتولى السلطان القاهر السلطة، وتلقب بالملك القـــاهر ابي الفتوحات، ثم ترك هذا اللقب وتلقب بالظاهر[2]. ويرد لدينا في النص كلمة تولى حيـــث

---

[1]- أبي الفداء : ١٩٠٧ ، ٣ ، ٢٠١ . ابن تغر بردي : ١٩٩٢ ، ٧ ، ٩٢

[2]- ابن تغربردي: ١٩٩٢،٧،٨٦.الزركلي:١٩٨٢،٢،٥٨

كتبت بهذا الشكل (تولا)، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على ضعف الكاتب من الناحية اللغوية والأصح أن تكتب بالألف المقصورة، كما ويلاحظ تآكل بعض الكلمات في السطر الثالث والرابع ولكن من خلال كلمة القاهر أمكن تأريخ النقش.

(٦)نقش داخل بيت آل النمر

(١٣٢١/٧٢١)

مكان النقش: توجد اللوحة الحجرية داخل إطار مثبت في الجزء الشرقي من مدخل الدار.

نص النقش:

١- مصنع الأعمال [١] على الله تعالى

٢- في غرة ربيع الآخر سنة ٧٢١

نشر النص من قبل (Jaussen: 1926,93)، والعسلي (١٩٩٢، ٣٧١).

(٧)نقوش مسجد قرية حجة

(١٣٢٣/٧٢٣)

يحتوي مسجد قرية حجة [٢] على أربعة من النقوش تعود للقرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، فالأول يرجع إلى سنة (٧٠٢/ ١٣٠٢) يعود للسلطان الملك الناصر، والثاني يعود إلى سنة (١٣٠٩/٧٠٩) والثالث (١٣٢٣/٧٢٣) والنقشين الثاني والثالث ، والنقش الرابع لإمام الناحية محمد بن موسى والرابع (١٣٢٤/٧٣٥)، فقد وجد من المناسب ذكرها حسب تسلسلها التاريخي فقد تمت دراستها ونشرها من قبل جلال ناصر قزوح (١٩٨٩، ٢١-٢٢) في دراسته عن مسجد قرية حجة.

---

[١] - مصنع الأعمال : المقصود انشاء البناء

[٢] - قرية حجة : تقع غرب نابلس على بعد ١٨كم، وهي كلمة آرامية بمعنى " السوق" والمجتمع ومن معانيها العيد، والموسم، ترتفع عن مستوى سطح البحر حوالي (٤٥٠م) يزرع في اراضيها الحبوب والزيتون.شراب:١٩٨٧، ٢٠٩٠.عيد: ١٩٩٠، ١، ٢٣٢.

(٧)أ-نقش السلطان الملك الناصر

(١٣٠٢/٧٠٢)

مكان النقش: ثبتت اللوحة الحجرية فوق ساكف العتبة العليا للمدخل الشـــرقي مـــن مسجد القرية.

نص النقش:

١- .....؟

٢-.....؟

٣- في أيام مولانا السلطان الملك الناصر

٤- عمارة محمد بن موسى بن احـــمد إمام الناحية

٥- سنة اثنين وسبعمائة عمل إبراهيم غفر الله

٦- لاحمد ..... بن عمار

والسلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالي محمد بن السلطان الملك المنصور ســيف الدين قلاوون النجمي الألفي سلطان الديار المصرية مولـــده بالقـــاهرة في ســـنة(٦٨٤/ ١٢٨٥) واستولى على العرش بعد مقتل أخيه الملك الأشرف صلاح الدين خليـــل بـــن قلاوون في سنة (٦٩٣ /١٢٩٣)[١].

(٧)ب-نقش محمد بن موسى

(١٣٠٩/٧٠٩)

مكان النقش: توجد اللوحة الحجرية على الجدار الشرقي من المسجد.

نص النقش:

---

[١] -ابن اياس: ١٩٦٠، ١، ٣٧٨.

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- هذا قبر العبد الفقير إلى الله تعالى

٣- الفقيد محمد بن موسى إمام الناحية

٤- عمّر المسجد والمئذنة

٥- توفى رحمه الله تعالى في

٦- جمادى الآخرة سنة تسع وسبعماية

٧- عمل المعلم علي بن عمر غفر الله

٨- له..... رحمة [الله] عليهما أجمعين

لم أعثر على ترجمة له في المصادر التاريخية[١] لمحمد بن موسى .

(٧)ج-نقش محمد بن موسى وعثمان بن عبدالله

(١٣٢٣/٧٢٣)

مكان النقش: ثبتت اللوحة الحجرية وسط الجدار الشرقي من المسجد.

نص النقش:

١-بسم الله الرحمن الرحيم

٢-عمر هذا المسجد المبارك

٣-محمد بن موسى إمام الناحية

٤-وعمل المعلم غنايم سنة

٥- ثلاث وعشرين وسبعماية

---

[١] -الزركلي: ١٩٨٤، ٧، ٣٣٧-٣٤٠. العسقلاني: ١٩٨٠، ٣، ٣٩٢-٤٧٩

(٧)د-نقش محمد بن موسى

(١٣٢٤/٧٣٥)

مكان النقش: توجد اللوحة الحجرية اسفل المئذنة من الجهة الشمالية للمسجد.

نص النقش:

١-بسم الله الرحمن الرحيم

٢- لا إله إلا الله محمد رسول الله

٣- عمر هذه المئذنة المباركة العبد الفقير

٤- إلى الله تعالى محمد بن موسى إمام

٥- الناحية وعمل أحمد بن يوسف ابن

٦- الظاهر سنة خمس وثلاثين وسبع ماية

ويلاحظ عدة أسماء في النصوص السابقة الذكر يمكن اعتبارها شخصيات محليـــة، ساهموا في بناء وإعادة تعمير المسجد.

(٨)نقش قبر الشيخ بدران

(١٣٣٩/٧٤٠)

مكان النقش: لوحة جيرية تعلو القبر الموجود داخل المقام من الجهة الشرقية خلف جـلمع النصر.

نص النقش:

١- .....البقاء لله وحدة

٢- بسم الله الرحمن الرحيم

٣- ..... يسر ورضوان

٤- هذه تربة الفقير الله تعالى

٥- بدران وأهله سنة أربعين وستماية

نشر نص النقش من قبل (Jaussen:1926,97)، و العسلي (١٩٩٢، ٣٧٠).

والشيخ بدران من رجال القرن السابع الهجري ويدعى العماد بن عبد الحافظ بن شبل النابلسي المتوفي سنة (٦٩٨ / ١٢٩٨)، ويقع ضريحه غرب السرايا القديمة بقرب المدرسة التي كانت تنسب إليه حيث كان يدعى صاحب المدرسة[١]

وتاريخ النقش حسب ما أورده Jaussen غير صحيح ، حيث ذكر أن تاريخ النقش سنة أربعين وستمائة.

(٩)نقش مقام الشيخ احمد نوباني

(١٣٥٦/٧٥٧)

مكان النقش: توجد اللوحة الحجرية فوق بوابة المقام في الجهة الشرقية.

نص النقش:

١- .....؟

٢- ..... هذا المسجد المبارك

٣- لربه.....في أيام مولانا قاضي

٤- القضاة محمد تدماني لذريته سنة سبع وخمسين وسبع مائة

نشر النص من قبل (Jaussen:1926,96)، و العسلي (١٩٩٢، ٣٧٠).

ومحمد تدماني هذا قد يعتبر من الشخصيات المحلية ، و لم نجد له ذكراً في المصادر والمراجع التاريخية[٢] ،ومن خلال النص يتبين أنه كان يشغل منصباً إدارياً وهو قاضي القضاة، وهي أعلى مرتبة في القضاء ، وهو اسم لوظيفة إلا أنه استعمل كلقب فخري في

---

١ - ابن العماد الحنبلي: ١٩٨٠، ٥، ٤٤٢. ابن تغربردي: ١٩٩٢، ٨، ١٨٥. النمر: ١٩٧٥، ٤، ١٧١. الدباغ: ١٩٨٨، ٦، ٢٣٢

٢ - ابن حجر العسقلاني: ١٩٨٠، ٣، ٢٧٢. الزركلي: ١٩٨٤، ٦، ٢٨٨-٢٩٢

أواخر العصر العثماني وعصر الأيوبيين والمماليك حين كان يطلق على الكتاب والعلمـــاء وموظفي الدولة فقيل القاضوي والقضائي[1].

١٠-نقش مقام الشيخ بدران

(١٣٨٩/٧٩٢)

مكان النقش: توجد اللوحة الحجرية على الجدار الخارجي من الجهة الغربية من المقـــام الواقع خلف سوق التجار من الجهة الغربية أيضاً.

نص النقش:

١-إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم

٢- الآخر[2] جدد هذا المسجد في أيام مولانا الملك

٣- الظاهر ركن الدنيا والدين قد اعز الله أنصاره بإشارة المجلس الكبير بناء المحل الكـــريم عماد الدين الدوماني نصر من الله

٤- وكان الناظر في هذه العمارة الشيخ عماد الدين والد الشيخ الشـــهيد بـــدر الديـــن صاحب هذا الضريح رحمه الله

٥- وذلك بتاريخ اثنين وتسعين وستماية من الهجرة النبوية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

نشر نص النقش من قبل (Jaussen:1926,97)، و العسلي (١٩٩٢، ٣٧٠).

لقد وقع Jaussen بعدة أخطاء حيث ذكر في نهاية السطر الثالث إنشاء بنـــاء المحـــل الكريم والأصح بإشارة المجلس الكبير وفي منتصف السطر الخامس ذكر سنة اثنين وتســعين وسبعماية والأصح اثنين وتسعين وستماية كما وذكر ومتولي المعالي علي محمد الدومـــاني والأصح من الهجرة النبوية والحمد الله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وسلم.

---

[1] - الباشا: ١٩٥٨، ٤٢٤

[2] - القرآن الكريم: التوبة، ١٧

والسلطان الملك القاهر ثم الظاهر ركن الدنيا والدين أبو الفتح، بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالحي النجمي الأيوبي التركي سلطان الدولة المملوكية قبجاقي[1] الجنس[2]، والمقصود بلقب ركن الدنيا والدين: ركن الشيء في اللغة جانبه الأقوى ،وهو من الألقاب " وقد حكم فيما بين (١٢٥٩/٦٥٩)، والتعميرات هذه حدثت بإشارة الأمير جمال الدين الدمياطي أحد أمراء الظاهر بيبرس[3].

المضافة إلى الدين، وقد ورد لقب ركن الدنيا والدين ضمن ألقاب الظاهر بيبرس[4] وعماد الدين الدوماني لم اعثر على ترجمة له في المصادر التاريخية[5].

(١١)نقش قبر محمد بن عبد القادر

(١٤١٠/٨١٣)

مكان النقش: مقبرة قرية مردا [6] والنقش غير موجود حالياً

نص النقش:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- الفقير إلى الله تعالى الشخ الأجل الاكرم

٣- محمد بن عبد القادر شيخ جبل نابلس

٤- المقر بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الوجه الآخر من شاهد القبر

١- هذا الذي للمكارم تفرد الواثق بالله تعالى

٢- انتقل إلى رحمة الله في شهر الله الحرام سنة ثلاث عشر وثمان مائة

---

[1] - قبجاق: قبيلة عظيمة في بلاد الترك

[2] - ابن تغربردي : ١٩٩٢، ٨٦،٧

[3] - ابن طولون: ١٩٨٤،٣٣

[4] - الباشا: ١٩٥٨،٢٠٧

[5] - ابن حجر العسقلاني: ١٩٨٠،٣، ١٤٦. الزركلي:١٩٨٤،١،٥،١٩٠

[6] - قرية مرده: تقع جنوب غرب نابلس، وتعني الرمال المنبطحة لا نبت فيها، أكثر اشجار الزيتون والفواكه وأكبر عائلاتها آل الخفش، وفي القرية نبع ماء ينزل اليه بدرج، ويرتفع منسوبها في فصل الشتاء. شراب: ١٩٨٧،٦٥٦. عيد: ١٩٩٠،٢،٥٠٢.

نشر نص النقش من قبل الدباغ (١٩٨٨،٦،٥٠٢).

ومحمد بن عبد القادر أحد مشايخ جبل نابلس ،عزله الظاهر جقمق عن المشيخة وعين ابن عمه بدلاً منه، وأمر بحبسه في الإسكندرية وبقي سجيناً فيها إلى سنة (٨٥٨ /١٤٥٤) ثم احتال بلبس زي النساء حتى خرج من محبسه، وظل يستعمل الحيل حتى وصل إلى مدينة نابلس، فانضم إليه جماعة من خواصه واقتتل مع ابن عمه وقتل هو ومن معه وأرسل رأسه إلى الملك الظاهر، فسر السلطان بذلك وأمر فطيف بها في شوارع القاهرة أياماً[١]

١٢-نقش مسجد قرية عقربا

(١٤١٤/٨١٧)

مكان النقش: يعلو النقش ساكف العتبة العليا لمدخل مسجد قرية عقربا[٢] من الجهة الشرقية.

نص النقش:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢-انما يعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم

٣- الآخر جدد هذا المسجد المبارك الشيخ

٤- سعد الدين سعيد بن المرحوم الشيخ سعيد بن

٥- عبد القادر أعزه الله تعالى بتاريخ شهر

٦- جمادى الآخرة من سنة سبع عشرة

٧- وثماني مائة

نشر نص النقش من قبل (Sharon, 1997, Vol, 1, 111).

---

[١] - السخاوي: ١٩٩٥، ٨، ٧٠

[٢] -قرية عقربا: تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة نابلس على بعد ١٨كم، وهي على لفظ أنثى العقرب، وتقوم على القرية التي كانت تقوم عليها قرية عقربين في العهد الروماني. شرّاب: ١٩٨٧، ٥٣٢

والشيخ سعد الدين سعيد بن المرحوم الشيخ سعيد بن عبد القادر سبق وان تحدثنا عنه في الفصل الثالث ، نقش رقم (٥/ج).

(١٣)نقش مقام الست سليمية

(١٤٣٢/٨٣٦)

مكان النقش: على بلاطة توجد جانب المقام من الجهة الشمالية.

نص النقش:

١- بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا المكان

٢- المبارك للعبد الفقير إلى الله تعالى المقر العالي

٣- المولوي المخدومي السيفي نوري الاشرف أمير دوادار[١]

٤- سيف الإسلام اعز الله نصره راجيا في ذلك الثواب يوم الحساب

٥- الآخر الأول من شهر الله المحرم من سنة ستة وثلاثين وثمان مائة

نشر نص النقش من قبل (Jaussen:1926,101)، و العسلي (١٩٩٢، ٣٦٩) النقش غير موجود حاليا.، ونوري الأشرف لم نجد له ذكرا في المصادر التاريخية[٢].

(١٤)نقش مسجد قرية جنصافوت

(١٥٦٣/٩٧١)

مكان النقش: توجد اللوحة الحجرية على العتبة العليا لمدخل مسجد قرية جنصافوت[٣] من الجهة الشرقية.

---

[١] - أمير دوادار: تتألف الكلمة من مقطعين الأول دوا أي دواء الحبر ودار أي ديوان تكون معا ديوان الإنشاء أو الكتابة.

[٢] - السخاوي: ١٩٩٥، ١٠، ٢٠٠-٢٠٥. الزركلي: ١٩٨٤، ٢٧،٩

[٣] - قرية جنصافوت: تقع جنوب غرب نابلس على بعد ١٦كم، ترتفع عن مسوتى سطح البحر ٤٣٠م، أشهر مزروعاتها الزيتون والحبوب، وتشرب من مياه الأمطار. شراب: ١٩٨٧، ٢٧٤

نص النقش:

١- لا اله الا الله محمد رسول الله

٢- عمر هذا المكان المبارك بن صالح

٣- بتاريخ سنة أحد وسبعين وتسعمائة

نشر النص من قبل الدباغ (١٩٨٨،٦،٣٧٢).

ولعدم كتابة الاسم بالكامل لهذا الشخص أي بن صالح لم نستطع العثور على ترجمة تاريخية له، ويمكن أن يكون من رجال الدين والخير في القرية.

(١٥)نقش قبر الأمير علي بك بن محمد بك بن فروخ باشا

(١٠٦٣/١٦٥٢)

مكان النقش: توجد اللوحة الحجرية على الموجود في الناحية الشمالية الغربية من الطابق الأرضي الموجود تحت مسجد النصر وهذا الطابق يحتوي على اكثر من قبر.

نص النقش:

١- هذا قبر أمير الأمراء الكرام علي

٢- بك بن محمد بك ابن فروخ باشا

٣- تغمده الله برحمته توفي في

٤- شهر رجب سنة ثلاث وستين و ألف

نشر نص النقش من قبل العسلي (١٩٨٩،١٩٦).

والأمير محمد بن فروخ أمير الحاج الشامي النابلسي المولد أحد شجعان الدنيا المشهورين وكرمائها المذكورين، توفى والده سنة (١٠٣٠ /١٦٢٠) ترك ابنه محمد في نابلس وابتعد عنه الناس لنفرته وفوض والده أمر حكومة القدس ونابلس لمملوك يدعى يوسف واتفق محمد بن فروخ مع بعض أعوانه على قتله، وأصبح بعد ذلك أميرا للحاج الشامي ،وكانت وفاته سنة (١٠٤٨/١٦٣٨) في مدينة نابلس، ودفن فيها وخلفه ولدان

له علي وعساف، وكلاهما وليا الإمارة فالأول وليها سنة واحدة والثاني وليها عدة مرات[1].

(١٦)نقش داخل الجامع الكبير

(١٧٢٦/١١٣٩)

مكان النقش: على لوحة من الرخام مثبتة عند أول عقد فوق العمود القائم في الساحة الشرقية التي تتقدم الجامع الكبير.

نص النقش:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢-إذا ما جئت نابلس فبادر واعرج نحو الجامع الكبير

٣- تجده عامرا يدعو لخيرا وبتأييد لمولنا الوزير

٤- سليمان المشير أمير الحج حباه الله بالآجر الكريم

٥- أتى التاريخ لطفا يا مجيد بمن إحياه واجزاه بخير

٢٣ ١١ ٥٧ ٩٢ ٢٥ ٢٧ ٨١٢ سنة ١١٤٣

سنة ١٩٣٩هـ

نشر نص النقش من قبل (Jaussen:1926,102)، و العسلي (١٩٩٢،٣٦٨)

وسليمان المشير هذا هو سليمان باشا العظم، كان والي الشام، وقد شغل منصب أمير الحاج الشامين وقد توفي سنة (١١٥٥ /١٧٤٢)[2]، وهناك فرق بين التاريخ الذي سبق ذكره من قبل Juassen وتاريخ حساب الجمل بأربعة سنوات حيث قرأ كلمة بمن، بحسن وأجزاه حيث استبدالها وأجزيه.

---

[1] - المحبي: ١٩٦٦، ٤، ١١٠

[2] - النمر: ١٩٧٥، ١، ١٤٨-١٥٥

(١٧)نقش سبيل الكاس

(١١٩٠/١١٥٣)

مكان النقش: توجد لوحة النقش في الساحة الكائنة في الجزء الغربي من المسجد الكبير.

نص النقش:

١- قد عمر الإيوان هذا السيد محمد رجا[ء] يوم الآخر

٢- من لبني تفاحة[1] ينتسبهم أبناء طه ذي المقام الباهر

٣- الجامع الكبير أنشاه لذا تاريخة انبأ بخير وافر

٥٤ ٨١٢ ٢٨٧ سنة ١١٥٣

سنة ١١٥٣هـ

نشر نص النقش من قبل (Jaussen:1926,103)، و (١٩٩٢،٣٦٨).

(١٨)نقش بوابة الحاج حيدر هاشم

(١٧٥٤/١١٦٨)

مكان النقش: تقوم اللوحة الحجرية فوق مدخل الدار الرئيسية من الجهة الشمالية.

نص النقش:

١- ايها الدار لا عندما علاك ولا زلت في رضا مولك

لا برحت مصونة عن مظلموم وعدو وحاسد يقلاك

٢- في أمانة ورغد عيش وعز وسرور وغبطة وغناك

ما استنار الصباح ولا برق وسقاك الحياء عما رباك

٣- قلت فيها مؤرخا بعد هدو صانك الله بالتقى ورعاك

٦٤ ٧٥ ١٦١ ٣٧ ٥٣٤ ٢٩٧ سنة ١١٦٨هـ

---

[1] - بني تفاحة: من العائلات المشهورة في مدينة نابلس ومن كبار تجارها. النمر :١٩٧٥،٣،٤٢

في محرم الحرام سنة ثمانية وستين ومماية والف

نشر نص النقش من قبل (Jaussen:1926,104)، و العسلي (١٩٩٢،٣٦٧).

(١٩)نقش جامع الانبياء

(١٧٦٢/١١٧٦)

مكان النقش: على عتبة بوابة المدخل الشمالي للجامع

نص النقش:

١- وافر ..... وبراعة التاريخ هذا نادي

٢-.... بن ..... ندعو الأنام إلى الهدى والدين

نشر نص النقش من قبل (Jaussen:1926,106)، و العسلي (١٩٩٢،٣٦٧).

(٢٠)نقش وسط جامع الانبياء

(١٨٥٩/١١٧٩)

مكان النقش: وسط ساحة جامع الأنبياء

نص النقش:

١- هذا مقام الانبياء وان لهم فوق السماء مكان ومقام

٢- أنشا عمارته باخلص نيتة حسن بن بالفخر الدين ذي المقام

٣- فجزاه رب العرش خير جزية دان له رضوانه العلا

٤- وعلى البنا تلاوة التاريخ يزف برونق حسنه الانام

نشر نص النقش من قبل (Jaussen:1926,105)، و العسلي (١٩٩٢،٣٦٧).

(٢١)نقش مقام العمري

(١٧٧٠/١١٨٤)

مكان النقش: توجد اللوحة الحجرية على ساكف العتبة العليا من الجهة الشرقية للمقام،والكائن بين حارة القيصارية وبئر ماء يدعى بئر دولة.

نص النقش:

١- هذا المقام الشريف حيث انه إلى عمر الفاروق في الموضعي يثبت

٢- وفي عام ألف وماية بعدها ثمانون قل من أربع فيه تتمت

٣- ما رمه الزاهي من المؤمنين الأمير الكبير ولهم حسبت

نشر نص النقش من قبل (Jaussen:1926,106)، و العسلي (١٩٩٢، ٣٧٠).

(٢٢)نقش بالقرب من حمام الدرجة

(١٧٩٢/١٢١٠)

مكان النقش: توجد اللوحة الحجرية أسفل الممر الذي تعلوه قنطرة والذي يؤدي إلى حمام الدرجة من الجهة الجنوبية للجامع الكبير.

نص النقش:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- أولا ديوان أنصار محمد

٣- مهدي العلم إنشاء والد محمد

نشر نص النقش من قبل (Jaussen:1926,107)، و العسلي (١٩٩٢، ٣٦٧).

والنص هنا غير منسجم في كلماته وبسبب حالة اللوحة الحجرية السيئة لم استطع التأكد من نص النقش سوى البسملة.

(٢٣)نقش المستشفى الوطني

(١٨٨٨/١٣٠٦)

مكان النقش: توجد اللوحة الحجرية في إحدى غرف البناء القديم والتي تقع في الركـــن الشمالي الشرقي من المستشفى.

نص النقش:

١- بشرى لنابلس طابت عناصرها وصح من اهلها جسم لقد نحلا

٢- في عصر سيدنا فخر الملوك علا عبد الحميد الذي فوق السموات علا

٣- بدأ لهم فجر عبد كي تؤرخها بصدق لاح مستشفاكم حصلا

٩٥ ٣٩ ٩٤١ ١٢٩ سنة ١٢٩٤

سجلات مكتبة أرشيف بلدية نابلس (١٩١٩،١/٣٧).النقش غير موجود حاليا.

٢٤-نقوش جامع الخضر

أ-(١٨٩٠/١٣٠٧)

مكان النقش: توجد لوحة النقش اسفل المأذنه من الجهة الشمالية.

نص النقش:

١- لله حسن منارة قد صاغها المتر يافي

٢- اعني السعيد المرتجي عفوا الاله الباقي

٣- نقش البنا محمد الفاصد الصداق

٤- للندا قام البناء وسما على الافاق

٥- ارخت يزهو انه بحماية الخلاق

٨٤ ٤٦١ ٧٦٢ سنة ١٣٠٧ هـ

نشر النص من قبل الدباغ (١٩٨٨،٦،٢٢٤).

ب-(١٣٠٧/١٨٩٠)

مكان النقش: فوق المدخل الرئيسي للمسجد من الجهة الشمالية.

نص النقش:

١- جزى الله عاشورا امينا لما سعى .بمسجد خضر كان لله مقصدة

٢- وبالبدوي قام البنا مؤرخا تأسس بالتقوى يهنيك مسجده

٥٢١ ٥٥٩ ١١٥ ١١٢ سنة ١٣٠٧

نشر النص من قبل الدباغ (١٩٨٨،٦،٢٢٤).

(٢٥)نقش مأذنة جامع الانبياء

(١٣١١/١٨٩٣)

مكان النقش: توجد لوحة النقش على الواجهة الشرقية لمأذنة جامع الأنبياء وعلى علـــو أربعة أمتار من الأرضية المبلطة.

نص النقش:

١- منارة ذكر مولانا تعالى عليها لاح بالأنوار مجده

٢- تمنئ في علاها من ينادي بحي على الصلاة ودام سعده

٣- وفي عام التمام الأنس وافى لمنشيها التقى وزاد حمده

٤- مؤرخها إلى الله بناها رجا[ء] العتق إبراهيم عبده

٥٨ ٦٢ ٣٢ ٢٠٥ ٦٠١ ٢٥٩ ٨٠ سنة ١٢٥٨

نشر النص من قبل (Jaussen:1926,106)، و العسلي(١٩٩٢،٣٦٧).

وتاريخ النقش السابق يختلف عن تاريخ حسان الجمل، والتاريخ الأول هو الأصح بدليل وجود خطأ في بعض الكلمات في السطر الأخير من الناحية الناحية الإملائية.

(٢٦)نقش سبيل على حائط دار الغزاوي

(١٩٠٧/١٣٢٥)

مكان النقش: فوق سبيل على حائط دار الغزاوي في حارة الحبلة من الجهة الشمالية.

نص النقش:

١- أمير المؤمنين أبو المعالي عماد الدين مولانا الجليل

٢- خليفة خير خلق الله طراً حليف العدل ليس له مثيل

٣- جليل المجد من آل عظام بمدح علاهم نطق الرسول

٤- لقد عم الأنام ندا ومنه له عند الورى الذكر الجميل

٥- وفي تاريخ طيب مليك بعيد جلوسه فاض النيل

٢١ ١٠١ ٨٥ ١٠٤ ٨٨١ ١٢١ سنة ١٣١٣

سنة ١٣٢٥هـ

نشر النص من قبل (Jaussen:1926,107)، و العسلي (١٩٩٢،٣٦٧).

(٢٧)نقش مدخل محلة العقبة

(غير مؤرخ)

مكان النقش: جنوبي الجامع الكبير

نص النقش:

١- انشأ النادي السيد مصطفى

٢- وبشيخنا الفضل الله أبو الوفا

نشر النص من قبل (Jaussen:1926,106)، و العسلي(١٩٩٢،٣٦٦). النقش غير موجود حاليا،والنص هنا غير منسجم و لم استطع مقارنة ما نشر مع ما هو موجود على أرض الواقع.

(٢٨)نقش عين بدران

(غير مؤرخ)

مكان النقش: على سبيل عمومي بالقرب من دار بدران

نص النقش:

١- اشرب هنيا من ماء عين الختام

٢- احمد الله تعالى وصلي

٣- من كان للانبياء ختام

نشر النص من قبل (Jaussen:1926,96)، و العسلي(١٩٩٢، ٣٦٦).

لعلّي بعد هذه الدراسة أكون قد اطلعت القارئ الكريم على نواحٍ شتى تتعلق بالنقوش العربية الإسلامية، وبينت لرواد العلم والثقافة مدى أهمية هذه النقوش، على كافة الأصعدة والنواحي، وأرجو أن أكون قد حققت رغبة الدين والعلم والنفس وأتمنى بعد ذلك أن تكون هذه الدراسة قد حققت الغاية من وراء تدوينها ونشرها.

تبرز الناحية الدينية في النقوش، من خلال ذكر الشهادتين ، والآيات القرآنية بنصوص هذه النقوش ، ومن الأمثلة على ذلك ، " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " . لا إله إلا الله محمداً رسول الله ، " قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً " .

يستنتج من النقوش المدروسة من الناحية الاجتماعية، حيث نجد ذكراً لأسماء أشخاص وأنسابهم وأصولهم، وبعضها يبين المكانة الاجتماعية أو الدينية للشخص الذي تم ذكره في النص.

كما ويتضح من هذه النقوش ألقاب كثيره عن الأشخاص المذكورين، وكما أشرت فإن هذه الألقاب تبين المكانة الاجتماعية للشخص أو العائلة أحياناً، ويمكن أن يكون ذلك دليلاً على التقسيم الاجتماعي في تلك الفترة. وبالإضافة لذلك فإن النقوش تفيدنا في معرفة الألفاظ العامية التي كانت مستخدمة في العصور الإسلامية المنصرمة، واوضح مثلاً على ذلك نقش السلطان المنصور قلاوون الشكل، رقم (٣) حيث نجد لفظ "علائي" ونقش حسام الدين سنقر الصوري الفارسي بذكر عبارة " النسوان".

وتعد الناحية الفكرية من أهم النواحي التي تشغل العقل والفكر الإنساني بمختلف مستوياته، وبشكل ملح ودائم، وتثير هذه النقوش مسألتين مهمتين المصطلحات الواردة في النقش، والمستوى الثقافي لهذه العصور.

ومن المصطلحات الواردة فهي كثيره نذكر منها مثلاً كلمة " الوقف"، وهو موضوع مهم يدور في ذهن القارئ نحو عدة تساؤلات عدة حول مفهوم الوقف،

واحكامة، وأغراضه ويبرز ذلك في نقش مقام العامود(٥/ د)، بينما المستوى الثقافي، فهي تعكس الناحية الثقافية والفكرية بالنسبة للناقش، ويتضح ذلك من خلال بدء غالبية هذ النقوش بالبسملة، وتدعيمها بالآيات القرآنية، وكثيراً ما تختم بالدعاء والترحم.

كما ويستنتج معلومات اقتصادية تبين الوضع الاقتصادي في فترة معينة، ومن الأمثلة على ذلك نقش القشلة، والشكل (١٥) حيث تبين الحالة الاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية، وكذلك النقش رقم (١٦)، (١٨)، حيث تبين من خلال هذه النقوش الوضع الاقتصادي الجيد في فترة السلطان عبد الحميد الثاني.

وانطلاقاً من أهمية تلك النقوش التي تكمن في زخم معلوماتها في جميع المجالات فإن الحفاظ عليها ورعايتها وترميمها واجب يتحمله الجميع، واجمل فيما يلي أهم التوصيات التي يمكن بواسطتها الحفاظ عليها:-

١- توعية المجتمع المحلي والعالمي بأهمية النقوش العربية الإسلامية، وبكل معانيها تاريخياً وحضارياً. عن طريق برامج تلفزيونية وإصدار النشرات وعرض الندوات والتعريف بها في وسائل الإعلام المختلفة.

٢- تشجيع الباحثين والدارسين على الإقبال على دراسة هذا النوع من البحوث، ودعمها معنوياً ومادياً، وخاصة مدن عربية أخرى، كمحافظة جنين وطولكرم إذ تحتوي على عدد من النقوش المنشورة والغير منشورة.

٣- صيانة نقوش محافظة نابلس وترميم المكسور منها، إذ أن هناك عدد من النقوش التي اندثرت وسرقت إذ من خلال عملية المسح التي قمت بها، وجدت أن عدد من هذه النقوش غير موجود نهائياً.

فهرس المصادر والمراجع

المخطوطات

- اللقيمي (د.ت) مصطفى أسعد اللقيمي (ت١١٤٣/١٧٢٩)، موانح الأنس برحلتي لواد القدس

- النابلسي (١٩٨٦) الشيخ عبد الغني النابلسي (ت.١١٠١/١٦٨٩)، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ .

- سجلات مكتبة بلدية نابلس (١٩١٩-١٩٤١) سجل (١٩١٩-١٩٤١)، وثيقة ١/٣٧ سجل (١٩١٩)، وثيقة ١/٤٧ .

قائمة المصادر

- القرآن الكريم

- ابن الأثير (١٩٦٦) ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت.١٢٣٢/٦٣) ، الكامل في التاريخ ، الأجزاء ١٠-١٣ ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٦ .

- ابن العمادالحنبلي (١٩٨٠) ابن العماد الحنبلي ، أبو فلاح عبد الحي بن علي بن محمد الحنبلي ، (ت ١٠٨٩/١٦٧٩) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، الأجزاء ١-٨ ، دار الآفاق ، بيروت ١٩٨٠ .

- ابن الوردي (١٩٧٠) ابن الوردي ، أبو حفص زين الدين محمد بن مظفر بن عمر (ت ٧٤٩/١٣٤٩) ، تتمة المختصر في أخبار البشر ، الأجزاء ١-٢ ، تحقيق أحمد رفعت البدراوي ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٧٠ .

- ابن إياس (١٩٦٣) ابن اياس ، أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠/١٥٢٣) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، الأجزاء ١-٥ ، تحقيق محمد مصطفى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٣ .

- ابن بطوطة (١٩٩٢) ابن بطوطة ، شرف الدين أبي عبد الله الطنجي ، (ت٧٧٩/١٢٣٨)، رحلة ابن بطوطة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢ .

- ابن تغربردي (١٩٩٢) ابن تغربردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغربردي الأتابكي ، (ت ٨٧٤/١٤٦٩) ، النجوم الزاهرة في سيرة ملوك مصر والقاهرة ، الأجزاء ١-١٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢ .

- ابن حجر العسقلاني (١٩٨٠) ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ، (ت ١٤٤٨/٨٥٢) ، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، الأجزاء ١-٨ ، دار الآفاق ، بيروت ١٩٨٠ .

- ابن خلكان (١٩٤٨) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر ، (ت ١٢٨٢/٦٨١) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، الأجزاء ١-٦ ، تحقيق محمد محيي الدين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ .

- ابن طولون (١٩٨٤) ابن طولون ، محمد بن طولون الصالحي الدمشقي ، (ت ١٢٣٤/٦٣١) ، أعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، دمشق ١٩٨٤ .

- ابن عبد الظاهر (١٩٦١) ابن عبد الظاهر ، محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ١٢٩٢/٦٩٢) ، تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور ، تحقيق الدكتور مراد كامل ، القاهرة ١٩٦١ .

- أبي شامة (١٩٧٤) أبي شامة ، عبد الرحمن بن اسماعيل بن عثمان شهاب الدين (ت ١٢٨٧/٦٦٥) ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٤ .

- الأصفهاني (١٩٦٥) الأصفهاني ، عماد الدين الكاتب أبو عبد الله محمد (ت ١٢٠٠/٦٩٧) ، الفتح القسي في الفتح القدسي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ .

- ياقوت الحموي (١٩٥٦) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (ت ١٢٢٩/٦٢٦) ، معجم البلدان ، الأجزاء ١-٥ ، بيروت ١٩٥٦ .

- السخاوي (١٩٩٥) السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد عبد الرحمن (ت ١٤٩٧/٩٠٢) ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، الأجزاء ١-١٢ ، القاهرة ١٩٩٥ .

- الغزي (١٩٧٩) الغزي ، الشيخ نجم الدين الغزي (ت ١٥٩١/١٠٦١) ، الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة ، الأجزاء ١-٣ ، تحقيق جبرائيل سليمان جبور ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٩.

- القلقشندي (١٩١٤) القلقشندي ، أحمد بن علي بن عمر بن صالح (ت ١٤١٨/٨٢١) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، الأجزاء ١-١٢ ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٩١٤ .

- الكتبي (١٩٧٣) الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن فخر الدين (ت ١٣٦٣/٧٦٤) ، فوات الوفيات ، الأجزاء ١-٦ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٧٣ .

- المحبي (١٩٦٦) المحبي ، محمد أمين بن فضل الله (ت ١٦٩٩/١١١١) ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، الأجزاء ١-٤ ، بيروت ١٩٦٦ .

- المرادي (١٩٨٨) المرادي ، محمد بن خليل (ت ١٧٩١/١٢٠٦) ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، الطبعة الثانية ، بدون دار نشر ، ١٩٨٨ .

المقدسي (١٩٨٧) المقدسي ، شمس الدين أبي أحمد عبد الله محمد بن أبي بكر البشاري (ت ٩٩٧/٣٨٧) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٧ .

- اليعقوبي (١٩٨٢) اليعقوبي ، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (ت ٨٩١/٢٧٨) ، كتاب البلدان ، مطبعة ليدن ، باريس ١٩٨٢ .

- أبو الفداء (١٩٧٤) أبو الفداء ، اسماعيل بن عماد الدين (ت ١٣٣١/٧٣٢) ، المختصر في أخبار البشر ، الأجزاء ١-٢ ، بدون دار نشر ، ١٩٧٤ .

قائمة المراجع

- أبو السعود (١٩٠٢) محمد طاهر أبو السعود القدسي ، سالنامة دهرية مفيدة ، بدون دار نشر ، ١٩٠٢ .

- أبو غنيمة (١٩٨٦) زياد أبو غنيمة ، جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٨٦ .

- آصاف (١٩٨٥) يوسف آصاف ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، دار البصائر ، دمشق ١٩٨٥.

- الباشا (١٩٥٧) حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٧ .

- البدوي (١٩٩١) عيد محمد البدوي ، موسوعة السلطان قابوس للأسماء العربية ، عمان ١٩٩١ .

- البستاني (١٩٧٧) بطرس البستاني ، محيط المحيط ، الأجزاء ١-٢ ، لبنان ١٩٧٧ .

- البيشاوي (١٩٩١) سعيد عبد الله البيشاوي ، دراسات في تاريخ الحروب الصليبية نابلس الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في عصر الحروب الصليبية ، المكتبة الوطنية ١٩٩١ .

- البيطار (١٩٦١) الشيخ عبد الرازق البيطار ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، الأجزاء ١-٤ ، دمشق ١٩٦١ .

- الحسيني (١٩٧٧) محمود الحسيني ، الأسبلة العثمانية في مدينة القاهرة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٧٧ .

- الدباغ (١٩٨٢) مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ، الأجزاء ١-٩ ، بيروت ١٩٨٨ .

- الدومنكي (١٩٨٧) مرمرجي الدومنكي ، بلدانية فلسطين العربية ، بيروت ١٩٨٧ .

- الزبيدي (١٩٦٦) محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، الأجزاء ١-٩ ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي ١٩٦٦ .

- السلمي (١٩٩٣) ابن موسى السلمي ، تسعة كتب في أصول التصوف ، الناشر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣ .

- الشناوي (١٩٣٣) أحمد الشناوي وآخرين ، دائرة المعارف الإسلامية ، الأجزاء ١-١٣ ، الناشر الأبشيهي ، مصر ١٩٣٣ .

- العارف (١٩٦١) عارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، مكتبة الأندلس ، القدس ١٩٦١ .

- العارف (١٩٥٨) عارف العارف ، تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس ، مكتبة الأندلس ، القدس ١٩٥٨ .

- العسلي (١٩٩٢) كامل جميل العسلي ، " نقوش من مدينة نابلس والخليل " ، حولية دائرة الآثار الأردنية ، المجلد ٣٦ ، ص ٣٦٦-٣٧٢ ، عمان ١٩٩٢ .

- العسلي (١٩٨٩) كامل جميل العسلي ، وثائق مقدسية تاريخية ، الأجزاء ١-٣ ، الجامعة الأردنية ١٩٨٩ .

- المبيض (١٩٨٧) سليم المبيض ، غزة وقطاعها دراسة خلود المكان وحضارة السكان من العصر الحجري الحديث حتى الحرب العالمية الأولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .

- الموسوعة الفلسطينية (١٩٨٤) تحرير أحمد المرعشلي وهاشم عبد الهادي والمستشار أنيس الصانع ، الأجزاء ١-٤ ، دمشق ١٩٨٤ .

- النمر (١٩٧٥) احسان النمر ، تاريخ جبل نابلس والبلقاء ، الأجزاء ١-٤ ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، نابلس ١٩٧٥ .
- النعيمي (١٩٩٠) أحمد النعيمي ، الحياة السياسية في الدولة العثمانية ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ١٩٩٠ .
- بعلبكي (١٩٨١) رمزي بعلبكي ، نشأة وتطور الكتابة العربية السامية ، بيروت ١٩٨١ .
- جبران (١٩٨٦) مسعود جبران ، الرائد ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٦ .
- جمعة (١٩٦٧) ابراهيم جمعة ، دراسة في تطور الخطوط العربية ، القاهرة ١٩٦٧ .
- حجاج (١٩٩٠) عيد حجاج ، كل مكان وكل أثر في فلسطين ، الأجزاء ١-٢ ، منشورات مركز الدراسات العبرية ، عمان ١٩٩٠ .
- حرب (١٩٧٧) محمد حرب ، السلطان عبد الحميد الثاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٧ .
- رافق (١٩٧٨) عبد الكريم رافق ، العرب والعثمانيين ، مكتبة مطبعة السروجي ، عكا ١٩٧٨ .
- رستم (١٩٣٤) أسد رستم ، الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي ، الأجزاء ١-٥ ، بيروت ١٩٣٤ .
- رفيق وبهجت (١٩٣٣) محمد رفيق بك ومحمد بهجت بك ، ولاية بيروت القسم الجنوبي ، الأجزاء ١-٢ ، مطبعة الإقبال ، بيروت ١٩٣٣ .
- شُراب (١٩٨٧) محمد حمد شُراب ، معجم بلدان فلسطين ، دار المأمون للتراث ، دمشق ١٩٨٧.
- عطا الله (١٩٨٦) محمود خليل عطا الله ، نيابة غزة في العهد المملوكي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٦ .
- عفيفي (١٩٨٠) فوزي سالم عفيفي ، الكتابة الخطية العربية ، الكويت ١٩٨٠ .
- عمرو وأبو سارة (١٩٨٩) يونس عمرو ونجاح أبو سارة ، رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف ، منشورات مركز البحث العلمي ، الخليل ١٩٨٩ .
- فروخ (١٩٨١) عمر فروخ ، التصوف في الإسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨١ .
- قزوح (١٩٨٩) جلال ناصر قزوح ، مسجد قرية حجة ، بدون دار نشر ١٩٨٩ .
- كردعلي (١٩٦٨) محمد كردعلي ، خطط الشام ، الأجزاء ١-٥ ، بيروت ١٩٦٨ .
- كمال (١٩٧٧) أحمد كمال ، السلطان عبد الحميد الثاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٧ .

- منصور (١٩٩٥) حمدان عبد الرازق حسين منصور ، دراسة للنقوش العربية في المتحف الإسلامي بالقدس ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ١٩٩٥ .

المراجع الأجنبية

- Burgoyne (1987) Michael Hamilton Burgoyne, Mamluk Jerusalem, Buckharst 1987 .

- Canaan (1927) Tewfik Canaan, Mohammedan Saints And Sanctuaries in Palestine, Jerusalem 1927 .

- Conder and Kithener (1982) C,r,w, Conder and H,H, Kithener, The Survey of western Palestine, Vol II, London 1982 .

- Jaussen (1926) J,A, Jaussen " Inscriptions Arabes of Naplouse ", At'tach E' Libre A' L Institnt Francais Du, Page 336 – 372 , Caire 1926 .

- Moulton (1923) Warren Moulton, " Muslim Shrines in Palestine, " The Annual of the American School of Oriental Research in Jerusalem, " Vol II and III ,Page New Haven 1923 .

- Sharon (1997) Moshe Sharon , Corpus Inscriptionum Arabicarum Palestine , Vol, I , Brill Leiden , New York , 1997 .

- Tshelebi's (1980) Evliya Tshelebi's, Travels in Palestine, Jerusalem 1980 .

- Wilkinson (1987) John Wilkinson, Column Capitals in AL Haram AL Sharif, Dar AL Aitam, Jerusalem 1987 .

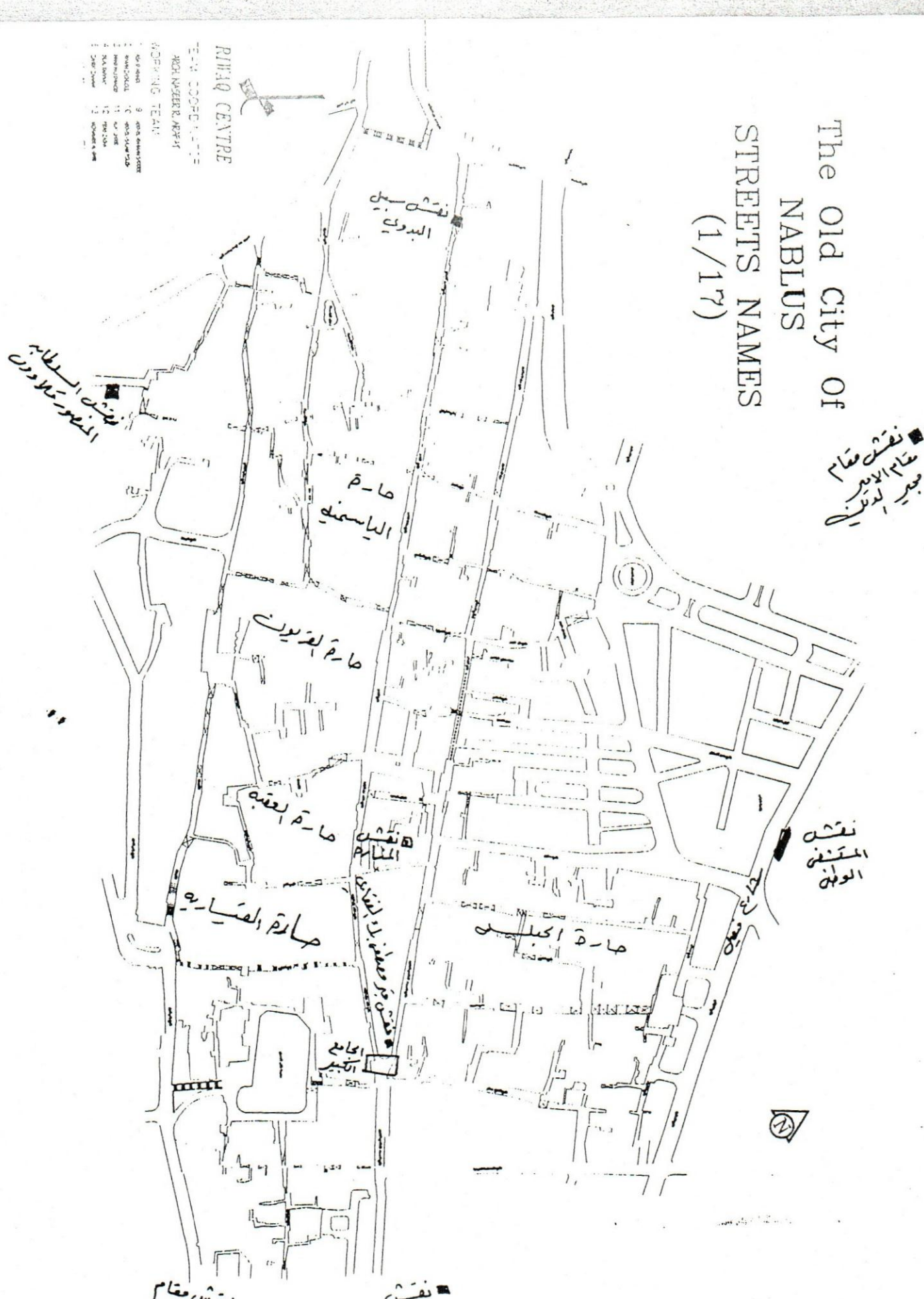

عن: مؤسسة رواق مخطط البلدة القديمة - خريطة رقم (١)

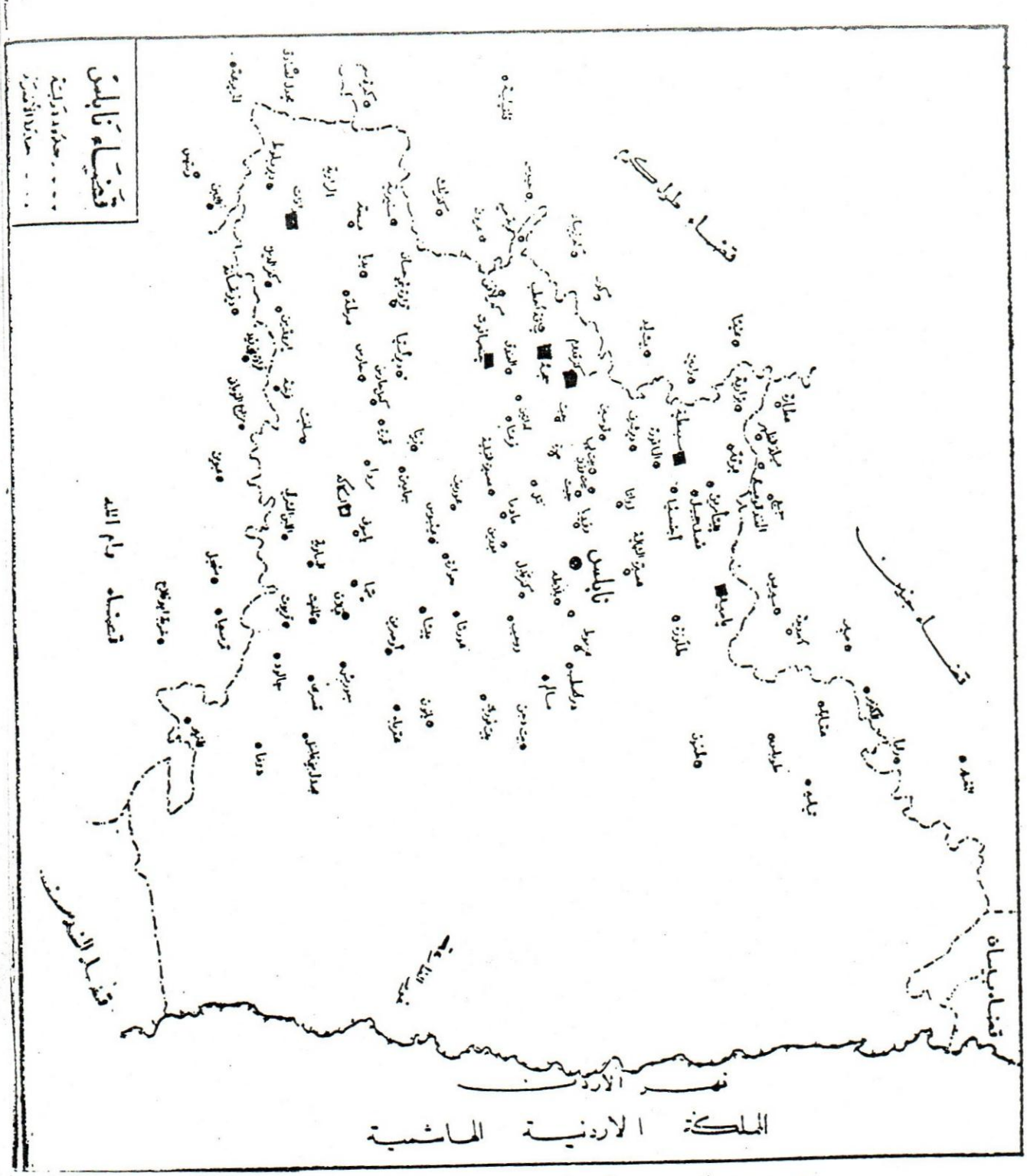

عن : مصطفى مراد الدباغ – بلادنا فلسطين

خريطة رقم (٢)

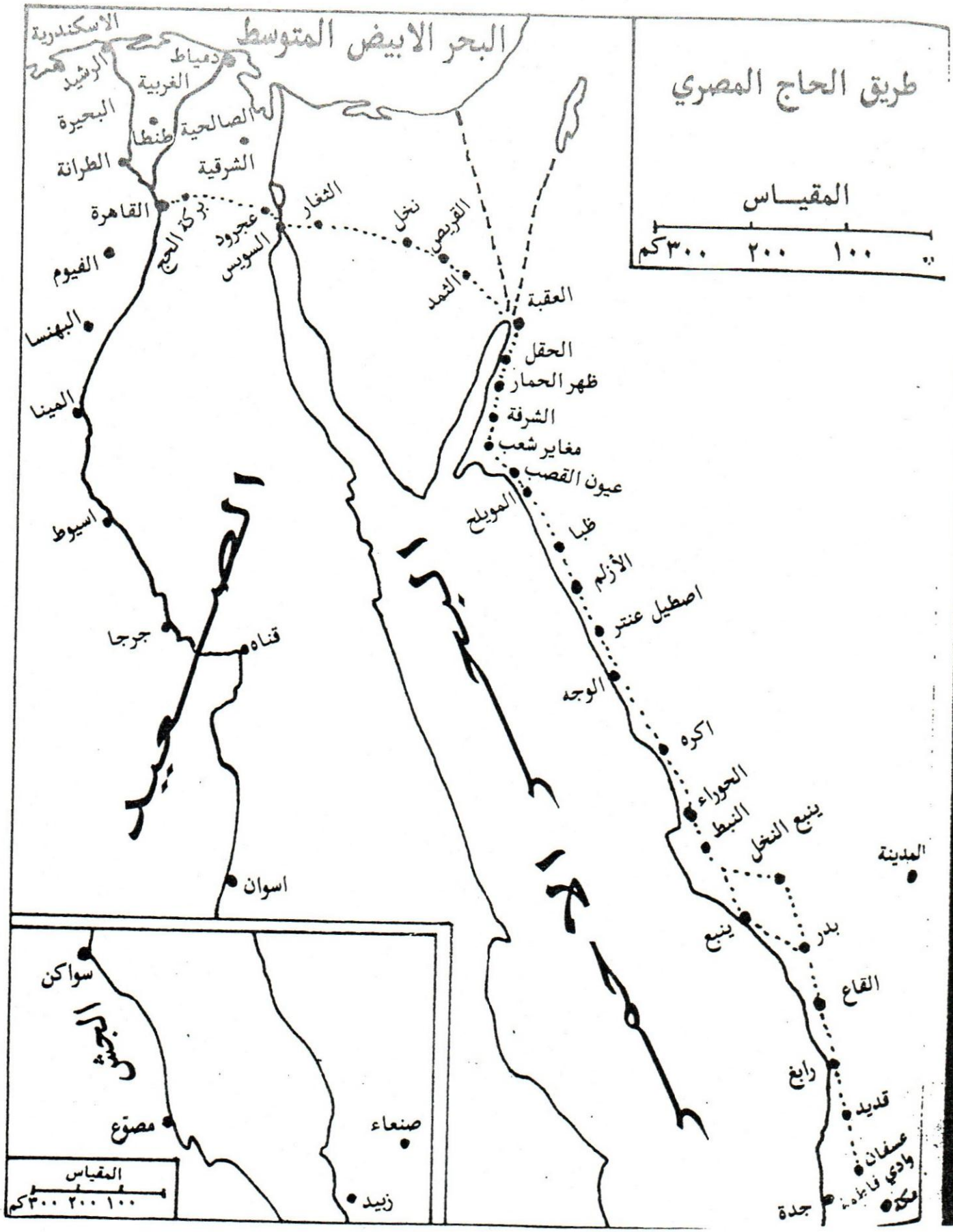

عن: عبد الكريم رافق – العرب والعثمانيون

خريطة رقم (٣)

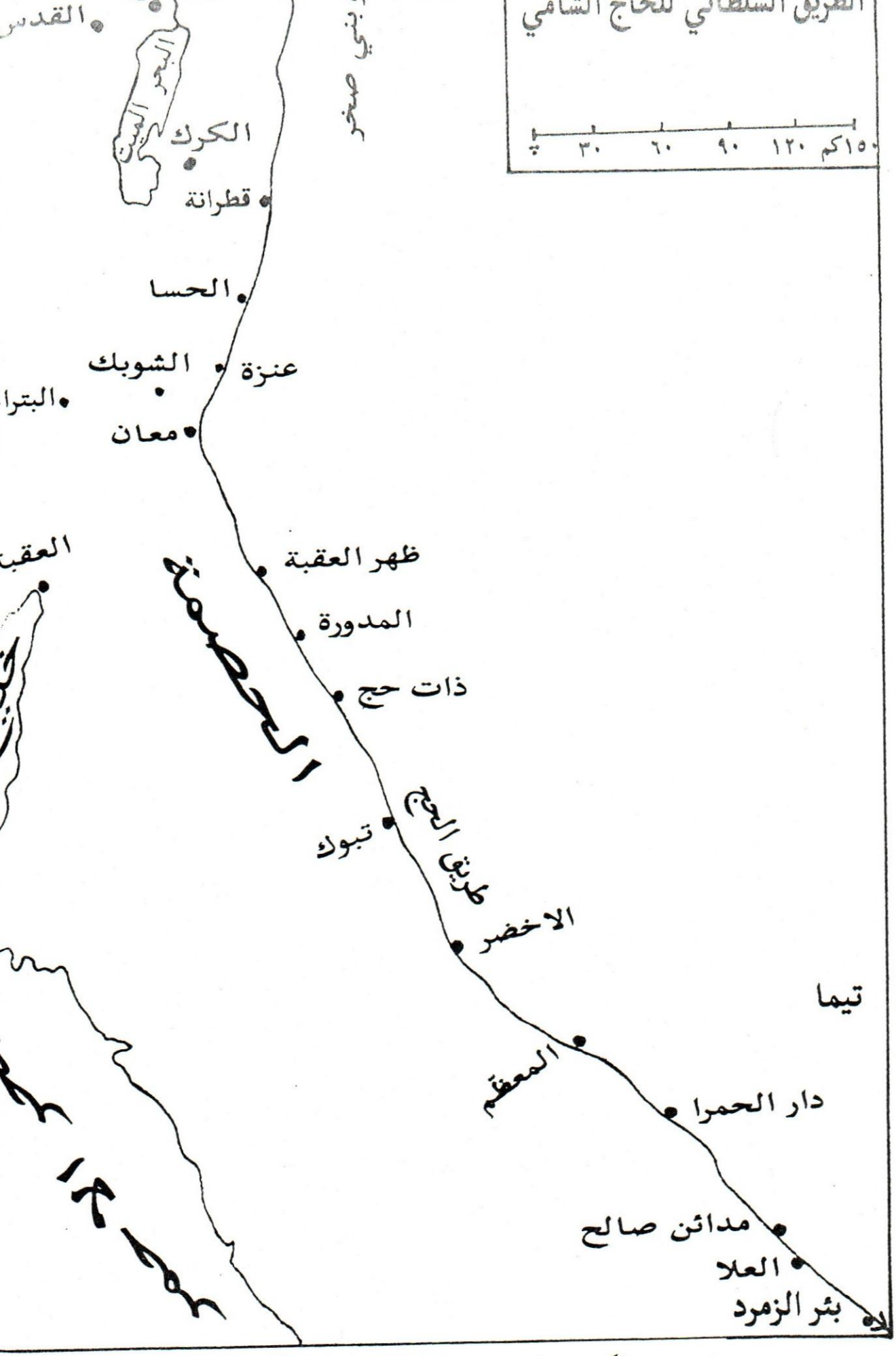

عن: عبد الكريم رافق – العرب والعثمانيون

خريطة رقم (٤)

نقش مقام الامير مجير الدين

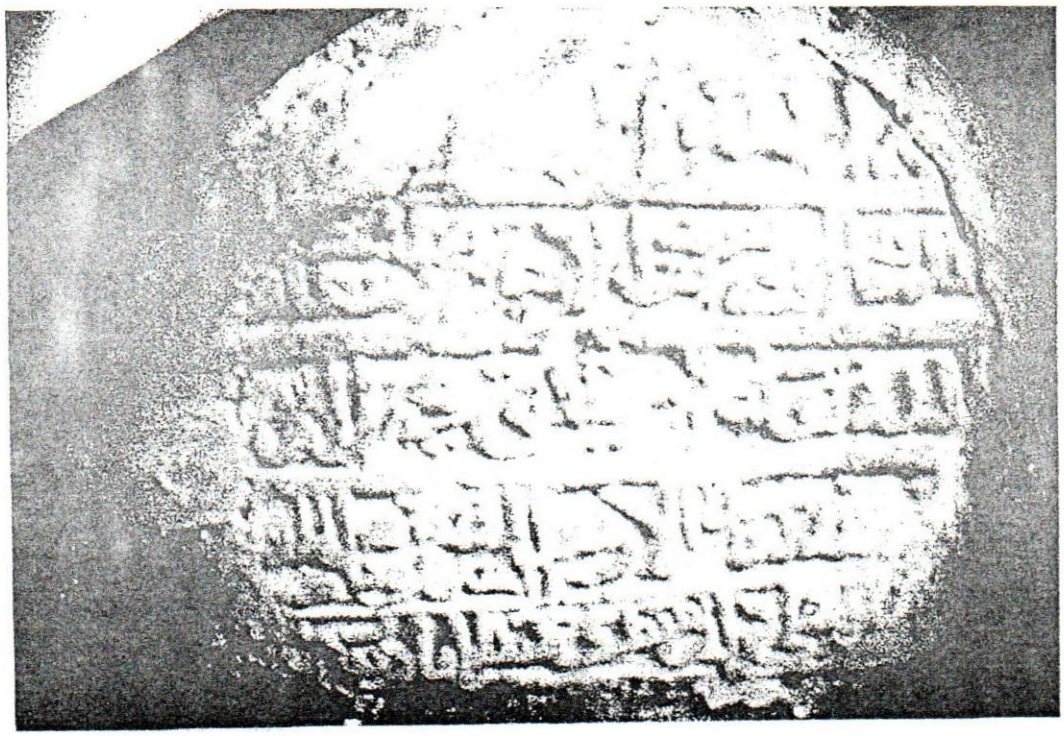

لوحة (١)

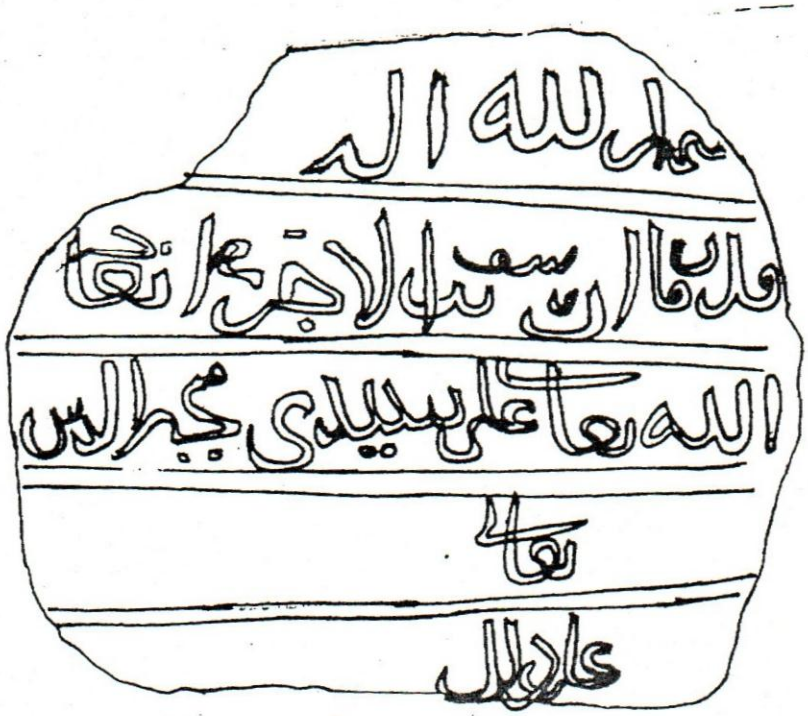

شكل (أ)

نقش مسجد قرية رافات

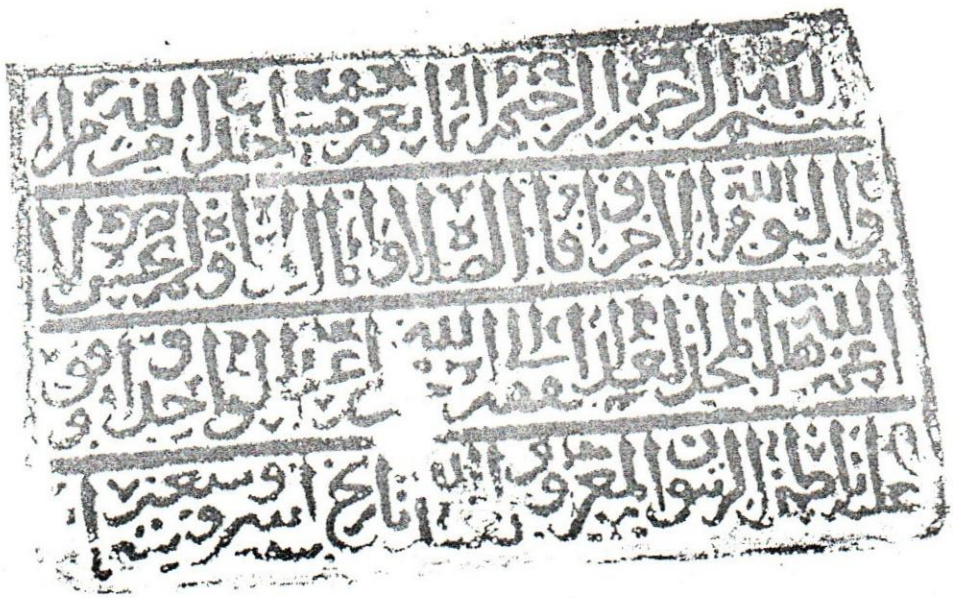

لوحة (٢)

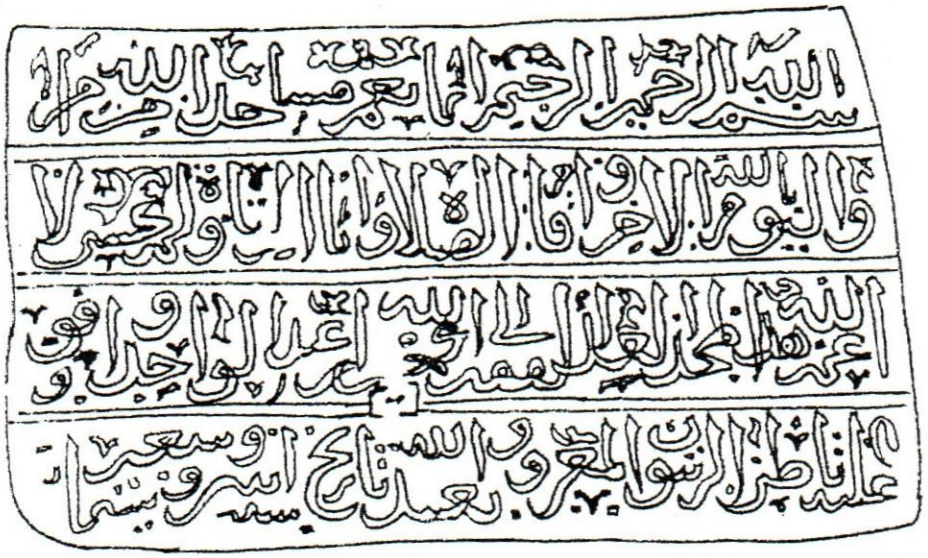

شكل (٢)

نقش السلطان المنصور قلاوون

لوحة (٣)

شكل (٣)

نقش مسجد قرية اسكاكا

لوحة (٤)

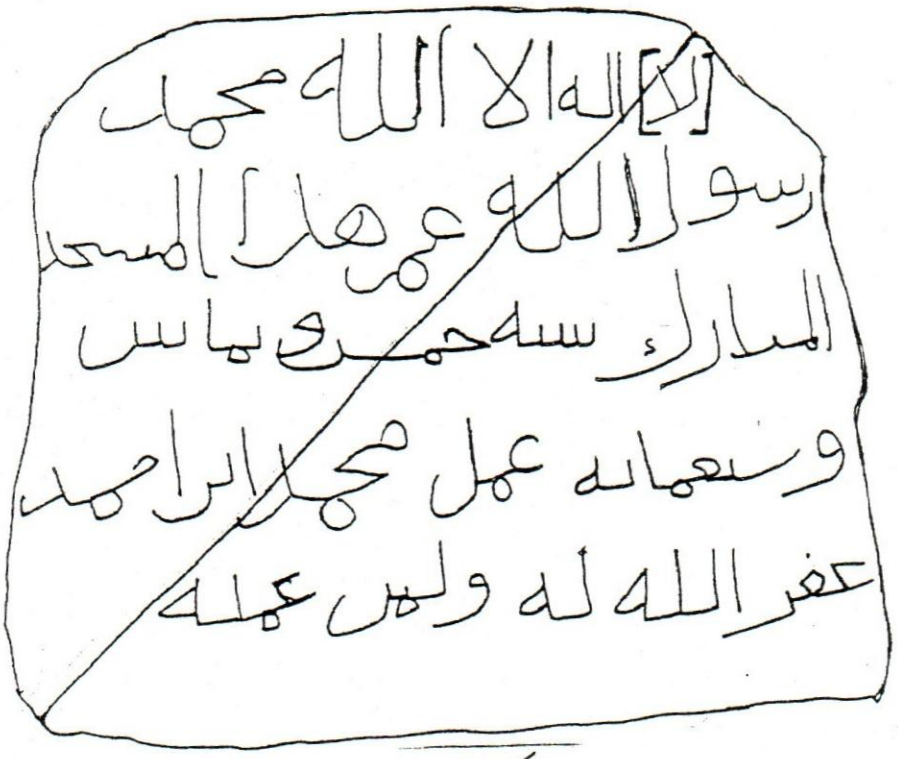

شكل (٤)

نقش محمد عامود النور

لوحة (٥)

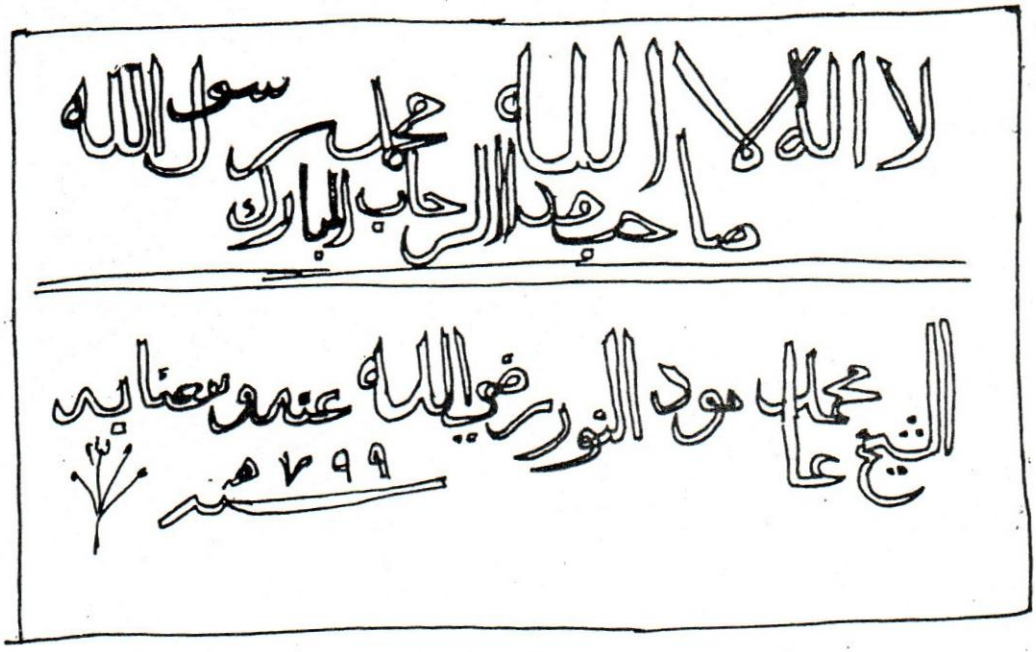

شكل (٥)

نقش محمد عامود النور وأولاده

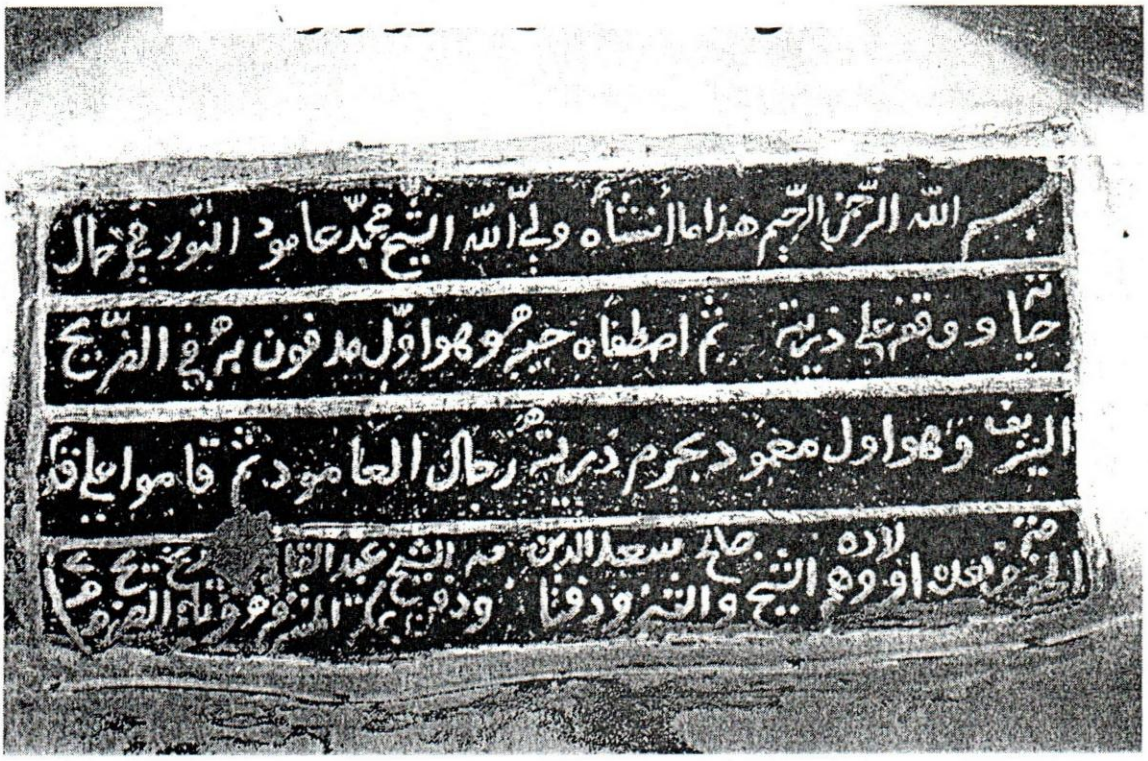

لوحة (٦)

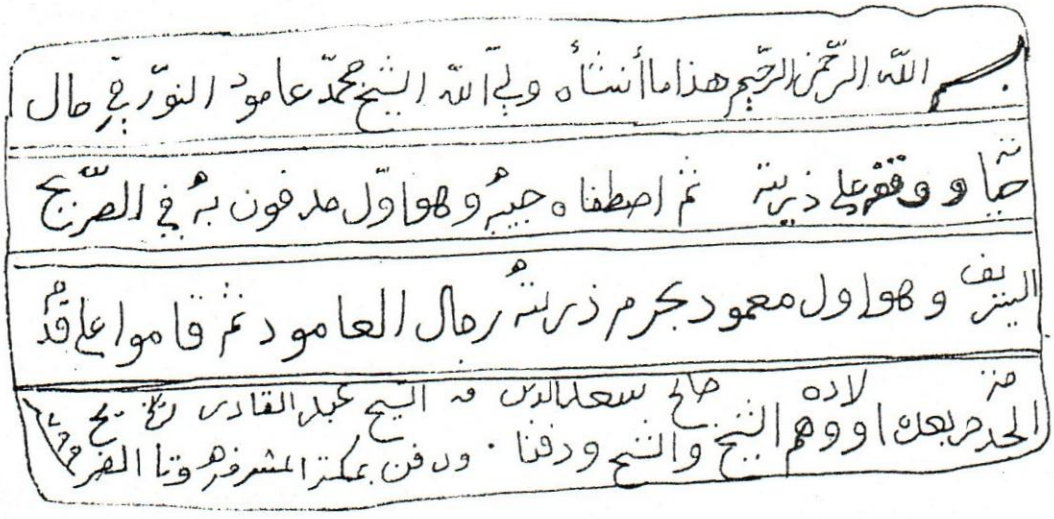

شكل (٦)

نقش سعد الدين بن عبد القادر

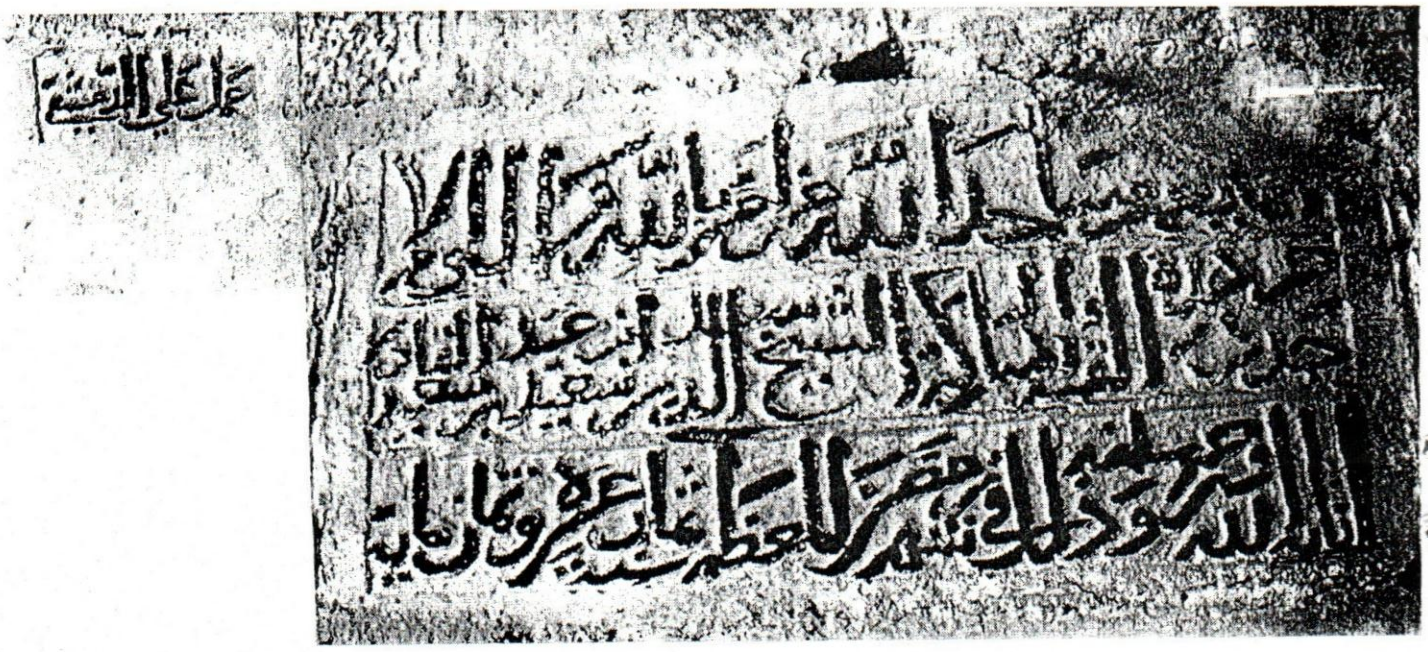

لوحة (٧)

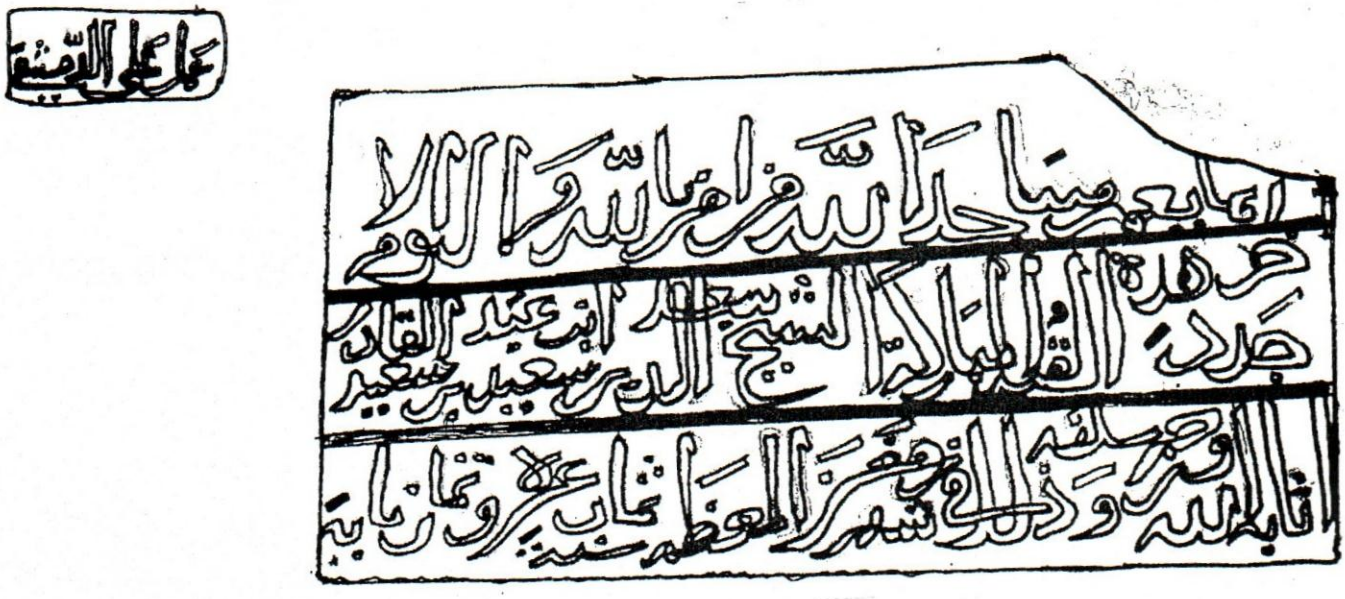

شكل (٧)

نقش حسام الدين سنقر الصوري الفارسي

لوحة (٨)

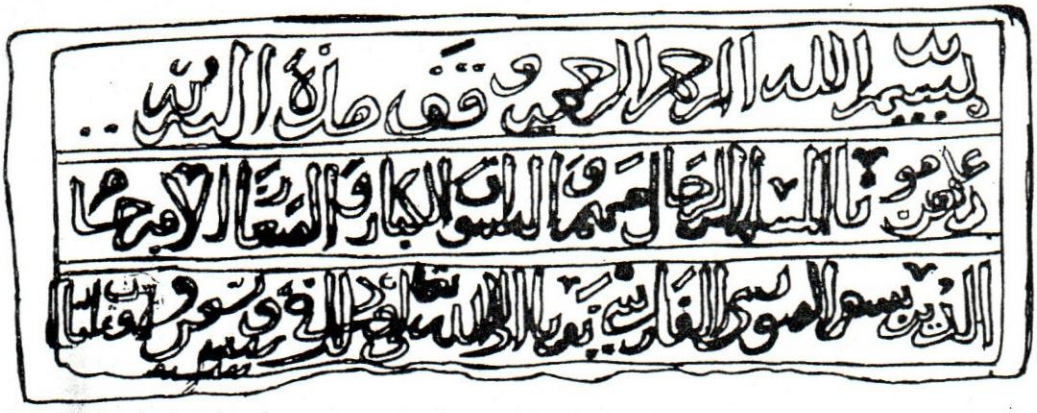

شكل (٨)

نقش مسجد قرية ياصيد

لوحة (٩)

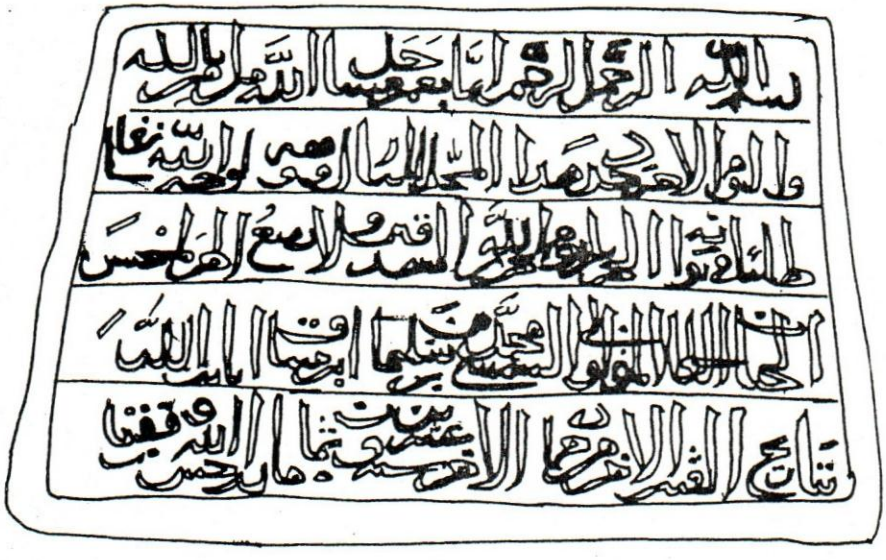

شكل (٩)

نقش مسجد قرية سنيرية

لوحة (١٠)

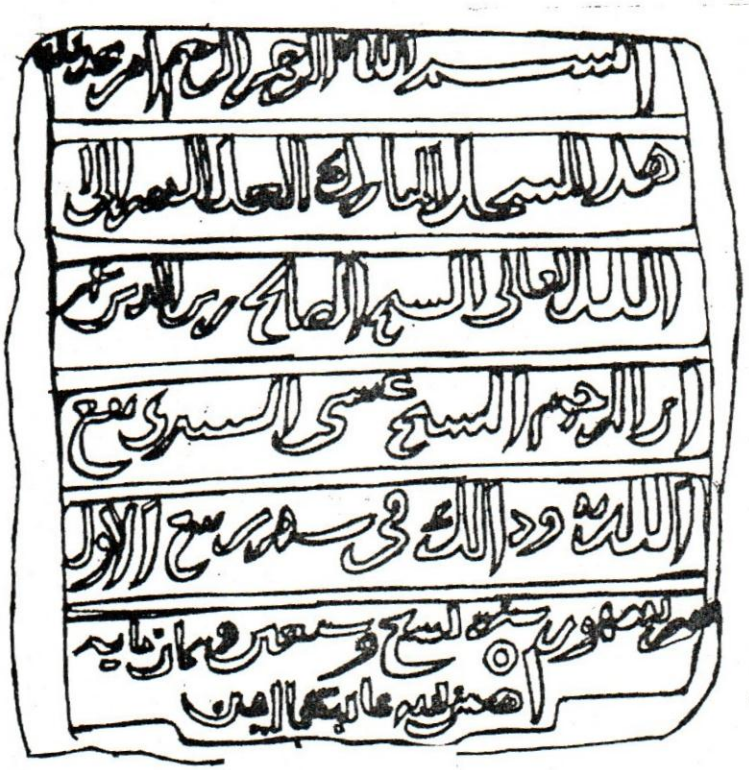

شكل (١٠)

لوحة (١٢)

نقش قبر أحمد بن اسماعيل

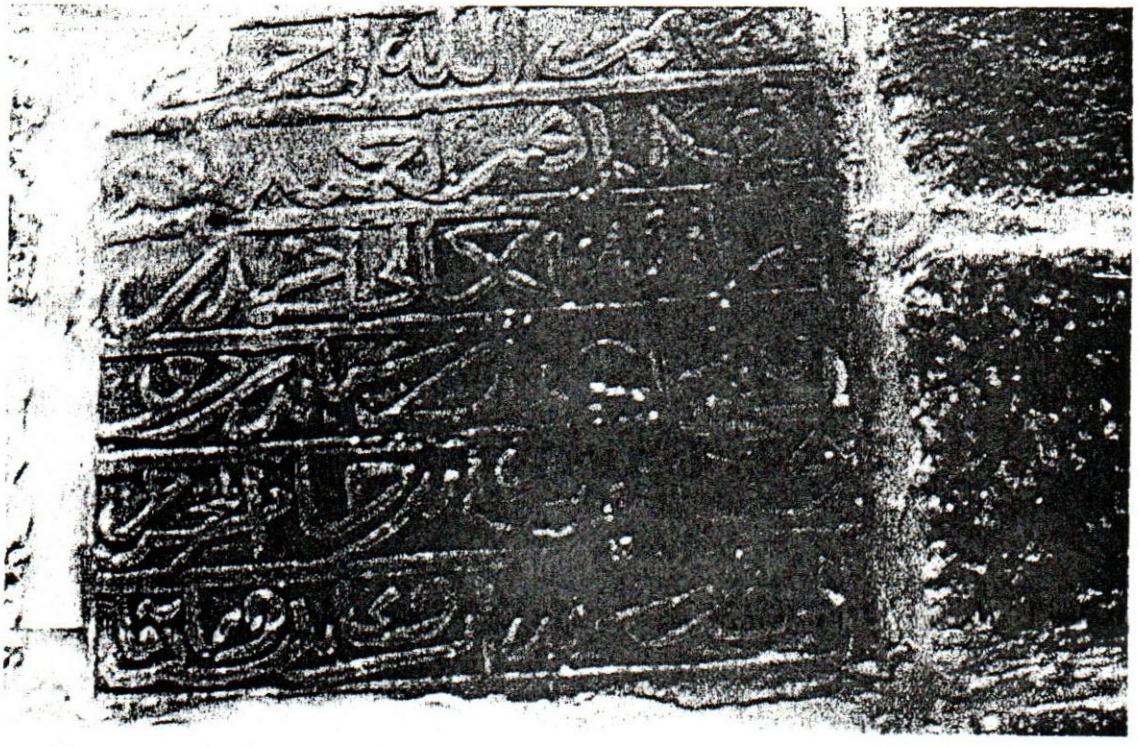

لوحة (١١)

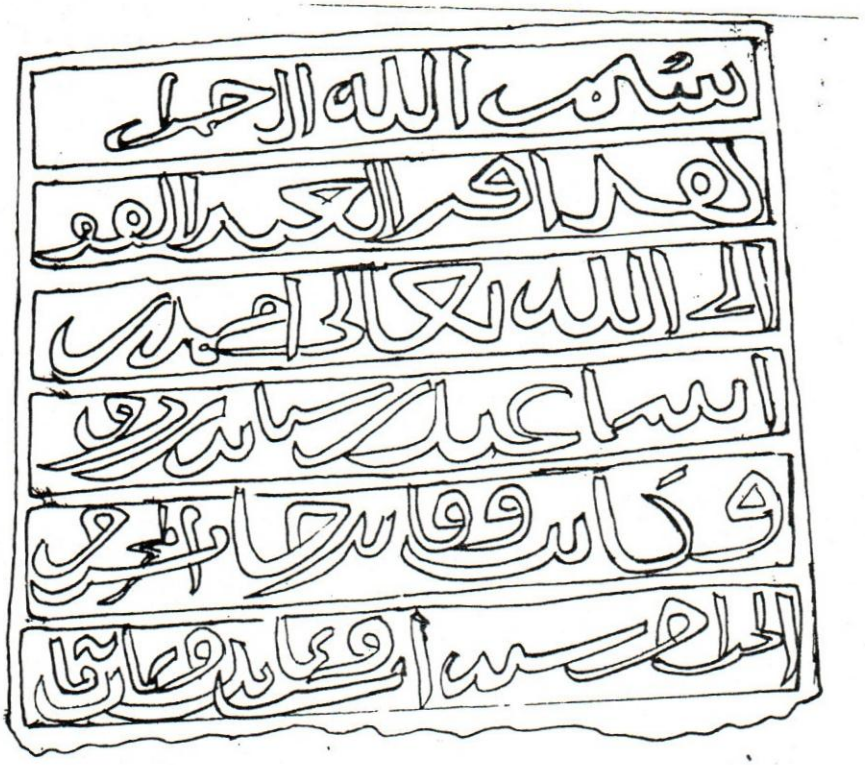

شكل (١١)

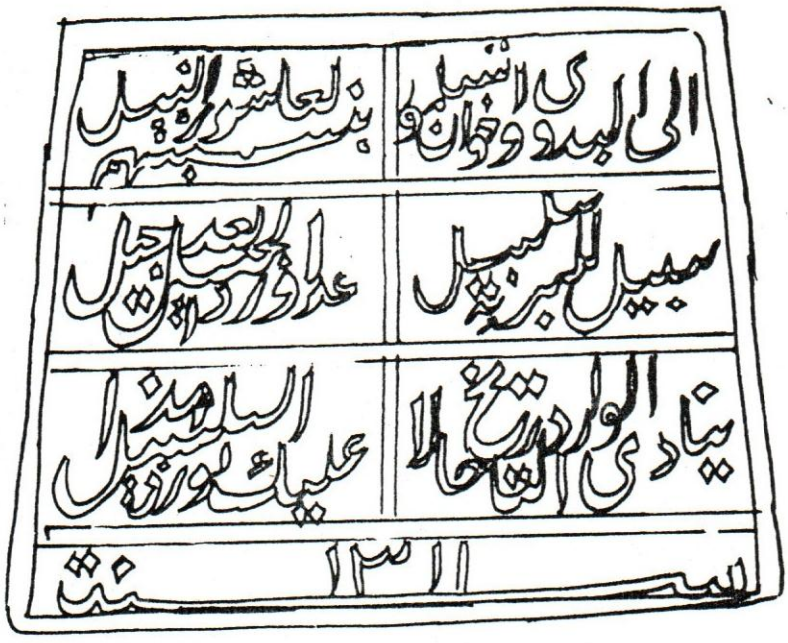

شکل (۱۷)

شکل (۱۲)

نقش مسجد قرية كفر قدوم

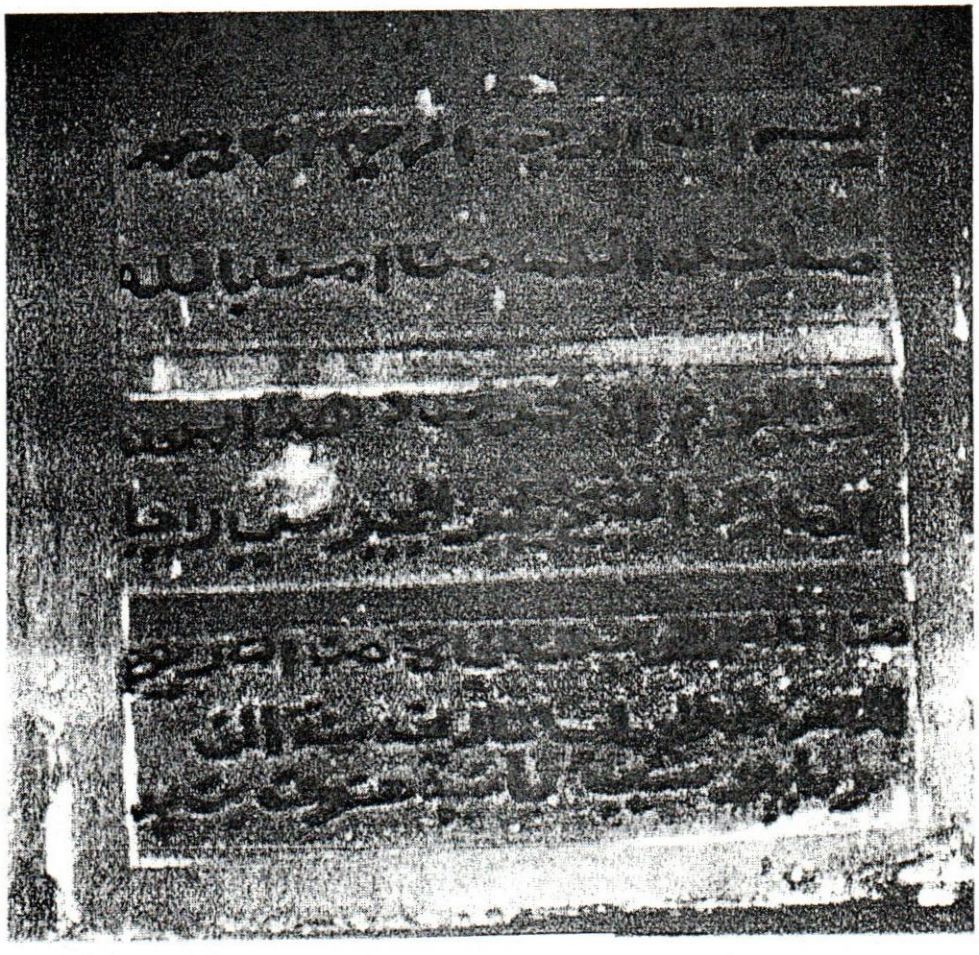

لوحة (١٣)

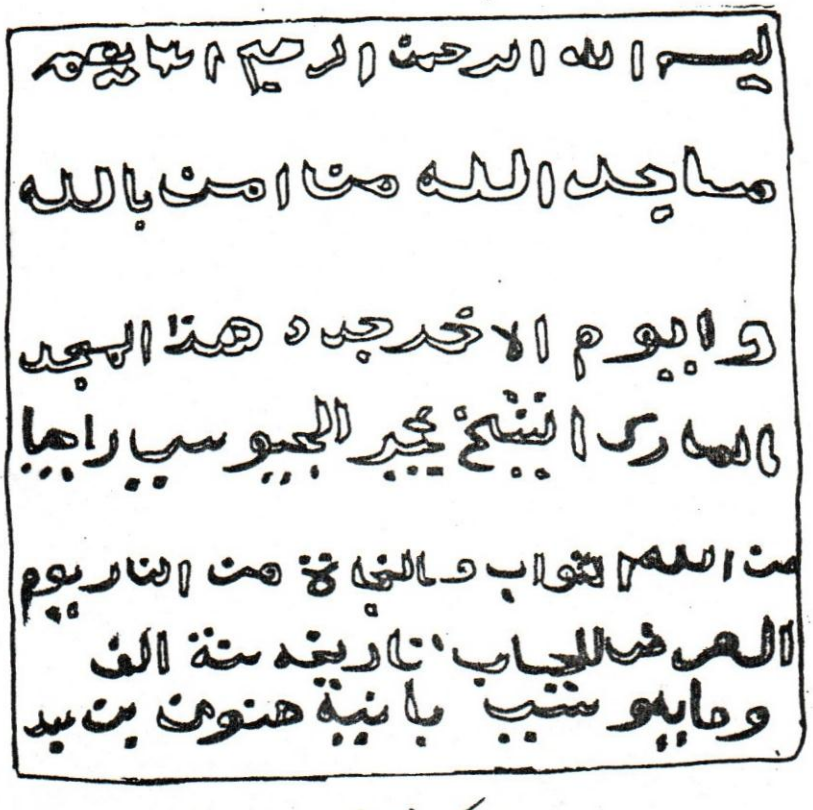

شكل (١٣)

لوحة (١٤)

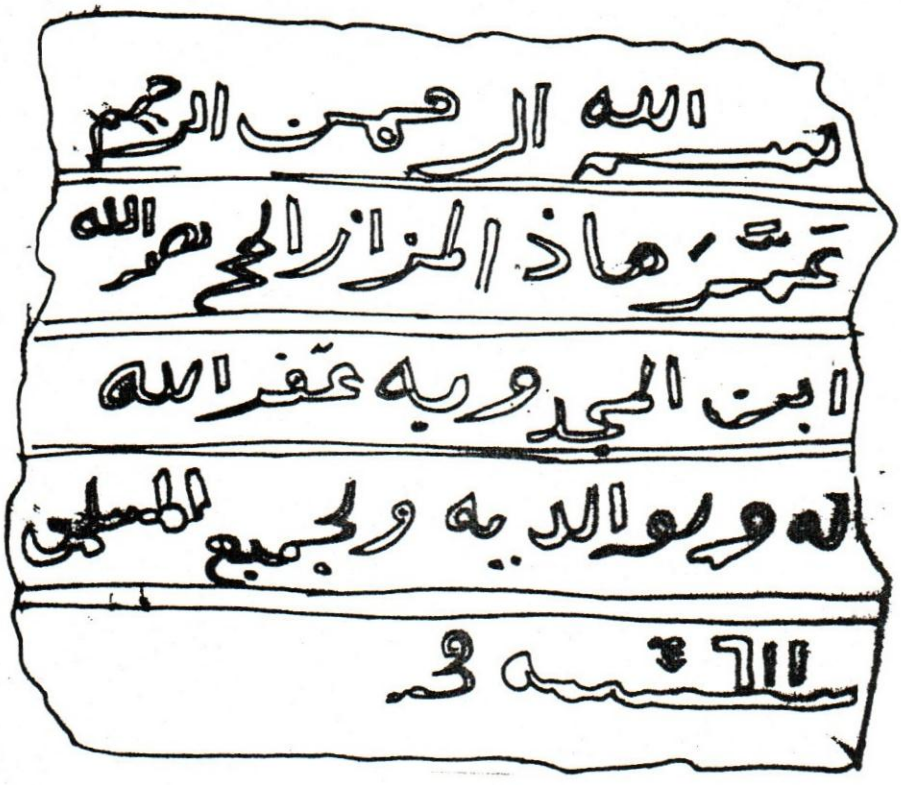

شكل (١٤)

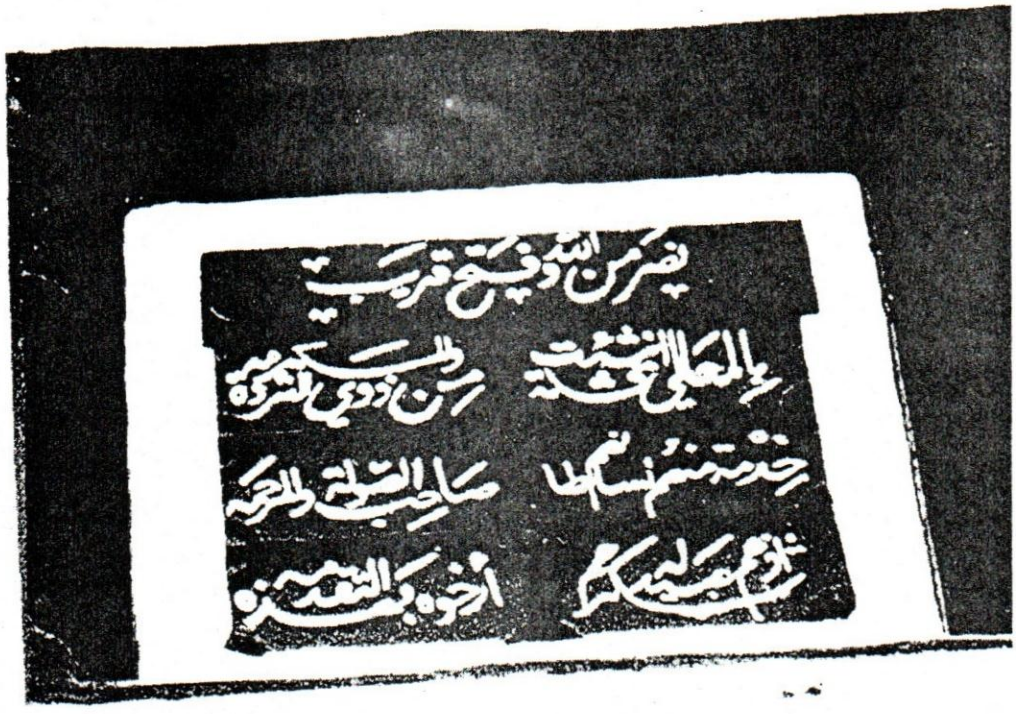

لوحة (١٥)

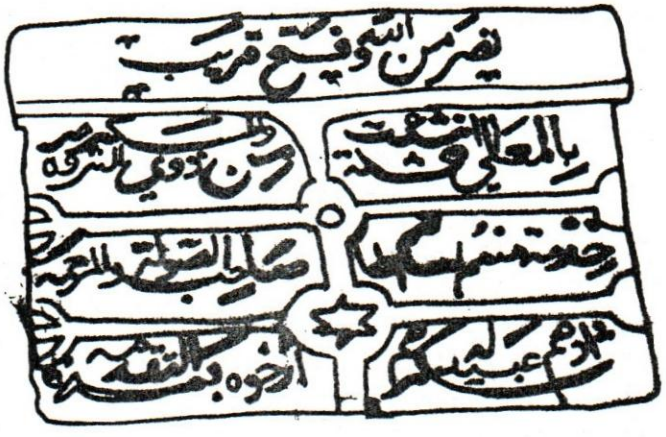

شكل (١٥)

نقش مسجد قرية سبسطية

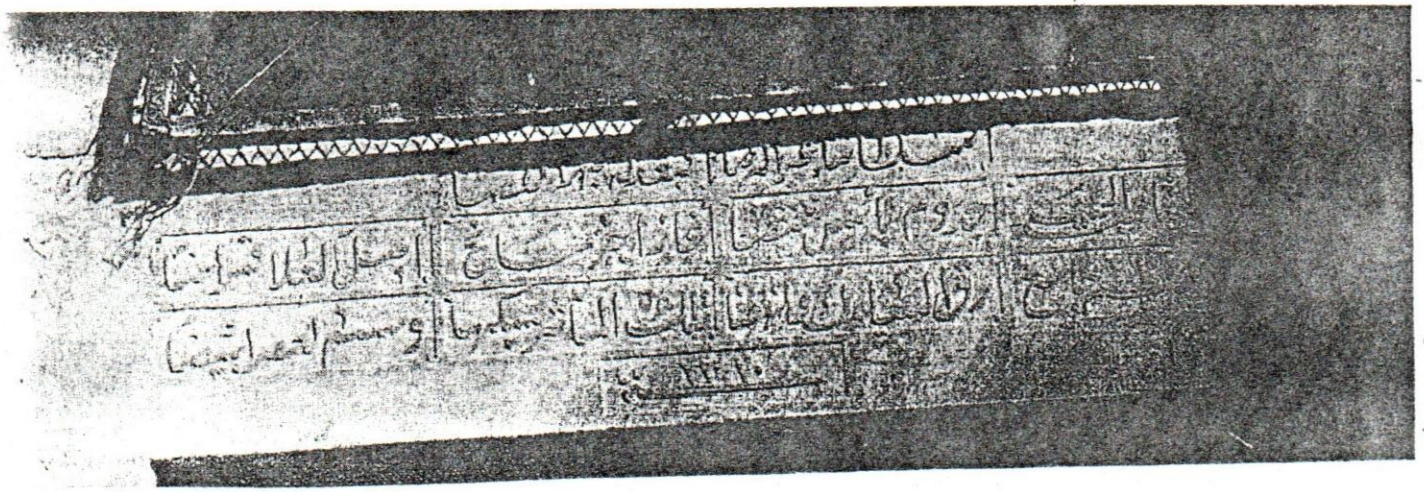

لوحة (١٦)

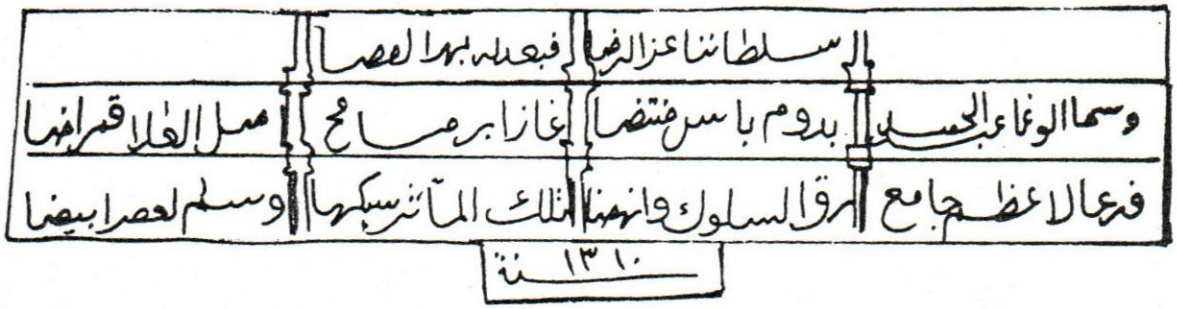

شكل (١٦)

نقش سبيل البدوي

لوحة (١٧)

نقش منارة السلطان عبد الحميد الثاني

لوحة (١٨)

مآثر الخير بعيد الجلوس
اشرقت الدنيا بها كالشموس
وكان من جملتها ذا البنا
لساعة قد جليت كالعروس
فليحي سلطان الورى غوثنا
عبد الحميد الفرد تاج الرؤوس
في عيده المقتضى قد انشئت
ذكرى يوم فيه طيب النفوس
منارة قد اسست اذ رخوا
رومية ١٣١٦
هجرية ١٣١٨
بالامن في مقتضى عيد الجلوس

شكل (١٨)

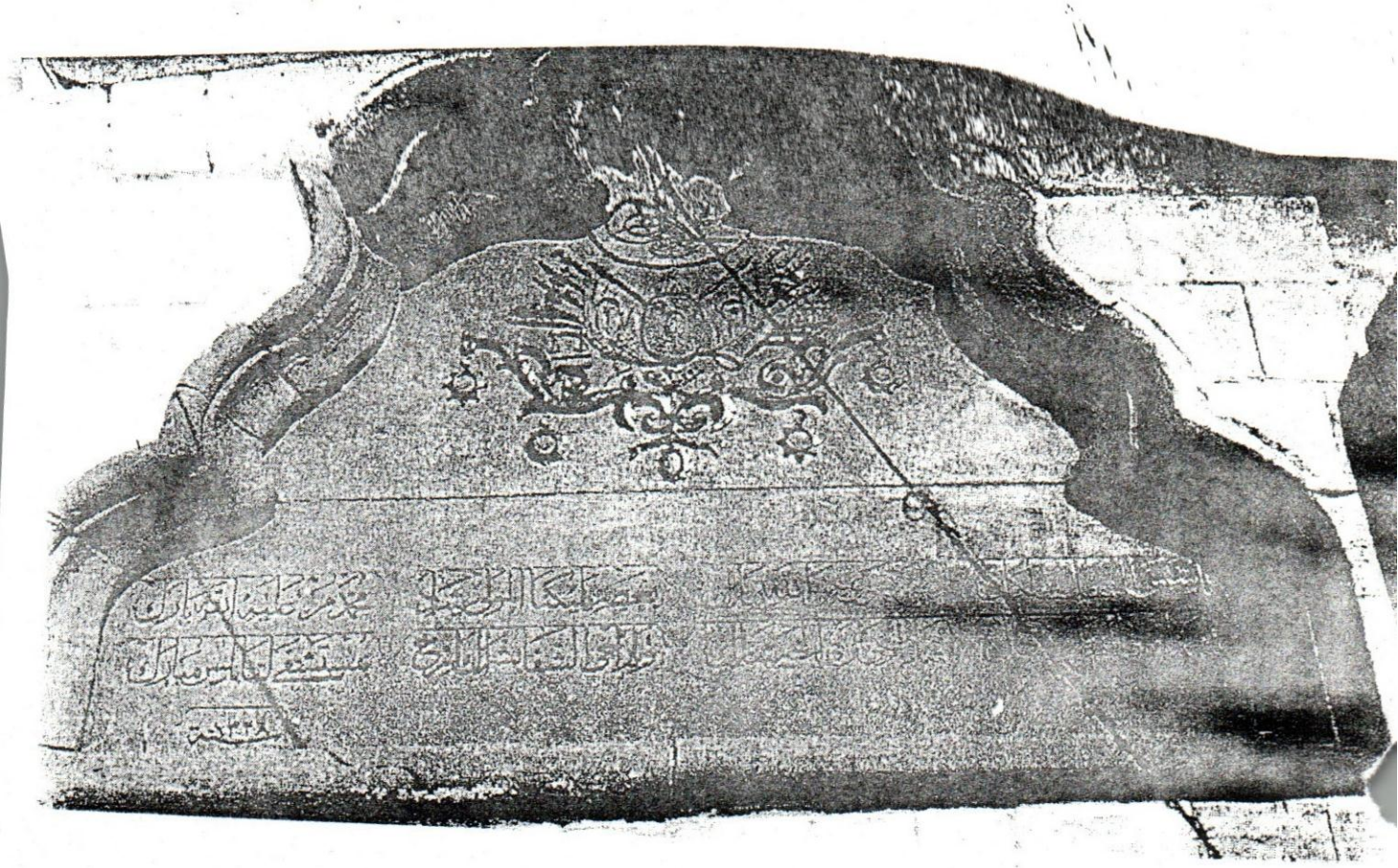

لوحة (١٩)

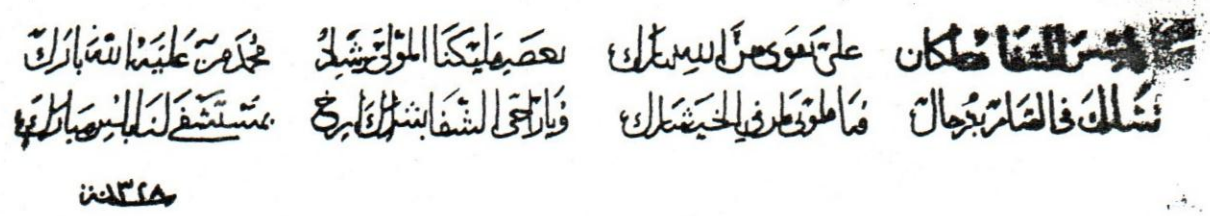

شكل (١٩)